جـــمهوريـــــة العـــــراق
وزارة التعليم العالـي والـبحث العلـمي
جـــامعـــــة الأنبـــــار
كـليـــة الـــتربيـــة للعـــلـــوم الإنسانيـــة
قســـــم اللغـــة العربيـــة

الدرس الدلالي عند ابن فرحون (ت٧٦٩هـ) في كتابه العدة في إعراب العمدة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- في جامعة الأنبار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من طالبة الماجستير

دعاء هاتف مكطوف كواد الغراني

بإشراف

الأُستاذ الدّكتور

علي مطر الدليمي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

يوسف: ٧٦

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الدرس الدلالي عند ابن فرحون (ت:٧٦٩هـ) في كتابه العدة في إعراب العمدة)، المقدمة من طالبة الماجستير)دعاء هاتف مكطوف كواد الغرافي ,(قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

المشرف: أ.د علي مطر جرو الدليمي

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: ١٧/ ٨/ ٢٠٢٢م

توصية رئيس قسم اللغة العربية.

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الأستاذ الدكتور: عثمان عبدالحليم جلعوط

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: ١٧/ ٨/ ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي

أشهدُ أني قد قرأتُ هذهِ الرسالة الموسومة بـ (الدرس الدلالي عند ابن فرحون (ت:769هـ) في كتابه العدة في إعراب العمدة) المُقدمة من طالبة الماجستير(دعاء هاتف مكطوف كواد) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير(اللغة العربية وآدابها- لغة) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهَّد بمراعاة الدّقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للأطروحة أو الرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مُقدّم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

توقيع المقوّم العلمي

الاسم :أ.د.حسين عبد اسماعيل

التأريخ: ٥/٩/ ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي

أشهدُ أني قد قرأتُ هذهِ الرسالة الموسومة بـ (الدرس الدلالي عند ابن فرحون (ت:769هـ) في كتابه العدة في إعراب العمدة) المُقدمة من طالبة الماجستير(دعاء هاتف مكطوف كواد) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير(اللغة العربية وآدابها- لغة) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهّد بمراعاة الدّقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للأطروحة أو الرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مُقدّم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

توقيع المقوّم العلمي

الاسم :أ.م.د. اسراء صلاح خليل

التاريخ: ٩/ ٩/ ٢٠٢٢

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أنّنا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(الدرس الدلالي عند ابن فرحون(ت٧٦٩هـ) في كتابه العدة في اعراب العمدة) , المقدمة من طالب الماجستير(دعاء هاتف مكطوف كواد الغراني), وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها, ونعتقد أنّها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير(جيد جدا) .

التوقيع:

أ.د. خليل محمد سعيد

عضوًا

٢٥ / ١٠ /٢٠٢٢م

التوقيع:

أ.د. أحمد علي حنيحن

عضوًا

٢٠/ ١٠ /٢٠٢٢م

التوقيع:

أ.د. علي مطر الدليمي

(المشرف) عضوًا

٢٠/ ١٠/ ٢٠٢٢م

التوقيع:

أ.د. جاسم محمد سهيل

رئيسًا

٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٢م

صدّقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الأنبار على قرار اللجنة.

التوقيع:

أ.د. طه إبراهيم شبيب

عميد الكلية

١٥ / ١١ / ٢٠٢٢م

الاهداء

إلى من قاد قلوب البشرية إلى مرفأ الأمان ومعلم البشرية الأول، محمد (صلى الله عليه، وآله وسلم).

الى من ضحوا بالحياة ليهدونا الحياة، الشهداء

إلى قدوتي الأولى، الذي ينير دربي، إلى من أعطاني ولا زال يعطيني بلا حدود، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارًا به، أبي العزيز أدامه الله ذخرا لي).

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، إلى شجرتي التي لا تذبل، إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين، إلى الشامخة، أمي الحبيبة (حفظها الله وأطال عمرها).

إلى من شاركوني طفولتي وأحبوني بصدق وإخلاص وتعاونوا معي لإتمام دراستي، إخوتي وأخواتي.

إلى من شاركني في عمري فأشتد به أزري، النعيم الذي لا أريد لغيري أن يحظى به زوجي الغالي، لن أقول له شكرا بل سأعيش الشكر معه.

إلى بذرة فؤادي وأملي في الغد، والفرحة الحقيقية في حياتي، أولادي كنان وجنات ودرة اسأل الله أن يجعلهم ذخرا للإسلام والمسلمين.

أهدي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

الحمد لله القائل ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾[1]، فإنه من الواجب عليَ أن اصدر هذا البحث بحمد الله وشكره، لأنه صاحب المنة والفضل أولا وآخرا، أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور: علي مطر الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه الرسالة، ورعى البحث والباحثة حق الرعاية، فما أجمل أن يكسى العلم المنيع بالخلق الرفيع لينهل الطلاب الصفات قبل المعلومات، ويجولوا في رياض الأخلاق قبل تصفح الأوراق، أسأل الله تعالى أن يجازيه خير ما جازى معلما ومربيا عن طلابه، ويمتعه بالصحة والعافية ويجعله ذخرا لخدمة لغة القرآن الكريم.

والشكر موصول إلى جميع الأساتذة والعاملين في كلية العلوم الإنسانية الكرام، واخص منهم أساتذتي في قسم اللغة العربية.

وأتوجه بالشكر لمن جعلا ليلهما ونهارهما سواء بالدعاء لي، إلى من حرما أنفسهما ليرياني في هذا الموقف والديَ، أسأل الله أن يجزيهما خير ما جزى والداً عن ولده، وأن يهبهما بري، ويهبني برهما.

وأقدم خالص شكري وثنائي لصاحب الفضل علي بعد الله زوجي الذي آثرني على نفسه وتحمل معي مشقة الدراسة وعناء البحث

والشكر والامتنان إلى صهري أبي عبد الله الذي بذل قصارى جهده في إعانتي على هذه الرسالة.

والشكر والعرفان إلى رفيقتي الدرب أختاي في الله أنسام ومروة جزاهما الله خير الجزاء، والى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة أتقدم لهم بالشكر الجزيل.

---

[1] البقرة: ١٥٢

الملخص

لا يخفى على الدارس أهمية الدرس الدلالي قديما وحديثا، لذ فقد تناولت هذه الدراسة الدرس الدلالي عند ابن فرحون المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) في كتابه (العدة) الذي اعرب احاديث المجموعة من كتاب (عمدة الأحكام) للشيخ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠ هـ)، وجاءت هذه الدراسة لتبرز الجهود العلمية لشخصية ابن فرحون في الدرس الدلالي، وتكمن أهمية كتاب العدة في أنه خامس الكتب التي صُنفتْ في إعراب الحديث النبوي، فقد اكثر العلماء المتقدمين في تصنيف كتب إعراب القرآن ولم يتجه إلا قلة منهم إلى التصنيف في إعراب الحديث النبوي، لذا اتجاه بعض العلماء إلى إعراب كتب الجامعة للاحاديث النبوي، وكان العدة هو المصنف الخامس في هذا المجال، ورغم كونه يختص بالمسائل النحوية إلا أنه لا يخلو من المسائل الدلالية، والصرفية، والمعجمية، واللغوية، فقد صب فيه ابن فرحون جل علمه ومعرفته، وقد تضمنت دراستي في الدرس الدلالي عند ابن فرحون مقدمة، ثم تمهيد مقسم إلى قسمين، القسم الأول تناولت فيه تعريف عن صاحب كتاب العمدة وهو الشيخ عبد الغني المقدسي، والقسم الثاني تناولت فيه تعريف عن صاحب كتاب العدة وهو ابن فرحون، وأما موضوع الدراسة فقد ضم ثلاثة فصول، فكان الفصل الأول بعنوان: ظواهر التطور الدلالي وأسبابه، وقد ضم اربع مباحث، شملت تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال الدلالة، ورقي وانحطاط الدلالة، وأما الفصل الثاني فكان بعنوان: الظواهر الدلالة وقد ضم أربعة مباحث شملتْ المشترك اللفظي والترادف، والتضاد، والتقابل، الدلالي، وأما الفصل الثالث فكان بعنوان: أنواع الدلالة، وقد ضم خمسة مباحث شملت الدلالة السياقية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية، والدلالة الصرفية، والدلالة الصوتية، ثم اختتمت الدراسة بأبرز النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٢
التمهيد (تعريف بصاحب كتاب العمدة وصاحب كتاب العدة)	٣-١٢
أولا: صاحب كتاب العمدة	٣-٧
- اسمه وكنيته	٣
- مولده ونشأته	٣
- مذهبه ومكانته	٣-٤
- شيوخه	٤-٥
- تلاميذه	٥-٦
- مصنفاته	٦-
- كتاب العمدة	٦-٧
- وفاته	٧
ثانيًا: صاحب كتاب العدة	٧
- اسمه ونسبه	٧
- مولده ونشأته وسيرته	٧-٩
- شيوخه	٩-١٠
- تلاميذه	١٠-١١

- مصنفاته	١١
- وفاته	١٢-١١
الفصل الأول: تخصيص الدلالة وتعميمها وانتقالها ورقيها	٣٩-١٣
المبحث الأول: تخصيص الدلالة	٢٥-١٨
من الألفاظ التي تخصصت دلالتها في كتاب العدة	٢٥-١٩
١. الصلاة	٢١-١٩
٢. الاعتكاف	٢٣-٢٢
٣. السبت	٢٥-٢٤
المبحث الثاني: تعميم الدلالة (التوسع في المعنى)	٣٠-٢٦
من الألفاظ التي توسعت دلالتها في كتاب العدة	٣٠-٢٧
١. النسك	٢٨-٢٧
٢. التبتل	٢٩
٣. الحوة	٣٠
المبحث الثالث: انتقال الدلالة، أو تغير استعمال الكلمة (انتقال المعنى)	٣٦-٣١
من الألفاظ التي انتقلت دلالتها في كتاب العدة	٣٦-٣٣
١. المغفرة	٣٤-٣٣
٢. القزع	٣٤
٣. السماء	٣٥
٤. الخربة	٣٦-٣٥

٥. الذنوب	٣٦
المبحث الرابع: رقي الدلالة وانحطاطها	٣٧-٣٩
أولا: رقي الدلالة	٣٨-٣٩
من الألفاظ التي أصابها رقي في الدلالة وردت في كتاب العدة	٣٨-٣٩
١. الرسول	٣٨-٣٩
الفصل الثاني: الظواهر الدلالية	٤٠-
المبحث الأول: المشترك اللفظي	٤٠-٤٩
من الألفاظ المشترك الفظي التي وردت في كتاب العدة	٤٣-٤٩
١. العين	٤٣-٤٤
٢. البال	٤٤
٣. الجهد	٤٤-٤٥
٤. الدثور	٤٥
٥. سواء	٤٥-٤٦
٦. العوض	٤٦
٧. العهد	٤٦-٤٧
٨. الغروب	٤٧
٩. مولى	٤٧-٤٨
١٠.قضى	٤٨-٤٩
المبحث الثاني: الترادف	٥٠-٥٦

من الألفاظ المترادفة التي وردت في كتاب العدة	٥٢-٥٦
١. حتف ومات	٥٢
٢. مكة وبكة	٥٢-٥٣
٣. عرفات وعرفة	٥٣
٤. الحد والمنع	٥٣
٥. الصمت والسكوت	٥٤
٦. الشح والبخل	٥٤
٧. الجناح والمال	٥٥
٨. المضغة والقلب	٥٥
٩. الكلم والجرح	٥٦
١٠.الفي والظل	٥٦
المبحث الثالث: التضاد	٥٧-٥٩
من الألفاظ التضاد التي وردت في كتاب العدة	٥٨-٥٩
١. الشف	٥٨
٢. البيع	٥٨
٣. الند	٥٩
٤. الأيم	٥٩
المبحث الرابع: التقابل الدلالي	٦٠-٦٨
من الألفاظ التقابل التي وردت في كتاب العدة	٦١-٦٨

١. نعم ولا	٦١
٢. قعد وقام	٦١
٣. أول وآخر	٦٢
٤. الحياة والموت	٦١
٥. النهار والليل	٦١-٦٢
٦. الصلاح والفساد	٦٢
٧. الرخص والغلاء	٦٣-٦٤
٨. الحلال والحرام	٦٤
٩. البر والعقوق	٦٤-٦٥
١٠.الخبيث والطيب	٦٥-٦٦
١١.العامة والخاصة	٦٦
١٢.اليمين واليسار	٦٦
١٣.النجد والغور	٦٧
١٤.اسفل واعلى	٦٧-٦٨
١٥.الغدو والرواح	٦٨
الفصل الثالث: أنواع الدلالة	-٦٩
المبحث الأول: الدلالة السياقية	٦٩-٧٣
من الألفاظ الدلالة السياقية التي وردت في كتاب العدة	٧٠-٧٣
١. الثقل	٧١-٧١
٢. قريب	٧١

٣. اهل	٧١
٤. الويل	٧٣-٧٢
٥. المولى	٧٣
المبحث الثاني: الدلالة النحوية	٨٣-٧٤
من الألفاظ الدلالة النحوية التي وردت في كتاب العدة	٨٣-٧٥
١. لعل	٧٥
٢. معاني الباء	٧٦
٣. الاستفهام	٧٧
٤. غير	٧٨-٧٧
٥. التنوين	٧٩-٧٨
٦. لو	٧٩-٧٨
٧. الفاء	٨٠-٧٩
٨. مسيرة	٨٠
٩. رأى	٨١-٨٠
١٠.ما	٨١
١١.أتى	٨٢
١٢.سمع	٨٣-٨٢
١٣.جعل	٨٣
المبحث الثالث: الدلالة المعجمية	٩١-٨٤

من الألفاظ الدلالة المعجمية التي وردت في كتاب العدة	٨٤-٩١
١. الكتاب	٨٤
٢. هنيهة	٨٤
٣. آلو	٨٥
٤. إبراهيم	٨٥
٥. الانبجانية	٨٦
٦. الصالقة والحالقة والشاقة	٨٦
٧. العجماء	٨٧
٨. سراويل	٨٧
٩. السمسار	٨٨
١٠. الماذيانات	٨٨
١١. العفاص	٨٩
١٢. التوراة	٨٩
١٣. المخابرة والمحاقلة	٩٠
١٤. المحجن	٩١
١٥. يثرب	٩١
المبحث الرابع: الدلالة الصرفية	٩٢-١٠١
من الألفاظ الدلالة الصرفية التي وردت في كتاب العدة	٩٢-١٠١
١. الأول	٩٣

٢. اتزر	٩٣-٩٤
٣. استطاع	٩٤
٤. أخد	٩٥
٥. كفأ	٩٥
٦. يستحيي	٩٥-٩٦
٧. استسقى	٩٦-٩٧
٨. افاء	٩٧
٩. شيء	٩٧
١٠. جاء	٩٨
١١. تصروا	٩٩
١٢. انخنس	٩٩
١٣. خطاياي	١٠٠
١٤. درى	١٠٠
١٥. الاداوة	١٠١
المبحث الخامس: الدلالة الصوتية	١٠٢-
من الألفاظ الدلالة الصوتية التي وردت في كتاب العدة	١٠٣-
١. قضم	١٠٣
٢. نضح	١٠٤

الخاتمة	١٠٥-١٠٦
المصادر والمراجع	١٠٧-١٣٠
ملخص الإنكليزي	١٣١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد – صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

يعد المستوى الدلالي من أهم مستويات الدرس اللساني وأصعبها؛ لأن المعنى يشكل الكيان التجريدي الذي لا يمكن الإمساك به، كما أن الخطابات اللسانية سواء مكتوبة أم منطوقة لا يتم فهمها إلا من خلال إيصال الرسالة وتوضيح دلالتها في المقام الأول في دائرة تكاملية مع باقي المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والنحوية. لأن الإنسان كائن لغوي دلالي يبني العالم بالخطاب، وهذا الخطاب لا يتحقق دون دلالة، كما أن الدلالة آلة من آليات استرسال المعنى لا تتحقق دونه. ويعد كتاب "العدة في إعراب العمدة" من الكتب التي اشتهرت في هذا المجال، لأن مؤلفه –ابن فرحون- كان لغويا كبيرا ومحدثا.

وقد اخترت دراسة الجانب الدلالي في كتاب العدة في إعراب العمدة، لأهمية الدراسة الدلالية من ناحية، ولأن هذا الجانب من الجوانب اللغوية المتوفرة في كتاب العدة في إعراب العمدة من ناحية أخرى، وقد اقتضت مادة الدراسة أن أقسمه – بعد المقدمة- على تمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة.

أما التمهيد فقد تضمن قسمين هما:

الأول: تعريف بصاحب كتاب العمدة: وقد تناولت فيه أسمه وكنيته، ومولده ونشأته، وسيرته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ومصنفاته وعقيدته، ومكانته وثناء العلماء عليه ووفاته. وأهمية كتاب العمدة.

الثاني: تعريف بصاحب كتاب العدة، ودرست فيه أسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وسيرته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته ومكانته وأقوال العلماء عنه، ووفاته.

وأما **الفصل الأول**: فكان بعنوان : تخصيص الدلالة، وتعميمها، وانتقالها ورقيها، وقسم على أربعة مباحث:

وتضمن المبحث الأول الألفاظ التي تخصصت أو ضاقت دلالتها حيث قمت بجمع الألفاظ الواردة في كتاب العدة، وحاولت دراستها في ضوء ما قال عنها ابن فرحون وباقي العلماء.

المبحث الثاني: وقد تضمن تعميم الدلالة، وفيه قمت بجمع الألفاظ التي اتسعت دلالتها والتي وردت في كتاب العدة.

المبحث الثالث: فقد جاء بعنوان انتقال الدلالة، تناولت فيه الألفاظ التي انتقلت دلالتها وأصبحت لها دلالة أخرى غير الدلالة التي عرفت بها.

المبحث الرابع: فقد تناولت فيه الألفاظ التي أصابها رقي أو انحطاط وكانت أقل بالمقارنة مع الألفاظ التي تخصصت أو توسعت أو انتقلت دلالتها.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان "الظواهر الدلالية" وقسمته على أربعة مباحث أيضا، وهي:

المبحث الأول: جاء بعنوان المشترك اللفظي، وفيه ذكرت موقف العلماء من ظاهرة المشترك اللفظي، كما قمت بتحديد الألفاظ التي ذكر لها ابن فرحون أكثر من معنى.

المبحث الثاني: جاء بعنوان ظاهرة الترادف وفيه قمت بجمع الألفاظ التي نص ابن فرحون على ترادفها مبينة موقف العلماء من الترادف.

المبحث الثالث: جاء بعنوان الأضداد، حيث قمت بجمع الألفاظ التي نص ابن فرحون على وقوع التضاد فيها، وكذلك ذكرت موقف العلماء من هذه الظاهرة.

المبحث الرابع: جاء بعنوان التقابل الدلالي ذكرت فيه الألفاظ التي ذكر ابن فرحون أنها من ألفاظ التقابل الدلالي.

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان أنواع الدلالة، حيث ذكرت فيه أنواع الدلالة ذاكرة كل نوع في مبحث فتناولت الدلالة السياقية في المبحث الأول مبينة دور السياق في تحديد المعنى.

المبحث الثاني: جاء بعنوان الدلالة النحوية ذكرت فيها كيف أن موقع الكلمة في الجملة يؤثر في المعنى.

المبحث الثالث: جاء بعنوان الدلالة المعجمية ذكرت فيه معاني الألفاظ التي وردت في كتاب العدة ومعانيها عند ابن فرحون، والمعاجم العربية.

المبحث الرابع: جاء بعنوان الدلالة الصرفية وذكرت فيه كيف إن الأوزان والصيغ تؤثر في تحديد المعنى. أما المبحث الخامس الدلالة الصوتية درست فيه القيمة الصوتية للحرف وما يعبر عنه.

وأرجو من الله التوفيق فيما كتبتُ، وعرضت، ولا أقول اني أصبت في كل ما ذكرت فالكمال لله وكل ابني ادم خطاء، والله ولي التوفيق.

الباحثة

التمهيد

تعريف بصاحب كتاب العمدة وصاحب كتاب العدة وأثارهما العلمية

أولا: صاحب كتاب العمدة

- **اسمه، وكنيته:**

هو الشيخ الإمام، القدوة، العلامة، المجتهد، شيخ الإسلام، موفق الدين، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، الجماعي لي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي[١].

قال عنه الشيخ الضياء:" كان تام القامة، أبيض، مشرق الوجه، أدعج، و كأن النور يخرج من وجهه لحسنه، واسع الجبين طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، ممتعا بحواسه"[٢].

- **مولده، ونشأته:**

ولد بجماعيل[٣] في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة[٤]، هاجر منها مع أهل بيته وأقاربه في عمر العشر سنين، ، ولزم الاشتغال من صغره وحفظ القرآن ، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم، وأذكياء العالم[٥]، وارتحل إلى بغداد مع ابن خالته الحافظ عبد الغني، وسمع بالبلاد من المشايخ وكان إماما حجة مصنفا متفننا محررا متبحرا في العلوم كبير القدر[٦].

- **مذهبه ومكانته:**

عرف عن ابن قدامة -رحمه الله- أنه من أئمة فقهاء الحنابلة، ومؤلفاته المتعددة في فقه الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- شاهدة على ذلك، ومنها: المغني و المقنع و الكافي. وإذا كان كتابه المغني في الأصل موضوعًا على مذهب الإمام أحمد، فإن العلماء -وبالأخص في الأزهر- يعتبرونه مصدرًا

---

[١] ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٦٥/٢٢، والدراسات النحوية في كتاب العدة في إعراب العمدة لابن فرحون (رسالة ماجستير): ٨

[٢] المصدر نفسه: ١٦٧/٢٢

[٣] جماعيل: قرية من قرى نابلس بفلسطين

[٤] ينظر: فوات الوفيات: ١٥٨/٢

[٥] ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٦٦/٢٢

[٦] ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٣/١٧، الدراسات النحوية في كتاب العدة في إعراب العمدة: ٩

مهمًّا من مصادر الفقه المقارن، ويضعونه بجانب كتاب المجموع للإمام النووي، وبداية المجتهد لابن رشد.

أما مكانته (ابن قدامة) فقد شهد له علماء عصره، ومن بعدهم بالفضل والعلم والأخلاق الكريمة، ولا غرو، فهو شريف النسب، حيث يتصل نسبه إلى الخليفة العادل (عمر بن الخطاب)-رضي الله عنه-. قال عنه تلميذه أبو شامة: "كان إمامًا من أئمة المسلمين، وعَلَمًا من أعلام الدين، في العلم والعمل، صنف كتبًا حسانًا في الفقه وغيره، عارفًا بمعاني الآثار والأخبار"[١].

فقد كان إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب، والنجوم السيارة والمنازل، واشتغل الناس عليه مدة بالخرقي والهداية، واشتغلوا عليه بتصانيفه، وطول الشيخ شمس الدين ترجمته في سبع ورقات، رحمهما الله تعالى وإيانا[٢].

• شيوخه:

سمع ابن قدامة من جده الكثير، ومن أبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وأبي البركات بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله العطار، وطبقتهم. وسمع ببغداد من أبي الفتح بن عبد السلام، وأبي علي الجواليقي، وأصحاب ابن ناصر، وأبي الوقت[٣]. وسمع من أبيه، وعمه الشيخ موفق الدين، وبإفادتهما من عمر بن طبرزد، وحنبل، وأبي القاسم بن الحرستاني، وابن ملاعب، وجماعة. أوجز له الصيدلاني، وابن الجوزي، وتفقه على عمه شيخ الإسلام موفق الدين. وعرض عليه كتاب (المقنع) وشرحه عليه. وأذن له في إقرائه، وإصلاح ما يرى أنه يحتاج إلى إصلاح فيه. ثم شرحه بعده في عشر مجلدات. واستمد فيه من (المغنى) لعمه وأخذ الأصول عن السيف الآمدي[٤]. فقد كانت حياته الأولى، حل وارتحال، في سبيل طلب العلم، حتى وصل إلى المكانة المرموقة بين العلماء، وسمع من هبة الله بن الحسن الدقاق، و أبي الفتح بن البطي، و أبي زرعة بن طاهر، و أحمد بن المقرب، و علي ابن تاج القراء، و معمر بن الفاخر، و أحمد بن محمد الرحبي، و حيدرة بن عمر العلوي، و عبد الواحد بن الحسين البارزي، و خديجة النهروانية، و نفيسة البزازة، و شهدة الكاتبة، و المبارك بن محمد البادرائي، و محمد بن محمد بن السكن، و أبي شجاع محمد بن الحسين المادرائي، و أبي حنفية محمد بن عبيد الله الخطيبي، و يحيى بن ثابت. و تلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحي، و بحرف أبي عمرو على أستاذه أبي الفتح بن المني. و سمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال، وعدة،

---

[١] روضة الناظر و جنة المناظر: ٢٨/١
[٢] ينظر: فوات الوفيات: ١٥٩/٢
[٣] ينظر: طبقات علماء الحديث: ٢٣٣/٤
[٤] ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٤/٤

وبالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي. وبمكة من المبارك بن الطباخ، وله مشيخة سمعناها[١]. رحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني سنة إحدى وستين، وسمعا الكثير من هبة الله الدقاق، وابن البطي، وسعد الله الدجاجي، والشيخ عبد القادر، وابن تاج الفراء، وابن شافع، وأبي زرعة، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن خضير، وأبي بكر بن النقور، وشهدة، وخلق كثيرة، وسمع بمكة من المبارك ابن الطباخ، وبالموصل من خطيبها أبي الفضل[٢]. أقام عند الشيخ عبد القادر مدة يسيرة فقرأ عليه الخرقي ثم توفي الشيخ فلازم الشيخ أبا الفتح ابن المنى وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع وأقام ببغداد نحوا من أربع سنين ذكره الضياء ثم رجع إلى دمشق ثم عاد إلى بغداد ثم رجع إلى دمشق واشتغل بتأليف أحد كتب الإسلام[٣]. قال عنه سبط ابن الجوزي: " كان إماما في فنون كثيرة، ولم يكن في زمانه- بعد أخيه أبي عمر، والعماد- أزهد ولا أورع منه. وكان كثير الحياء، عزوفا عن الدنيا وأهلها، هينا، لينا، متواضعا، محبا للمساكين، حسن الأخلاق، جوادا، سخيا، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكأن النور يخرج من وجهه. كثير العبادة، يقرأ كل يوم وليلة سبعا من القرآن، ولا يصلي ركعتي السنة إلا في بيته اتباعا للسنة. وكان يحضر مجالسي دائما بجامع دمشق وقاسيون"[٤]. وقال عنه أيضًا: "شاهدتُ من الشيخ أبي عمر، و أخيه الموفق، و نسيبه العماد: ما نرويه عن الصحابة و الأولياء الأفراد، فأنساني حالُهم أهلي و أوطاني، ثم عدت إليهم على نية الإقامة، عسى أن أكون معهم في دار المقامة"[٥].

• تلاميذه:

كما كان شيوخ ابن قدامة كثيرين، فإن تلاميذه كانوا أيضًا كثيرين، فإذا كانت التلمذة بالمعني العام تثبت لكل من تلقى عنه وأفاد منه مباشرة، أو عن طريق مؤلفاته، فإن كل الأجيال المتأخرة عنه تعبر من تلاميذه، ونحن منهم. و قد تتلمذ على يده العديد من العلماء فقد حدث عنه البهاء عبد الرحمن، و الجمال أبو موسى ابن الحافظ، و ابن نقطة، وابن خليل، و أبو شامة، وابن عبد الدائم، والجمال ابن الصيرفي، و العز ابراهيم بن عبد الله، و التقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والعز اسماعيل ابن الفراء، وأبو الفهم بن النميس، ويوسف الغسولي، وزينب بنت الواسطي، والتقي احمد بن مؤمن[٦]. وتفقه على الشيخ خلق كثير، منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن. وروى عنه

---

[١] ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٦٦/٢٢
[٢] ينظر: ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٢/٣
[٣] ينظر: المقصد الأرشد: ١٦/٢
[٤] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١٥٧/٧
[٥] عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم: ١٥
[٦] ينظر: ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٦/١

جماعة من الحفاظ وغيرهم، منهم ابن الدبيثي، والضياء، وابن خليل، والمنذري، وعبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخياط المقرئ[١].

- **مصنفاته:**

صنف الشيخ الموفق ابن قدامة -رحمه الله تعالى- تصانيف كثيرة حسنة فروعا وأصولا ، في الحديث واللغة والزهد والرقائق.

ومن مصنفاته في أصول الدين[٢]:

١- البرهان في مسألة القرآن.
٢- الاعتقاد.
٣- مسألة العلو.
٤- ذم التأويل.
٥- كتاب القدر.
٦- كتاب فضائل الصحابة.

ومن تصانيفه في الحديث[٣]:

١- مختصر العلل للخلال

ومن تصانيفه في الفقه[٤]:

١- المغنى في الفقه.
٢- الكافي كتاب قيم في الفقه.

- **كتاب العمدة:**

أسم الكتاب (العمدة في الأحكام) و (عمدة الفقه)، و اشتهر باسم العمدة، وهو أحد مصنفات ابن قدامة و من أشهر متون الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل، و قد لخص فيه ابن قدامة قدر

---

[١] ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ١٦٢/٧
[٢] ينظر: معجم الكتب: ٩٤
[٣] ينظر: معجم الكتب: ٩٤
[٤] ينظر: المصدر نفسه: ٩٤

المستطاع ليكون عمدة لمن فتح الله عليه، و افتتحه بقوله: " فهذا كتاب في الفقه، اختصرته حسب الإمكان، واقتصرت فيه على قول واحد، ليكون عمدة لقارئه، فلا يلتبس الصواب عليه باختلاف الوجوه والروايات. سألني بعض إخواني تلخيصه، ليقرب على المعلمين، ويسهل على الطالبين، فأجبته إلى ذلك، معتمداً على الله سبحانه في إخلاص القصد لوجهه الكريم، والمعونة على الوصول إلى رضوانه العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل. و أودعته أحاديث صحيحة تبركاً بها، واعتماداً عليها، وجعلتها من الصحاح، لأستغني عن نسبتها إليها"[١].

- **وفاته:**

توفي ابن قدامة -رحمه الله تعالى- في يوم السبت غرة شهر شوال عام (٦٢٠هـ) [٢] بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء ونشر العلم، تدريسًا وتأليفًا رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ثانيا: صاحب كتاب العدة

- **اسمه ونسبه:**

هو أبو محمد بدر الدين عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني اليعمري الأيدي ثم الجبائي التونسي الأصل نزيل المدينة، وقاضيها المالكي ومؤرخها [٣]. ناب في الحكم، وحدث عن الدمياطي والفوي والطبري وغيرهم وحج نيفا وأربعين حجة، ولم يخرج منذ سكن المدينة إلا إلى مكة سمع منه شيخنا العراقي[٤]. مدنى المولد والدار[٥]. انتقلت أسرته إلى المدينة المنورة، و كان بيتهم بيت علم ورياسة وقضاء، نزيل المدينة قاضيها المالكي ومؤرخها[٦].

- **مولده ونشأته، وسيرته:**

---

[١] عمدة الفقه: ١١
[٢] ينظر: روضة الناظر و جنة المناظر: ٢٩/١
[٣] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٥/٢
[٤] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٨٤/٣
[٥] ينظر: هدية العارفين: ٤٦٧/١
[٦] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٥/٢

ولد في يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة في المدينة النبوية سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان أول أولاد أبيه وأمه[١]. ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب واشتغل على البرهان أبي الوفا إبراهيم بن علي صاحب الطبقات وغيره من أقاربه وغيرهم[٢].

أخذ علم الفقه و العربية عن والده، و كان من أكابر الأئمة الأعلام و مصابيح الظلام عالما بالفقه و التفسير و فقه الحديث و معانيه و سمع عنه يقول: لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه و كان بارعا في علم العربية، و تأليفه فيها شاهدة له بذلك ولما لقيه أبو حيان ووقف على كلامه في إعراب (بانت سعاد) قال: "ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثله واستعظم ذلك عليه وأثنى عليه، وسمعته يقول: اشتغلت في العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة وتخرج عليه فيها جماعة فضلاء وكانت مشاركته في أصول الدين حسنة وحدث ودرس وأفاد وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية، أقام مدرسا للمالكية ومتصدرا للاشتغال بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة وانفرد في آخر عمره بعلو الإسناد فلم يكن بالمدينة أعلى إسنادا منه، وكان صبورا على الإسماع والأشغال كهفا لأهل السنة يذب عنهم ويناضل الأمراء والأشراف وانتهى بذلك إلى أن امتحن، فرصد في السحر بطريق الحرم فطعن طعنة عظيمة اريد فيها قتله فصرف الله شرها وعافاه منها" [٣].

وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة وناب في القضاء أربع وعشرين سنة، وأم في المحراب النبوي في بعض الصلوات، ودعي إلى أن يقوم بالإمامة والخطابة نائبا فامتنع إعظاما للمقام النبوي وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا خصوصا في أواخر عمره حتى إن شاهدته في أيام الموسم والناس في أشد ما هم فيه من الاشتغال مشغولا بورده في التلاوة لا يقطعه عنه شيء، وكان يحيي غالب الثلث الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنة إلى أن ثقل بمرض الموت.

كان مواظباً على الصلوات في الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة وما يفتح باب الحرم في السحر إلا وهو على الباب وحج نحو خمس وخمسين حجة ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج إلى أن مات بالمدينة [٤]. و كان مواظبا على الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة وما يفتح باب الحرم في السحر إلا وهو على الباب وحج نحو خمس وخمسين حجة ولم يخرج من المدينة إلى مكة إلا للحج حتى مات وقال في آخر حجاته: هذه حجة الوداع وكان ممن

---

[١] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٦/٢
[٢] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٥٥/٥
[٣] التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٧/٢
[٤] ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ٤٥٦/١

جمع الله له العلم والعمل والدنيا والدين وكان أعظم أهل المدينة يسارا وأكثرهم عقارا وأوسعهم جاها وأنفذهم كلمة وأعظمهم حرمة وألينهم عريكة وأحسنهم بشاشة وبشرى[1].

كان ابن فرحون أعظم أهل المدينة يسارا، وأكثرهم عقارا، وأوسعهم جاها، وأنفذهم كلمة، وأعظمهم حرمة، وألينهم عريكة، وأحسنهم بشاشة وبشرى، وكان صبورا على الأذى يجزىء بالسيئة الحسنة ويسع الناس بخلقه ويواسي الفقراء بمعروفه ويقتل أعداءه ببره ويحفظ من مات منهم في ذريته.

كان لهمته وسياسته دورا كبيرا في إزالة أحكام الطائفة الإمامية من المدينة فعزلت قضاتهم، وانكسرت شوكتهم، وخمدت نارهم وذلك: أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني في سنة ست وأربعين وسبعمائة، فسعى في عزل قضاتهم. ونودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والإعراض عن حكامهم فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وإخماد البدعة وعلو أمرهم وكم له من حسنات في تمهيد إعزاز السنة وإخماد البدعة[2].

وقد ترجمه المجد فقال: "أول من رأيته ووقع نظري عليه من أهل العلم بالحرم الشريف وذلك في حوالى الخمسين والسبعمائة فشاهدت منه طود وقار وعلم لا يهتدي إلى تياره احتقار وغزارة فضل للناس إلى مرى مريا مرية افتقار ووقارة حشمة ورياسة وأدب دون نصيف من مدها الأحمال والأوقار ناب في الحكم سنين عديدة وعقيدة عوارفه لجميع الناس عبيدة إليه يشار في حفظ الأواخر وعليه بادىء بداءة الخناصر ويغضب لدين الله ونصره حيث لا معين ولا ناصر طنت بذكره البلاد من اليمن إلى العراق ومن أم خنور إلى خناصر وحن كل إلى لقاء ما شاع عنه من غزارة الفضل وطيب العناصر وأنشد له قصيدة طويلة وعقبها بأنه أعقب أولادا أحيوا ذكره بالمآثر ورفعوا لأقدامهم منابر المفاخر، وتولى كبيرهم منصب الحكم استقلالا وباشر مباشرة قال لها لسان الحال: هكذا هكذا وإلا فلا لا وقد ذكره الولي العراقي في وفياته لكن في سنة سبع وستين وهو غلط في تقديم السين وذكره شيخنا في درره وقال: الأندلسي الأصل بدل التونسي"[3].

• شيوخه:

قرأ القرآن على الشيخ أبي عبد الله القصري المقري، وروى عنه، وسمع الحديث بالمدينة على والده، وعلى أبي عبد الله محمد بن حريث البلنسي ثم السبتي خطيب سبتة و فقيهها، وعلى الشيخ عز

---

[1] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٧/٢

[2] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٧/٢

[3] التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٨/٢

الدين يوسف الزرندي، والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد المقري، والشيخ شرف الدين الزبير الأسواني، وسراج الدين الدمنهوري، والشيخ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي، وقطب الدين بن مكرم المصري وزين الدين الطبري، وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري، وغير هؤلاء، وخرج له الفقيه المحدث شرف الدين بن بكر المصري نزيل مكة المشرفة - مشيخة كثيرة حفيلة مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته.

وأخذ علم الفقه والعربية عن والده الذي كان من أكابر الأئمة الأعلام، ومصابيح الظلام عالماً بالفقه والتفسير[1].

ومن شيوخ ابن فرحون أبو القمر الطنجي المغربي قرأ عليه الفرائض والحساب واختص به ولازمه بالمدينة ثم بمكة حتى مات، وأبو عبد الله القصري، وكان هو باب الخير والسعادة وساعده حتى استقر في درس أبي الحسن المزيني صاحب المغرب وكذا استقر في تدريس المدرسة الشهابية بعناية أبي عبد الله الوادياشي، وأبي عبد الله بن الحداد حين التمس منهما أخوه علي - في مصر - مساعدته عند القاضي تقي الدين الأخناني بشهادتهما بثبوت أهليته حيث توقف القاضي في إجابته إلا بعد ثبوتها فشهدا بها وأمضاه ابن الأثير كاتب السر وكتب له المرسوم بذلك[2].

• تلاميذه:

سمع منه وتتلمذ عليه خلق كثيرون، منهم: الحافظ العراقي، والجمال محمد وعبد الله، وعبد السلام الكازروني، وابن العجمي الشويكي. وقد حدث ودرس وأفاد، وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية، وأقام مدرسا للطائفة المالكية ومتصدرا للاشتغال بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة، وانفرد في آخر عمره بعلو الإسناد، فلم يكن في المدينة أعلى سنا وسندا منه، وكان صبورا على السماع والأشغال، وكان كهفا لأهل السنة، يذب عنهم، ويناضل الأمراء والأشراف، وانتهى بذلك إلى أن امتحن؛ فرصد في السحر بطريق الحرم فطعن طعنة عظيمة أريد فيها قتله، فصرف الله شرها، وعافاه منها.

قال اليعمري في حقه: "وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية، وناب في القضاء نحو أربعة وعشرين سنة، وأم في المحراب النبوي في بعض الصلوات، ودعي إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة نائبا فامتنع إعظاما للمقام النبوي. وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا، خصوصا في آخر عمره، حتى إني شاهدته في أيام الموسم والناس في أشد ما هم فيه من الاشتغال وهو مشغول بورده في التلاوة لا يقطعه عنه شيء، وكان يحيي غالبا الثلث الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنه إلى أن

---

[1] ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ٤٥٤/١

[2] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٦/٢.

ثقل بمرض الموت -رحمه الله- ... ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج إلى أن مات بالمدينة. وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل والدنيا والدين، فكان أعظم أهل المدينة يسارا، وأكثرهم عقارا، وأوسعهم جاها، وأنفذهم كلمة، وأعظمهم حرمة، وألينهم عريكة، وأحسنهم بشاشة، صبورا على الأذى، يجزي بالحسنة السيئة، ويسع الناس بخلقه، ويواسي الفقراء بمعروفه، ويصل أعداءه ببره، ويحفظ من مات منهم في ذريته"[1].

• مصنفاته:

كان ابن فرحون ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل والدنيا والدين، فقد أَلَف تواليف عديدة في أنواع شتى منها[2]:

١- الدر المخلص من النقص.
٢- : المخلص جمع فيه بين أحاديث الكتابين وشرحه في أربع مجلدات سماه كشف الغطا في شرح مختصر الموطأ، وهو شرح عظيم.
٣- كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب: وهو شرح على (مختصر التفريع) لابن الجلاب البيلي.
٤- وله (شرح قواعد الإعراب) لابن هشام، و (نهاية الغاية في شرح الآية) أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن.
٥- التيسير في محكمي البناء والتغيير.
٦- المسالك الجلية في الفوائد العربية.
٧- شفاء الفؤاد في إعراب بانت سعاد، وكتبه كلها في غاية الجودة والإتقان.
٨- العدة في إعراب العمدة: يعني عمدة الحديث جمع فيه وجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق إلى مثله، وهو آخر ما ألف وقرىء عليه يسيرا، وهو موضوع دراستي.

• وفاته:

لما حج ابن فرحون آخر حجاته قال: هذه حجة الوداع، فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره في بقعة مخصوصة فظهر مقطع جص لم يدفن فيه أحد قبله وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد وأن يتصدق على

---

[1] العدة في إعراب العمدة: ٨/١
[2] ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٨٨/٢، الاعلام للزركلي: ١٢٦/٤

الفقراء بصدقة واسعة وكتب وصيته بيده وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافاً نحو ثلاثين ألفاً ووقف على الفقراء فرناً تصرف غلته عليهم في كل يوم وأعتق في حياته عدة عبيد وإماء وكان له خادم في الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوي وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل مستحضراً لما ينبغي استحضاره، قال صهره الفقيه ميمون: تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد:

وغدا يذكرني عهوداً بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا؟

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى[1]

[1] ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ٤٥٩/١

الفصل الأول

تخصيص الدلالة وتعميمها وانتقالها ورقيها

توطئة:

قبل الشروع في الحديث عن ما يخص الدلالة لابد من معرفة ما هي مظاهر الدلالة وأسبابها، إذ ترجع ظواهر التطور الدلالي إلى ثلاثة أنواع: (أولها) تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة. . . وما إلى ذلك، كقواعد الاشتقاق والصرف والتنظيم. كما حدث في اللغات العامية المتشعبة من اللغة العربية إذ تجردت من علامات الإعراب وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق واختلفت مناهج تركيب العبارات.(وثانيها) تطَور يلحق الأساليب، كما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر إذ تميزت أساليبها عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة، والاحتكاك بالآداب الأجنبية، ورقي التفكير، وزيادة الحاجة إلى الدقة في التعبير. أما ثالثها فهو التطور الذي يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصص معناها العام فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمم مدلولها الخاص فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما وتصبح حقيقة في المعنى الجديد بعد أن كانت مجازاً فيه [1]. "

ويحدث التطور الدلالي بسبب نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل، وهجر كلمات مستعملة فيها، أو انقراضها انقراضًا تامًّا. وإن مقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث جديد مادي أو معنوي هو ما يدعو إلى نشأة كلمات في اللغة[2].

"والتطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان. فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة

---

[1] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٣١٣

[2] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٣٢٥

ووقت واحد، و إذا حدث التطور الدلالي في بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين شملتهم هذه البيئة؛ لأنَ اللغة ليست من عمل شخص واحد، بل هي حصيلة حياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مجبرين للتمسك بوسيلة مهمة للتخاطب والتعبير عما يجول في الفكر"[١]. وعندما يحدث التطور في كل اللغات ليس فقط العربية فأنه يشمل أصوات اللغة ومفرداتها وأساليب دلالاتها، فاللغة مرآة تنعكس عليها حضارة الأمة، ونظمها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية[٢]. و يحدث (التطور الدلالي) تدريجيا في أغلب الأحوال، ولكنه قد ينتهي آخر الأمر بتغير كبير في المعنى، وإن تغيرات المعنى غالبا ما تكون صدى لتغير الميول الاجتماعية، وإن هذه الميول الاجتماعية، أوضح في حالة "التغير الدلالي" منها في حالة (التغير الصوتي) [٣].

وقد نبه علماء الأمة خاصة علماء التفسير[٤] على أهمية مراعاة التطور الدلالي للألفاظ بمرور الزمن؛ لأن كثيرًا من الألفاظ كانت تستعمل في زمن التنزيل لمعان ثم تطورت دلالتها بعد ذلك بزمن قريب أو بعيد. وقد نبهوا على أهمية التطور الدلالي للألفاظ، ومدى الخطورة التي يمكن أن تقع إذا نزلت الألفاظ الشرعية على المصطلحات المستحدثة على مرَ العصور إذ إنَ هناك ألفاظا كثيرة بدلت في مجالات شتى يصعب حصرها. ثم لا يزال هذا التبدل يتسع، مع تغير الزمن وتبدل المكان، وتطور الإنسان، إلى أن يصبح اختلافا كبيرا بين المدلول الشرعي الأصلي للفظ، والمدلول العرفي أو الاصطلاحي الحادث المتأخر، و يؤدي هذا الاختلاف إلى سوء الفهم غير المقصود، كما ينشأ الانحراف والتحريف المتعمد[٥] . "والتطور في اللغة مرتبط بالمدينة بصلات وثيقة ليس معناه إنكار

---

[١] التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني: ٢.
[٢] ينظر: معجم لغة الفقهاء: ١٨
[٣] ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٢٢٨
[٤] من العلماء الذي تناولوا هذا الأمر بالحديث الإمام الغزالي في كتابه ((إحياء علوم الدين)) ينظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٣٢، باب ((بيان ما بدل من ألفاظ العلوم))
[٥] ينظر: شرح أبي العلاء و الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية (رسالة ماجستير): ٤٤٨

المجهود المنطقي، أو دور العامل الإنساني، وإنما معناه الحد من دور العامل الاجتماعي، فالمدينة شيء والمجتمع شيء آخر"[١].

ومن خواص التطور الدلالي أنه جبريّ الظواهر لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه. فاللغة العربية مثلا ، على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل صيانتها ومحاربة ما يطرأ عليها من لحن وتحريف، ومع أن هذه الجهود كانت تعتمد على دعامة من الدين، فإن ذلك كله لم يحل من تطورها في القواعد والأساليب ودلالة المفردات إلى الصورة التي تتفق مع قوانين التطور اللغوي فأصبحت على الحالة التي هي عليها الآن في اللهجات العامية [٢]. فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، وعلى الرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحايين، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغير والتطور [٣]. و قد كان من أهم ما يشغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى، و صور هذا التغير وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ و موتها[٤]. وإنَ تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة. بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، ودائما ما يؤدي التطور الدلالي إلى التنوع في المعنى[٥]. فالتطور أو التغير الدلالي مصطلح يطلق على تغير دلالة الكلمة على مرَ الزمن بسبب رقي أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو انتقال في معنى الكلمة.

أما أسباب التطور الدلالي فهي الآتي[٦]:

---

[١] اللغة لفندريس: ١٩
[٢] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٢٨٦
[٣] ينظر: دور الكلمة في اللغة لكمال بشر: ١٥٣
[٤] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر: ٢٣٥
[٥] ينظر: معجم الابدال اللغوي لممدوح محمد خسارة: ٨
[٦] ينظر: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي: ٢٣٤، مجلة الرسالة: ١٦/٣٩٨

١- العامل الديني: فهناك ألفاظٌ هجر استعمالها بمجيء الإسلام، ذلك لأن الإسلام قد أبطل كثيرا من نظم الجاهلية.

٢- انتقال اللغة من السلف إلى الخلف: فكثيراً ما ينجم عن هذا الانتقال تغير في دلالة المفردات. وذلك لأن الجيل اللاحق لا يفهم الكلمات جميعها على الوجه الذي يفهمها الجيل السابق.

٣- العامل الثقافي فمن مظاهر التطور الدلالي ما يكشف لنا عن ماضينا الثقافي، فيلاحظ عند أصحاب اللغات المختلفة ميل قوي إلى إطلاق بعض الكلمات المأثورة للدلالة على مسميات جديدة لم يكن لها أي وجود فيما مضي.

٤- التقدم والتطور: إذ انهما ينتجان عنها تغير في طبيعة الشيء نفسه أو عناصره أو وظائفه، فكلمة(البريد) مثلا كانت تطلق على الدابة التي تحمل عليها الرسائل، ثم تطور الآن مدلولها تبعاً لتطور الطرق المستعملة في إيصال الرسائل، فأصبحت تطلق على النظم والوسائل المتخذة لهذه الغاية في العصر الحاضر.

٥- تجدد الأشياء وتولد الأفكار على الدوام جعل اللغة حية متصرفة ومؤهلة لاستيفاء المسميات الحادثة، والمعاني الجديدة باتساع متنها، وغزارة مادتها، وانتشار ألفاظها[١] .

٦- عوامل اجتماعية تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات في مستوى المعيشة أو ما تزاوله كل طبقة من أعمال و وظائف أو العادات والتقاليد، فكثيراً ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى. [٢] .

٧- عوامل تتعلق بأصوات الكلمة؛ فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يذلل أحيانًا السبيل إلى تغيره، وذلك أن في الذهن ما دامت محتفظة بصورتها الصوتية، وقوة هذه الصلة تساعد

---

[١] ينظر: الفروق اللغوية في العربية: ١٨١

[٢] ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ٥٥

على ثبات مدلولها، على حين أن تغير صورتها الصوتية يضعف صلتها في الأذهان بأصلها وأسرتها ويبعدها عنهما، وهذا يجعل معناها عرضة للتغير والانحراف[1] .

٨- عوامل تتعلق باستعمال الكلمات، فمدلول الكلمة يتغير تبعًا للحالات التي يكثر فيها استعمالها، فكثرة استعمال العام مثلًا في بعض ما يدل عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه، ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله، ولدينا في اللغة العربية وحدها[2].

---

[1] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٣٢٢

[2] ينظر: المصدر نفسه

المبحث الأول

تخصيص الدلالة

تخصيص الدلالة (تضييق المعنى):

التخصيص لغة: " خصَه بالشيء يخصَه خصَاً وخصوصاً ، وخصصه واختصه : أفرده به دون غيره "[١]. "وقد اختصصته لنفسي، وعليك بخويصة نفسك"[٢]، والخاص: "عبارة عن التفرد يقال: فلان خُصَ بكذا، أي أفرد به ولا شركة للغير فيه"[٣].

اصطلاحا:

التّخصيص: "ضدَ التّعميم، وهو التفرد بالشيء مما لا تشاركه فيه الجملة"[٤]. و قد عقد ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة بابا سماه باب الخصائص قال فيه:" للعرب كلام بألفاظ تختصَ به مَعانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير والشرّ والحسن وغيره، وفي الليل والنهار، وغير ذلك. من ذَلِكَ قولهم: (مَكانَك) قال أهلُ العلم: "هي كلمة وُضِعتْ على الوعيد، قال الله جل ثناؤه: ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾[٥]. كأنّه قيل لهم: انتظِروا مكانَكم حتى يُفْصَل بينكم"[٦]. كذلك السيوطي عقد بابا في كتابه (المزهر في علوم اللغة و أنواعها) بعنوان: (معرفة العام والخاص) ذكر فيه اللفظ العام الذي يخصص في الاستعمال، فقال: "في العام المخصوص وهو ما وُضع في الأصل عاما ثم خُصّ في الاستعمال ببعض أفراده – مثاله عزيز – وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصد الشيء وتجريدك له ثم خصّ

---

(١) المحكم و المحيط الأعظم: ٤٩٨/٤
(٢) أساس البلاغة: ٢٥٠/١
(٣) التعريفات: ٩٩
(٤) تاج العروس مادة (خصص): ٥٥٥/١٧
(٥) يونس: ٢٨
(٦) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ٢٠٤

بقصد البيت فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه وإن كان من الشرع لم يصلح لأن الكلام فيما خصته اللغة لا الشّرع"[١]. وقال إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ: "إن الناس يفرون من الكليات التي لا وجود لها في الأذهان، ويؤثرون الدلالة الخاصة التي تتعايش معهم تفاصيلهم الحياتية فيرونها و يسمعونها و يلبونها، لذلك يسهل عليهم تداولها والتعامل بها"[٢]. وقال أيضا: "رأينا اللفظ تتطور دلالته من العوم الى الخصوص، ويضيق مجالها، و تقتصر على ناحية منها"[٣]، وذكر أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة أن تضييق الدلالة هو تضييق مجال استعمال الدلالة الأولى والخروج من معنى عام إلى معنى خاص[٤]. ذلك هو الغرض الذي نسميه بـ(تخصيص الدلالة)، وهو الذي يصيب كثيرا من ألفاظ اللغات في العالم[٥].

ومن الألفاظ التي خصصت دلالتها في كتاب العدة في إعراب العمدة هي:

أولا: الصلاة

وردت لفظة (الصلاة) في كتاب العدة في الحديث الشريف "سألت النبي – صلى الله عليه وسلم –: أيُ العملِ أحبُ إلى الله؟ قال: (الصلاةُ على وقتِها) [٦]. لم يذكر ابن فرحون أن لفظة (الصلاة) من الألفاظ التي كانت دلالتها عامة ثم خصصت بالاستعمال لكنه ذكر معنى(الصلاة)[٧] ووزنها إذ قال: "واشتقاقُ الصّلاة من الصّلا، وهو عرقٌ متّصل بالظّهر، يفترق من عجب الذنب ويمتدّ منه عِرْقان في

---

[١] المزهر في علوم اللغة و أنواعها: ٣٣٢/١
[٢] دلالة الألفاظ: ١١٨
[٣] ينظر: المصدر السابق
[٤] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ٢٤٦
[٥] ينظر: دلالة الألفاظ: ١١٨
[٦] رواه البخاري (٥٢٧) في الصلاة، ومسلم (٨٥) (١٣٩) في الإيمان. و العدة في إعراب العمدة: ٣١٣/١
[٧] و من الذين فسروا معنى(الصلاة) أبو حيان الأندلسي ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٦٥/١، و دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٢٢٢/١

كُلّ ورك عِرقٌ يُقال لهما: الصّلَوَان، فإذا ركع المصلّي أو سجد انحنى صلاه وتحرّك. ومنه أُخذ (المصلي) في الخيل؛ لأنّه يأتي مع صِلوي السّابق. و(الصّلاة) فَعَلَة، بفتح العين"[١].

وقيل في الصلاة أقوالاً منها ما قاله الخليل: " الصلاة ألفها واو لأن جماعتها الصلوات ولأن التثنية صلوان، والصلا وسط الظهر لكل ذي أربع وللناس، وكل أنثى إذا ولدت انفرج صلاها قال:

كأنَ صلا جهيزة حين قامت ..... حباب الماء يَتبع الحبابا[٢]

وإذا أتى الفرسُ على أثرِ الفرسِ السابق، قيل قد صلَى، وجاء مُصلَياً؛ لأن رأسه يتلو الصلا الذي بين يديه...، وصلاة الناس على الميت الدعاء، وصلاة الملائكة الاستغفار "[٣].

وانتقلت دلالة (الصلاة) من المعنى العام وهي الدعاء والاستغفار إلى المعنى الخاص، وهي: أقوال و أفعال مخصوصة، وقال بدر الدين العيني: "الصلاة هي العبادة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم "[٤].

و ذكر ابن دريد "إن الصّلاة تُجمع صلوات واشتقاقها من رفع الصّلا في السّجود"[٥]. و ذكر الزجاج أنَ الأصل في معنى(الصلاة) اللزوم يقال صَلِيَ وأصلى واصطلى[٦].

فالصلاة من أعظم الفرائض التي أمر الله تعالى بها عباده، والصلاة عماد الدين، ووردت لفظة (الصلا) بمعنى الدعاء عند الأعشى في البيت الشعري:

و قَابَلَها الريحُ في دَنِها وَصلَى على دُنِها وارتَسَم[١]

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٣١٣/١
[٢] البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: المعجم المفصل في شواهد العربية ١/ ٩٠.
[٣] العين: ١٥٣/٧ (صلا)
[٤] عمدة القاري في شرح صحيح البخاري:١٨٠/١
[٥] جمهرة اللغة: ٨٩٧/٢ (صلا)
[٦] ينظر: معاني القران وإعرابه للزجاج: ٢٣٢/١

وقد فصَل الشريف الجرجاني القول في لفظة(الصلاة) فقال:" الصلاة: في اللغة: الدعاء، وفي الشريعة: عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط محصورة في أوقات مقدرة، والصلاة أيضًا: طلب التعظيم لجانب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة"[٢].

وورد لفظ (الصلاة) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [٣]، أي (ادع لهم بالمغفرة لذنوبهم، واستغفر لهم منها إن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم) [٤].

فلفظة(الصلاة) جاءت في الشعر الجاهلي عند الأعشى بمعنى الدعاء، ووردت في التنزيل بالمعنى نفسه أي إن دلالتها العامة هي الدعاء الذي هو جزء من (الصلاة)، قال تعالى في كتابه الكريم﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [٥]، فالصلاة فريضة مؤكدة ومفروضة وفرضا واجبا على المؤمنين[٦]. فالأصل في لفظة (الصلاة) الدعاء ثم تخصصت اللفظة حتى أصبحت دلالتها العبادة المفروضة ذات الركوع والسجود بقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [٧]، فتخصصت دلالة الصلاة وضاق معناها من الدعاء والاستغفار الى العبادة المخصوصة و المفروضة. فلفظ (الصلاة) كان موضوعاً للدعاء، ثم استعمله الشارع في ذات الركوع والسجود، وهي العبادة المعروفة المحتوية على القيام والقعود والركوع والسجود وما معها من الأذكار الجميلة[٨].

---

[١] البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ٨٥.
[٢] التعريفات: ١٣٤
[٣] التوبة: ١٠٣
[٤] ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٩/١١
[٥] النساء: ١٠٣
[٦] ينظر: تفسير الطبري٤٥٠/٧
[٧] البقرة: ٤٣
[٨] ينظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب: ٣٩٠/١

ثانيا: الاعتكاف

وردت لفظة (الاعتكاف) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[1] . ووردت في كتاب العدة في الحديث الشريف ﴿ **كانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَعْتَكِفُ في كُلِّ رَمَضَانَ**﴾[2].

ولم يتحدث ابن فرحون عن دلالة لفظة (الاعتكاف) لكنه عقد باباً للاعتكاف سماه (باب الاعتكاف) ذاكراً فيه بعض الأحاديث التي وردت في (الاعتكاف)[3].

وقد بيَن علماء اللغة الصلة بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي لكلمة (الاعتكاف)، ومن أولئك الخليل قال: "عكف ويعكف عكفا وعكوفا وهو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك"[4].

وقال العجاج:

برُبُضِ الأرطَى وحِقفٍ أعوَجاً عَكفَ النَبِيطِ يلعبُون الفَنزَجَا[5]

و معنى (الاعتكاف) عند الزجاج المواظبة، واللزوم فذكر إن معنى قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[6] يواظبون عليها ويلازمونها، وأشار إلى أنه يقال لكل من لزم شيئاً وواظب عَلَيْهِ عكفَ يَعْكِف ويعْكُفُ، ومن هذا قيل للملازم للمسجد معتكف[7].

---

[1] البقرة: ١٨٧
[2] رواه البخاري (٢٠٤١) في الاعتكاف»
[3] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤٢٦/٢
[4] العين: ٢٥/١.
[5] البيت من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ٢/ ٢٤
[6] الأعراف: ١٣٨.
[7] ينظر: معاني القران وإعرابه ٣٧١/٢

واجمع علماء اللغة على أن معنى (الاعتكاف) هو اللزوم والإقامة على الشيء[1]. وذكر فخر الدين الرازي أن الاعتكاف لغةً هو ملازمة المرء للشيء وحبس نفسه عليه، برا كان أو إثما.

أما الاعتكاف الشرعي: المكث في بيت الله تقربا إليه، وهو من الشرائع القديمة[2]، قال الله تعالى: ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾[3]. وعلى هذا يكون الاعتكاف هو ملازمة الشيء والإقامة عليه أيًا كان هذا الشيء، وهو الحبس، وهذا المعنى العام للفظة(الاعتكاف).

أما في الشرع فخُصِصَ معنى(الاعتكاف) بأنه عبادة مخصوصة، وهذه العبادة غالبا ما تكون في مقام خاص بها وهو المسجد، ومفهومه ترك الملذات والشهوات، والإقامة في المسجد، وترك الخروج منه إلا اذا طلبت الحاجة بملازمة الصلاة وقراءة القران[4].

وذكر التهانوي بأن الاعتكاف المكث في المسجد بنية التعبد، هو واجب في المنذور، وسنة محببة في العشر الأواخر من شهر رمضان، وقيل: هو سنة مؤكدة مطلقاً، ولم يلزم الاعتكاف في آخر عشرة من رمضان فقط، بل هو مستحب فيما سواه [5].

و جاء (الاعتكاف) بألفاظ عدة منها (المكث، واللزوم ، والإدامة، واللبث، والإقامة)، وكلها المعنى نفسه، فالمعنى العام للاعتكاف هو الانعزال عن الجميع، والانقطاع عن الناس، و تطورت هذه اللفظة وأصبح لها معنى خاص وهو الإقامة في المسجد، فقد خُص المكان، والأخص من ذلك هو اللزوم، وترك كل شيء يشغل الإنسان عن عبادة الله عزَ وجلَ.

---

[1] ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٩٣٧، تهذيب اللغة: ١/ ٢٠٩: الصحاح: ٤/ ١٤٠٦ (خصص).
[2] ينظر: تفسير الرازي: ٢٧٦/٥.
[3] البقرة :١٢٥.
[4] ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٠٩، والصحاح: ١٤٦/٤، والمخصص: ٥٦/٤ (خصص).
[5] ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢٣٠/١

ثالثا: السَبْت

لفظة "السبت" من الألفاظ التي وضعت في الأصل عامةً، ثم خصت بالاستعمال، ووردت في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾[١]، ووردت في كتاب العدة في الحديث الشريف: **﴿ و اللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا﴾** [٢].

وذكر ابن فرحون لفظة (السبت) وفصل القول فيها فقال: "السبت في الأصل مصدر، يقال: سَبَت، يَسبُت، سَبتًا، إذا قطع، ثم سميَ اليومُ سبتًا، وقد يقال: (يوم السبت) فيخرج مصدرًا على أصله، وقد قالوا: اليوم السبت، وجعلوا اليوم خبرًا عن السبت، كما يقال: اليوم العيد، والسبت يطلق في اللغة على السير الشديد، والسبت برهة من الدهر"[٣].

قال السيوطي في المزهر: "لفظ (السَّبت) في اللغة الدّهر ثم خُصَ بالاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع: وهو فردٌ من أفراد الدهر"[٤].

والسبت: الراحة، ويقال: "رجلٌ مسبوت، والسبات: النّوم، ومنه قيل: يوم السّبت؛ أي: يوم الراحة؛ لأن بني إسرائيل أُمروا ألا يعملوا فيه شيئًا"[٥] . ويقال: "سَبت فلان علاوة فلان: إذا ضرب عنقه، والسبت: سيرة حسنة"[٦]. والسبت من الخدر وسنة النعاس[٧]، والسبت: نبت يشبه الخطمي زعموا، والسبت:" الأديم المدبوغ بالقرظ تتّخذ منهُ النّعال"[٨]. يقال: "سبتت المرأة شعرها، أي أرسلته" [٩].

---

[١] سورة النبأ: ٩.
[٢] رواه البخاري (١٠١٣) في الاستسقاء، ومسلم (٨٩٧) في صلاة الاستسقاء
[٣] العدة في إعراب العمدة: ٢ /١٧٨.
[٤] الزهر في علوم اللغة و أنواعها: ٣٣٢/١
[٥] التقفية في اللغة: ٢١٧
[٦] المنجد في اللغة: ٢٢٣
[٧] ينظر: المنهيات: ١٩٣
[٨] جمهرة اللغة: ٢٥٤/١
[٩] المحيط في اللغة:٢٥٦/٢

ومقتضى هذا أن لفظ (السبت) بعد أن كان بمعنى الراحة والنوم و كان يطلق على السير الشديد وعلى الدهر، و حلق الرأس، و ضربٌ من سَيْر الإبل، و الحيرة، و ضرب العنق، و الغلام العارم[1]. بعد أن كانت دلالته واسعة وتطلق على كل ما سبق تطورت دلالته وأصبحت لفظة (السبت) من الألفاظ الخاصة الاستعمال ويعني السبت يوم من أيام الأسبوع.

[1] ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم: ٢٢٢٤، ومجمل اللغة: ٤٨٢

المبحث الثاني

تعميم الدلالة (التوسع في المعنى)

التوسع **لغة:** (الشامل)[1] ومنه وسع الشيء، والوسع والسعة: الجدة والطاقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **لِيُنفِقْ ذُوسَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ** ﴾[2]، أي: على قدر غناه وسعته، والتوسيع خلاف التضييق[3].

اصطلاحًا: عرفه الدكتور أحمد مختار عمر بقوله : "عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام ويصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل "[4]. أو يعرف بأنه الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام يكون أوسع وأشمل من ذي قبل [5].

والتوسع في المعنى هو توسيع الخاص ويتم ذلك بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه، أو نقله من معنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل، وبه تصبح الكلمة تدلَ على عدد من المعاني أكثر مما كانت تدلَ عليه من قبل، أو تدلَ على معنى أعم من معناها السابق [6]. وبمعنى آخر هو تحويل الدلالة من معنى ضيق إلى معنى أوسع، وهذا ما أجتمع عليه علماء اللغة ، فاللغة مثلما تصيبها خصوصية لبعض الألفاظ كذلك تكون عامة في غيرها من الألفاظ ، والتعميم أقل شيوعًا في اللغة من التخصيص، واقلها أثرًا في تطور الدلالة [7].

---

[1] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ٥٣٠.
[2] الطلاق: ٧
[3] ينظر: شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم:٧١٦٥/١١ ، الأتحافات السنية بالأحاديث القدسية: ١١٩
[4] علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ٢٤٣.
[5] ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ٢١٨ ، و اللغة لفندريس: ٢٥٨ ، ودور الكلمة في اللغة : ١٦٢.
[6] ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي: ٤٥.
[7] ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٤.

ويتمَ هذا النوع من التغير الدلالي حين تستعمل الكلمة الدالة على فرد، أو نوع خاص من أفراد الجنس، أو أنواعه للدلالة على أفراد كثيرين، أو على الجنس كله [١].

وقد فسَر الدكتور أحمد مختار عمر توسع المعنى بأنه يحدث نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ[٢]. ولسان العرب هو أوسع الألسنة وأكثرها ألفاظًا، غير أن هذه الألفاظ تتمحور بحسب ما تحتمل اللفظة للمعاني المقصودة التي تعطي العموم والشمول لمعنى الكلمة[٣].

فالتوسع مظهر من مظاهر التطور الدلالي ويمكن تفسيره بعكس ما فسر به تخصيص المعنى، فقد كان التخصيص نتيجة تغليب بعض الملامح التمييزية للفظ، أما التوسع فنتيجة سقوط الملامح التمييزية للفظ [٤]، فيزداد عدد ما تنطبق عليه الدلالة، كما يكون عن طريق إهمال الفروق التي نص عليها اللغويون، وتجاوز شروط تقييد الدلالة، فضلا عن دور أساليب الاختصار والتقريب والاقتصاد في إبراز هذا التغير الذي تتسع فيه الدلالة، أو يتعدد ما تنطبق عليه[٥].

و من الألفاظ التي اتسعت دلالتها:

أولا: النُسُك

وردت لفظة (النسك) في الحديث الشريف: **﴿مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلا نُسُكَ لَهُ﴾**[٦].

---

[١] ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ٣٠٤.
[٢] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ٢٤٥.
[٣] ينظر: المزهر في علوم اللغة و أنواعها: ٥٣/١
[٤] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ٢٤٦.
[٥] ينظر: مبادئ اللسانيات: ٣٩٤، ومصنفات اللحن والتثقيف اللغوي: ٣٠٢.
[٦] رواه البخاري برقم (٩٥٥) في باب العيدين، ومسلم برقم (١٩٦١) في باب الأضاحي.

لفظة (النسك) من الألفاظ التي اتسع معناها، ذكر ابن فرحون أنَ (النسك) يُراد به الذبيحة، وقد استُعمل فيها كثيرًا، واستعمله بعض الفقهاء في نوع خاص من الدّماء المراقة في الحج، وقد استُعمل فيما هو أعمّ من ذلك من العبادات، ومنه: فلان ناسك، أي مُتعبّد[١].

وقال الخليل:" النّسك العبادة. نسك ينسك نسكاً فهو ناسكٌ..."[٢]. والنّسك أَصله ذبائح كانَت تذبح في الجاهلِيَّة. والنّسيكة: "شاة كانوا يذبحونها فِي المحرَّم في أول الإسلام ثم نسخ ذلك بالأضاحي...، "والنسك في الإسلام اختلفوا فيه، فقال قوم: هو نسك الحج، وقال آخرون: هو الزهد في الدنيا من قولهم: رجل ناسك "[٣]. وقيل المنسك طريقة الزّهْد والتعبد يقال إن له منسكا ينسكه فقد جاء في كلام الله قوله: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ [٤]، والمنسك موضع تذبح فيه النسيكة، جمع مناسك و(مناسك الحج) عباداته وفي التنزيل العزيز ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ [٥]، ويُقَال: فرس منسوكة و"المنسوكة" أي ملساء جرداء من الشّعْر، والناسك المتعبد المتزهد جمع نساك، وَيُقَال عشب ناسك شَدِيد الخضرة، والناسكة المتعبدة وَيُقَال أَرض ناسكة خضراء حَدِيثَة الْمَطَر، و(النّسك) كل حق لله تَعَالَى، و(النسيكة) سبيكة الْفضة الْخَالِصَة والذبيحة جمع نسك ونسائك، وَجاء في القرآن الكريم: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [٦]

ولأنَ الذبائح على الأنصاب كانت مرتبطة بمعاني الطاعة والعبادة فقد اتسع معنى(النسك) حتى أصبح بمعنى أوسع و شمل العبادة والطاعة بمعناها الواسع و صار النسك يعني كل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى.

---

[١] ينظر: العدة في إعراب العمدة ٢/ ١٢٢.
[٢] العين ٥/٣١٤.
[٣] جمهرة اللغة ٢/ ٨٥٦.
[٤] الحج: ٣٤
[٥] سورة البقرة: ٢٠٠.
[٦] سورة البقرة: ١٩٦

و قيل لثعلب: هل يسمى الصوم نسكا؟ فقال: كل حق لله عزَ وجل يسمى نسكا[1].

ثانيا: التبتل

ورد لفظ (التبتل) في القران الكريم في قوله تعالى ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾[2]. و ورد في الحديث الشريف: **﴿ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ –صلى اللَّه عليه وسلم– عَلَى عُثْمَانَ بن مظعون التَّبَتُّلَ﴾**[3]

ذكر ابن فرحون أن معنى (التبتل) هو القطع، أي قطع مخالطة النّساء، ومنه البتول، إذ يرى أنَّ ذلك إشارة إلى مُلازمة التعبد أو لكثرته؛ لدلالة السياق عليه من الأمر بقيام الليل، وترتيل القرآن والذّكْر، فهذه إشارة إلى كثرة العبادات، ولم يقصد معها ترك النكاح، ولا أمر به، بل كان النكاح موجودًا مع هذا الأمر[4]، وأصل التبتل في اللغة القطع، وبتلته قطعته، فالتبتل الانقطاع إلى الله تعالى[5].

وَيُقَال للعابد إِذَا ترك كل شيء، وأقبل عَلَى العبادة: "قَدْ تبتل، أي قطع كل شيء إلا أمر اللَّه وطاعته"[6]. وقيل "أصل التبتل القطع والإبانة"[7].

واتسعت دلالة (التبتُل) فأصبحت تطلق صورة الرجل العابد المخلص في عبادته.

---

[1] ينظر: لسان العرب: ٤٩٨/١٠ (نسك)
[2] المزمل:٨
[3] رواه البخاري (٥٠٧٣) في النكاح، ومسلم (١٤٠٢) في النكاح»
[4] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٦٣/٣
[5] العين: ١٢٤/٨
[6] معاني القران للفراء: ١٩٨/٣
[7] تيسير العلام شرح عمدة الأحكام: ٥٦٨

ثالثا: الحُوَة

وردت لفظة (الحوة) في كتاب العدة في البيت الشعري:

إذ هِيَ أحوى[١] من الرَبعيَ حاجبُهُ ... والعَينُ بالإثمد الحاريَ مكحُولُ[٢]

ذكر ابن فرحون معنى لفظة (الحوة) فقال:" (الحوة السواد)"[٣].

لفظة الحُوة من الألفاظ التي اتسعت دلالتها، فالحوة شية من شيات الْخيل، وهي بَين الدهمة والكمتة، وكثر هَذَا فِي كلَامهم حَتَّى سموا كل أسود أحوى فَقَالُوا: ليل أحوى وَشعر أحوى وَالِاسْم الحُوة يُقَال: حوي الْفرس واحواوى احويواء إِذا صَار أحوى[٤].

فلفظة الحوة عممت في الاستعمال و توسّع في استعمالها حتى صار كل أسود أحوى. وكذلك كلمة المذهب، فإن التطور الدلالي أكسب هذا اللفظ مضمونًا اصطلاحيًا شاع بين النحاة والفقهاء الأصوليين والمحدثين وعلماء الأدب، وسائر العلوم، فما من فرع من فروع المعرفة الإنسانية إلا ونجد فيه مذاهب تتقاسمه وتسهم في تكوين بنيانه، فكلمة المذهب لها معنى عام مشترك بين العلوم، ومعنى خاص في نطاق الفقه الإسلامي[٥]. وكذلك التطور الدلالي الذي طرأ على كلمة التغيير، فبدلاً من أن يظل كما كان لدى الأوائل خاصاً بالتحول من الخير إلى الشر، صار عاماً لدى المتأخرين أو بعضهم في التحول مطلقاً، من الخير إلى الشر، ومن الشر إلى الخير[٦]

---

[١] الظبي الذي عيناه كحلا، والحوة هي بين السواد والخضرة ومعنى البيت: أراد أن هذا الظبي بمنزلة ما نتج في الربيع لقوته وما نتج في الربيع أقوى مما نتج في الصيف

[٢] البيت من بحر البسيط وهو لطفيل الغنوي في ديوانه: ٥٥.

[٣] العدة في إعراب العمدة: ٥٢٢/٣

[٤] ينظر: جمهرة اللغة: ٢٣١/١ ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها: ٣٣٦/١ ، علم اللغة: ٣٢٠

[٥] ينظر: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخ سماته: ١٤/١

[٦] ينظر: نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة: ١١

المبحث الثالث

انتقال الدلالة، أو تغير استعمال الكلمة

النقل لغة: "تحويل الشيء من موضع إلى موضع، نقله ينقله نقلاً فانتقل"[١].

أما النقل في الاصطلاح: "فهو غلبة استعمال اللفظ في المعنى حتى يصير أشهر فيه من غيره"[٢].

ويختلف هذا النوع من التغير الدلالي عن سابقيه، فدلالة الألفاظ فيه تنتقل من مجال إلى آخر، وهي لا تنكمش فيتضاءل المحيط الذي تتحرك فيه بعد عموم واتساع، ولا يتحول مجالها من ضيق وخصوصية إلى تعميم وشمول لما ليس لها به من قبل[٣].

ويرى ابن جني أن أكثر اللغة عند التأمل مجاز لا حقيقة[٤]. ويشير عبد القاهر الجرجاني إلى المجاز بكونه عملية لوضع الألفاظ المتجددة، وكيف أن هذه الألفاظ من شأنها أن تتطور مع تطور العصر من دون بقائها على لفظها؛ لأن المجاز قد يأتي بمعنى لغوي جديد، ويعرفهُ بأنه: "كلُّ كلمة أريد بها غيرُ ما وقعت له في وَضْع واضعها، لملاحظةٍ بين الثاني والأوّل"[٥].

إنَ الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبًا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة، فتارة يعتمد انتقال الدلالة على

---

[١] لسان العرب: ٦٧٤/١١ (نقل)
[٢] نفائس الأصول في شرح المحصول: ٧٩٣/٢
[٣] ينظر: علم الدلالة العربي ٣١٤.
[٤] ينظر: الخصائص : ٢/ ٤٤٩
[٥] أسرار البلاغة : ٣٥٠

علاقة المجاورة المكانية؛ كتحول معنى ظعينة التي معناها في الأصل: المرأة في الهودج إلى معنى الهودج نفسه، وإلى معنى البعير، وتحول معنى "ذقن" في عامية المصريين إلى معنى اللحية[١].

ومن الألفاظ التي تطورت دلالتها أيضا لفظ الكأس فقد قال الدكتور أحمد مختار:" الثابت في المعاجم أن الكأس الإناء يشرب فيه، أو ما دام الشراب فيه، جاء، ولا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب، ويمكن تصحيح الكأس بالمعنى الحديث على أنه نوع من التطور الدلالي للكلمة"[٢].

ويُعد انتقال الدلالة من أهم أشكال التغير الدلالي، أولًا لتنوعه، وثانيًا لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخيلات[٣]. والحياة تشجع على تغير المفردات لأنها تضاعف الأسباب التي تؤثر في الكلمات، فالعلاقات الاجتماعية والصناعات والعدد المتنوعة تعمل على تغير المفردات وتقضي على الكلمات القديمة أو تحور معناها وتتطلب خلق كلمات جديدة، ونشاط الذهن يستدعى دائما للعمل في المفردات[٤]. والكلمة الواحدة قد تنتقل من لغة إلى لغات عدة، فتتشكل في كل لغة منها بالشكل الذي يتفق مع أساليبها الصوتية ومنهاج نطقها، حتى لتبدو في كل لغة منها غريبة عن نظائرها في اللغات الأخرى، فالكلمات العربية مثلًا التي انتقلت إلى اللغات الأوروبية قد تمثّلت في كل لغة منها بصورة تختلف اختلافًا غير يسير عن صورتها في غيرها[٥].

فانتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره يعود لوجود علاقة، أو ملمح مشترك بين الدلالتين سوغ هذا الانتقال.

---

[١] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٣١٦
[٢] معجم الصواب اللغوي: ٦١٣/١
[٣] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ٢٤٩
[٤] ينظر: اللغة لفندريس: ٢٤٧
[٥] ينظر: علم اللغة علي عبد الواحد وافي: ٢٥٣

ولكن المؤسف أن معاجمنا العربية تفتقر أشدّ الافتقار إلى دراسة التطور الدلالي للكلمة الواحدة من عصر لآخر [١].

بعض الكلمات التي إنتقلت دلالتها:

أولا: المغفرة

وردت لفظة (المغفرة) في الحديث الشريف: "...**فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**"[٢].

يرى ابن فرحون أن معنى كلمة (اغفر) الدعاء و لفظها لفظ الأمْر، و قال: "مغفرة مصدر غفر، يقال: "استغفرَ الله لذنبه ومن زلته فغفر له مغفرة وغفرًا و غفرانًا"[٣]. و جاء في لسان العرب: أصل الغفر التغطية والستر. غَفَرَ الله ذنوبه أي سترها، وغفر الأمر بغفرته وغفيرته: أصلحه بما ينبغي أن يصلح به، يقال: اغفروا هذا الأمر بغفرته وغفيرته أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح[٤]. و يقال: غفرانك أي: سترك[٥]. و بعد مجيء الإسلام تحولت دلالات ألفاظ كثيرة كانت تحمل معاني محسوسة، ثم تطورت لتعبر عن معانٍ مجردة، و(المغفرة) من الألفاظ التي انتقلت دلالتها، فمعناها الأصلي الستر والتغطية، ثم انتقل المعنى إلى ستر الأشياء المعنوية، كالذنوب، والإساءات، والأعمال، والأقوال الشائنة، كما قال قريط بن أنيف:

لكنَ قومي وإنْ كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإنْ هانا

---

[١] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٣
[٢] رواه البخاري برقم (٨٣٤) في باب الأذان، ومسلم برقم (٢٧٠٥) في باب الذكر والدعاء.
[٣] العدة في إعراب العمدة ٥٢/٢ ، ٥٥.
[٤] ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٥ و ٢٦ (غفر)
[٥] ينظر: تحفة الأريب بما في القران من الغريب: ٢٣٧

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا [١]

فتطورت دلالة لفظة (المغفرة) في الإسلام إلى معنى ستر الله تعالى من الذنوب والآثام التي يجترحها العبد، ويقال في الدعاء : اللهم تغمدني بمغفرتك، أي: استر ذنوبي، واصله من غفرت الشيء إذا غطيته[٢].

ثانيا: القزع

وردت لفظة (القزع) في الحديث الشريف: "...**والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة...**"[٣]

ذكر ابن فرحون القزع للدلالة عن بقايا السحب[٤]. و ذكر ابن دريد : "القزع القطع الصغار من الغيم، الواحدة قزعة"[٥].

فالقزع يدلَ أصلًا على بقايا السحب المتفرقة[٦]. ثم انتقل من هذه الدلالة إلى الدلالة على بقايا الشعر المتفرق ، بطريق الاستعارة. قال ابن الأثير: (ومنه الحديث : إنه نهى عن القزع). وهو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة ، تشبيها بقطع السحاب[٧].

---

[١] شرح ديوان الحماسة لابي تمام: ٢٦
[٢] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية ٢٦٧/٢.
[٣] رواه البخاري برقم (١٠١٣) في باب الاستسقاء، ومسلم برقم (٨٩٧) في باب صلاة الاستسقاء.
[٤] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٧٣/٢
[٥] جمهرة اللغة: ٥٠٧/١
[٦] ينظر: مقاييس اللغة: ٨٤/٥
[٧] ينظر: أساس البلاغة: ٧٥/٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٥٩/٤

ثالثا: السماء

ورد لفظ (السماء) كثيرا في القران الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾[1]. ووردت في الأحاديث الشريفة منها الحديث الشريف: " ... **فمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريش...**"[2]

ذكر ابن فرحون أن العرب تقول للمطر "سماء" على الجوار[3]. فكان نتيجة تجاور المطر وتلازمه من السماء أن سمَت العرب المطر (بالسماء)، فحدث هذا الانتقال في الدلالة، فانتقلت دلالة لفظة السماء من المعنى المجرد إلى المعنى الحسي.، وسمَت العرب المطر سماء؛ لأنه منها ينزل، وسمَت السحاب سماء، إذ كان مجاورا لها، وسمَت العرب النبت سماء؛ لأنه بالمطر يكون، فمن سنن العرب في كلامها أن تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان منه، أو كان مجاورًا له، أو كان بسبب منه[4].

رابعا: الخربة

وردت لفظة الخربة في الحديث الشريف: "... **وَلا فَارًّا بِدَمٍ، وَلا فَارًّا بِخَرْبَةٍ**"[5].

فصَل القول ابن فرحون في كلمة (الخربة) فقال: "الخربة بـ (الخاء) المعجمة والراء المهملة، قيل: الخيانة، وقيل: البلية، وقيل: التهمة، وأصلها في سرقة الإبل"[6]. و ذكر أنَ جمع كلمة(خربة) الخراب، يقال منه: خرب فلان بإبل فلان، يخرب خرابة، مثل كتب يكتب كتابة[7]. فالأصل في كلمة الخربة عند ابن فرحون هو سرقة الإبل. أما الخليل فذكر أن الخارب: اللص، ولم يحدد في سرقة الإبل فلم يجعل

---

[1] الفرقان: ٢٥
[2] رواه البخاري (٢٠٢٧) في الاعتكاف، ومسلم (١١٦٧) في الصيام
[3] ينظر: العدة في إعراب العمدة ٤٤٧/٣.
[4] ينظر: أدب الكاتب لأبن قتيبة: ٩٧، الصاحبي: ٥٧، الأقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٧/٢
[5] رواه البخاري برقم (١٠٤) في باب العلم، ومسلم برقم (١٣٥٤) في باب الحج.
[6] العدة في إعراب العمدة: ٤٨٧/٢
[7] المصدر نفسه: ٤٩٩/٢

(الخِربة) الأصل في سرقة الإبل، و قال : "والخربة أيضا: عروة المزادة، وكل ثقبة مستديرة فهي خربة"[١]. أما عند ابن فارس فالخَارِب: سارق البعران خاصة[٢]. والخُرْبَة: "وعاءُ يحمل فِيهِ الرَّاعِي زَاده، والخُرْبة، والخَرْبة، والخُرْب، والخَرَب: الفَسادُ فِي الدِّين"[٣]. فلفظة الخربة من الألفاظ التي انتقلت دلالتها دلالتها

فتدل كلمة الخربة، وأصبحت تدلَ على الخيانة والبلية، وهي بالأصل تدل على سرقة الإبل.

خامسا: الذنوب

وردت لفظة (الذنوب) في كتاب العدة في إعراب العمدة في الحديث الشريف: "... **بذنوب من ماء فأهريق عليه**"[٤].

قال ابن فرحون: "الذنوب الدلو الملأى بالماء، يُؤنث ويُذكّر، وَلَا يُقال لها وهي فارغة ذنوب، وجمع القلة: أذنبة، والكثير "(نائب) كـ(قلوص وقلائص)"[٥]. "والذَّنْبَ "مَأْخُوذٌ مِنَ الذَّنَبِ مُحَرَّكَة، وَهُوَ الذَّيْلُ، وَفِي الشِّفَاءِ مأْخُوذٌ مِنَ الشيْءِ الدَّنِيءِ الخَسِيسِ الرَّذْلِ. ولا يقال للدَّلو ذَنُوب إلا اذا كانت مَلأى"[٦]. فكلمة الذنوب كانت تدلَ في الأصل على الدلو، ثم انتقلت دلالتها لتدلَ على الإثم والمعصية، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** ﴾[٧].

---

[١] العين: ٢٥٥/٤
[٢] ينظر: مجمل اللغة: ٢٨٥
[٣] المحكم والمحيط الأعظم ١٧٦/٥.
[٤] رواه البخاري برقم (٢٢١) في باب الوضوء، ومسلم برقم (٢٨٥) في باب الطهارة.
[٥] العدة في إعراب العمدة ٢١٨/١.
[٦] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣٤٩/١، تاج العروس من جواهر القاموس٤٣٦/٢(ذنب)
[٧] آل عمران: ٣٥

المبحث الرابع

رقي الدلالة

كثيرًا ما ينال معنى الكلمة نفسه تغييرًا أو تحريفاً عند انتقالها من لغة إلى لغة، أو من لهجة إلى أخرى؛ فقد يخصص معناها العام، ويقصر على بعض ما يدل عليه، وقد يُعمم مدلولها الخاص، وقد تُستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة ما بين المعنيين، وقد تختلط إلى درجة وضيعة في الاستعمال؛ فتعد من فحش الكلام وهجره، وقد تسمو إلى منزلة راقية فتعتبر من نبيل القول ومصطفاه[١].

كما أن انتقال الألفاظ من جيل إلى جيل، ومن عصر إلى عصر آخر يصاحبه تغير في مدلولاتها، نظرا لما يحدث من تطور في الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية و غيرها، فيتغير مدلول بعض المفردات عند انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، و تتدخل عوامل كثيرة تؤثر على المفردات فتغير معناها و تنقلها من حال إلى حال، و يظهر بشكل خاص أثر العوامل الاجتماعية و النفسية التي تؤثر على مدلول الكلمات[٢]. و كلما كان مدلول الكلمة واضحًا في الأذهان قلَّ تعرضه للتغير، وكلما كان مبهمًا غامضًا مرنًا كثر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف، ويساعد على وضوح مدلول الكلمة عوامل كثيرة؛ من أهمها أن تكون مرتبطة بفصيلة من الكلمات معروفة الأصل، ويعمل على إبهامها عوامل كثيرة من أهمها أن لا تكون لها أسرة معروفة الأصل متداولة الاستعمال[٣].

---

[١] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٢٥٣
[٢] ينظر: علم اللغة لحاتم الضامن: ٩٣
[٣] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٣٢١

أولا: رقي الدلالة:

الرقي لغة: صعد وارتقى، يقال: "وما زال فلان يترقى به الأمر حتى بلغ غايته"[١].

الرقي اصطلاحا: تغيير يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان هينة أو وضيعة أو ضعيفة نسبيا، ثم صارت تدل في نظرة الجماعة الكلامية على معان منها (أرفع)، أو (أشرف)، أو (أقوى)، ومن أشهر الأمثلة الموضحة لهذا النوع ما يتعلق بالمستويات الاجتماعية، والفوارق الطبقية[٢]. و من الألفاظ التي أصابها رُقِي في الدلالة كلمة (القماش) التي كانت تدل على الرديء من كل شيء، أو على ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء حتى يقال لرذالة الناس: قماش[٣]، أصبحت تدل على أنواع القماش المختلفة حتى شملَ الحرير و غيره من أنواع القماش.

ومن ذلك في العربية انتقال كلمة "بيت" من الدلالة على المسكن المصنوع من الشعر إلى البيت الضخم الكبير المتعدد المساكن الذي نعهده في المدن[٤].

و من الألفاظ التي ارتقت دلالتها ووردت في كتاب العدة:

١- الرسول:

وردت كلمة (الرسول) كثيرا في القران الكريم منها قوله تعالى﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٥]، و وردت في الحديث الشريف: "... **كنا نصلي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شدة الحر...**"[٦]

---

[١] العين: ٢١١/٥
[٢] ينظر: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي: ٢٣٠
[٣] ينظر: لسان العرب: ٣٣٨/٦
[٤] علم اللغة مقدمة للقارىء العربي : ٢٣٠
[٥] آل عمران: ١٣٢
[٦] رواه البخاري (٣٥٩) في الصلاة، ومسلم (٥١٦) في الصلاة»

لم يُصرح ابن فرحون أن لفظة(الرسول) من الألفاظ التي أصابها رقي في دلالتها لكنه نقل عن القاضي أبو محمد بن عطية[1]، أن العرب تجري "رسول" مجرى المصدر، فتصف به الجمع والواحد والمؤنث، ومنه قوله تعالى﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2]، و قال:" (رَسُول) فَعُول بمعنى مُرسَل، و فَعُول بمعنى مُفْعَل قليل"[3].

والرسول معناه في اللغة "الذي يتابع أخبار الذي بعثه. أُخِذ من قول العرب: قد جاءت الإبل رسلاً: إذا جاءت متتابعة"[4]. و أصل الرّسْلِ الانبعاث، يقال: "ناقة رسلة، أي سهلة السّير، وإبل مراسِيلُ: منبعثة انبعاثا سهلا، ومنه الرَّسُولُ المنبعث، و اشتق منه الرّسول، والرَّسُولُ يقال تارة للقول المتحمّل وتارة لمتحمّل القول والرِّسَالَةِ"[5]. وفي الشعر الجاهلي لم تحمل كلمة (الرسول) اكثر من مدلولها اللغوي البسيط، قال الأعشى:

فأبلِغْ بَني عِجْلٍ رَسُولا وَ أنْتمُ ذَوُو نَسبٍ دانٍ و مجدٍ مُؤثَّل[6].

فلم يعرف الشعر الجاهلي معنى لفظة (الرسول) كما في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم خصص معنى كلمة الرسول وجعل معناها برسول الله الذي عن ربه دينه و شرائعه، فالإسلام أضاف مفهوما ساميا لكلمة الرسول، وارتقت دلالتها من البعث إلى الشخص الذي أوحي إليه بتبليغ رسالة و أمر.

---

[1] ينظر: تفسير ابن عطية ٢٢٧/٤
[2] سورة الشعراء :١٦
[3] العدة في إعراب العمدة: ٣٨/٢
[4] الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٤/١
[5] المفردات في غريب القران: ص ٣٥٢
[6] ديوان الأعشى: ٣٥٣ من بحر الطويل

الفصل الثاني

الظواهر الدلالية

توطئة:

تحدث الظواهر الدلالية في لغتنا العربية كما تقع في غيرها من اللغات الأخرى، و قد خصَ بعض أهل اللغة الظواهر الدلالية بمؤلفات و دراسات تناولوا فيها الظواهر الدلالية، و درسوها دراسة مستقلة، أي إنهم بحثوا كل ظاهرة مستقلة عن الظواهر الأخرى في اطار اللغة الواحدة لأن القضايا اللغوية متشابكة و متداخلة فقد تؤدي بعض العوامل إلى تغيير أصوات كلمة ما فيؤدي إلى تغير في معناها، و قد يحدث عكس ذلك حيث ينتج عن تطور في معنى كلمة ما إلى توهم أنها أخرى غير الكلمة الأولى، مما يؤدي إلى أن يضع الناس لفظا جديدا للمعنى الجديد يشتقونه على قياس الصيغ التي في لغتهم.

المبحث الأول

المشترك اللفظي

عرف القدماء السابقون المشترك اللفظي بأنه "تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب"[1]. وهو بحسب هذا المفهوم، ظاهرة لغوية تقابل ظاهرة الترادف. "والاسم المشترك هو الاسم الذي تشترك فيه معان كثيرة".[2]. ولولا تنوع الاستعمال لما تنوع معناه؛ لأن اتحاد صورته مع اتحاد استعماله ما كان لينتج إلا اتحاد معناه، ولكن الصورة

---

[1] الصاحبي : ٥٩

[2] لسان العرب:١٠/٤٤٩

وحدها تماثلت في المشترك، بينما تغايرت طرائق استعمالها، أما لتغاير البيئات اللغوية وإما لتفاوت المستعملين في مدى ولوعهم بالمجاز أو إيثارهم الحقيقة"[١].

وقد أورد سيبويه المشترك اللفظي في كتابه المشترك اللفظي فذكر" إن من كلامهم... اتفاق اللفظتين والمعنى مختلف"[٢]. الا أن ابن فارس أول من أطلق لفظ المشترك اللفظي فقد أشار في كتابه الصاحبي "(باب الأسماء كيف تقع على المسميات) إلى طبيعة العلاقات الدلالية بين الألفاظ في عبارة موجزة بقوله:" يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرجل و فرس. و تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء و عين المال وعين السحاب. ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة. نحو: السيف والمهند والحسام"[٣].

أما اقوال المحدثين في المشترك اللفظي وان اختلفت الفاظها، الا أنها لا تخرج عن مفهوم واحد هو: اتحاد صورة اللفظ المشترك مع تعدد معانيه[٤]. واختلف اللغويون القدماء في ورود(المشترك اللفظي) في اللغة العربية، والاكثرون يرون وجوده في الكلام ويقولون بوقوعه، و يبدو ان ابن فرحون من العلماء الذين يؤيدون ظاهرة "المشترك اللفظي" لأنه عند ذكره لبعض الألفاظ المشتركة كان يطلق عليها أسم كان ينبه انها من الألفاظ المشتركة كما انه ذكر في فهرس كتابه (العدة في إعراب العمدة) الألفاظ المشتركة و أدرجها تحت مسمى "ما اتحد لفظه واختلف معناه".

ومن هؤلاء العلماء الذين يؤيدون وجود المشترك اللفظي: الخليل، و سيبويه، والمبرد، وابو عبيدة وابن فارس، والسيوطي.[٥]، وذهب قلة إلى انكار المشترك اللفظي قطعاً منهم ابن درستويه، يقول الدكتور صبحي الصالح: "طائفة من العلماء القدامى لم ترَ في تلك الأمثلة والشواهد إلا مصادفات محضة تُنوسيت فيها خطوات التطور المعنوي عن طريق المجاز والكناية، ولو أمكن تتبع تلك الخطوات واحدة واحدة لوقعنا على المعنى الأصلي الحقيقي للفظ ثم رأيناه آخذًا في

---

[١] دراسات في فقه اللغة: ٣٠٢
[٢] الكتاب: ٢٤/١
[٣] الصاحبي: ٥٩
[٤] ينظر: دراسات في فقه اللغة ٣٠٣، و علم الدلالة لأحمد مختار عمر .١٤٥
[٥] ينظر: الصاحبي: ٥٩، المزهر في علوم اللغة: ٣٠٣/١.

التطور، يلبس كل يوم زيًّا جديدًا، ويعبر في كل بيئة تعبيرًا معينًا. وفي طليعة هؤلاء العلماء المنكرين للاشتراك، المسرفين في إنكاره، ابن درستويه في كتابه "شرح الفصيح"[١] .

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن ابن درستويه لم ينكر وجود المشترك اللفظي وانما ضيق معناه[٢]. وهناك علماء لم ينكروا وجود المشترك اللفظي وإنما وقفوا موقفا وسطا، فيبدو أن أبا علي الفارسي كان ينظر إلى الموضوع نظرة معتدلة، لا يغالي فيها في إنكار الاشتراك مغالاة ابن درستويه، ولا يبالغ في جميع صوره مبالغة الفريق الأول، فقد قال: "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدًا في الوضع ولا أصلًا ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل، وقد لعب تداخل اللغات دورًا خطيرًا في استعمال الألفاظ المشتركة، فكان مادة صالحة للتورية والتجنيس عند المشغوفين بالمحسنات اللفظية، فمن السهل أن يكرر الشاعر أو الناثر لفظ "الألف" قاصدًا به الأحمق كما هو في لغة قيس، أو الأعسر كما في لغة تميم، أو لفظ "الهِجْرِس" قاصدًا به القرد كما في لغة الحجاز، أو الثعلب كما عند تميم، أو لفظ "السليط" قاصدًا له الزيت كما يقول عامة العرب، أو دهن السمسم خاصة كما عند أهل اليمن[٣].

أما ابن جني فقد قال (في باب الرد على من ادعى على العرب عنأيتها بالألفاظ وإغفالها المعاني):" اعلم ان هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها، و أعلاها، و أنزلها، وإذا تأملته عرفت منه وبه ما يؤنقك، و يذهب في الاستحسان له كل مذهب بك، ذلك أن العرب كما تعني بألفاظها ، فتصلحها وتهذبها و تراعيها ، و تلاحظ أحكامها بالشعر تارة و بالخطب أخرى، و بالإسماع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فأن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدراً في نفوسها".[٤] ولسنا نزعم أن العربية تنفرد بالمشترك اللفظي، ففي سائر اللغات ألفاظ مشتركة يدور النقاش حولها بين أصحاب الاشتراك ومنكريه، كما يدور مثله بين أصحاب الترادف ومنكريه. "بيد أن كثرة المشترك النسبية في لغتنا –كالذي رأيناه من كثرة الترادف فيها نسبيًّا– هي التي

---

[١] دراسات في فقه اللغة: ص٣٠٣.
[٢] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ١٥٦.
[٣] ينظر: دراسات في فقه اللغة:٣٠٤
[٤] الخصائص: ٢١٦/١

تجعل بحث المشترك مندرجًا تحت اتساع العربية في التعبير على أنه خصيصة لا تنكر من خصائصها الذاتية"[1].

و إن أهم ما يميز المشترك اللفظي هو اتصافه بسمة التوالد أي تطور المعنى، و هذا التطور مرتبط بعلاقتين يحكمانه وهما: علاقة المجاورة والمشابهة. ويرى الدكتور احمد مختار عمر أن للمشترك اللفظي آثاراً إيجابية، فيذكر أن من الممكن أن يصل الباحث إلى مجموعة من الآثار الإيجابية للمشترك اللفظي منها أن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي قد نتناولها بالحديث من شأنه أنْ يفرض حملا ثقيلا على الذاكرة الانسانية، وسوف يكون حالنا حينئذ اسوأ من حال الرجل البدائي الذي قد توجد لديه كلمات خاصة للدلالة على المعاني الجزئية كغسل نفسه، و غسل رأسه، وغسل شخص آخر... في حين أنه لا توجد لديه كلمة واحدة للدلالة على العملية العامة البسيطة وهي مجرد الغسل.[2]

ومن الألفاظ المشتركة عند أبن فرحون:

١. العين:

ورد لفظ "العين" في الحديث الشريف:"... **أتى النبيُ – صلى الله عليه وسلم – عين من المُشركِين وهُو في سَفر**".[3]

تحدث ابن فرحون عن المعاني المتعددة للفظ "العين" فقد قال:" و العين من الألفاظ المشتركة، تطلق على حاسة البصر، وعين الماء، وعين الركبة – ولكل ركبة عينان، وهما نقرتان من مقدمها عند الساق، وعين الشمس، والعين الدينار، والعين المال الناض، وعين الميزان، وهو ترجح إحدى الكفتين، وعين الشيء خياره، و عين الشيء نفسه. وبلد قليل العين أي: قليل الناس. والعين ما عن يمين قبلة العراق، ويقال: نشأت السحابة من قبل العين. والعين مطر أيام لا يقلع، وأسود العين جبل، و رأس عين بلدة. و العين من حروف المعجم. ويقال: هو عبدي عين، وأنت على عيني في الإكرام، قال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[4].علما إن معناها في الحديث الذي جاء بكتاب العدة أنها تعني المحل[1]،

---

[1] دراسات في فقه اللغة:٣٠٢
[2] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ١٧٩
[3] رواه البخاري (٣٠٥١) في كتاب الجهاد
[4] سورة طه: ٣٩

وذكر الخليل العين: المال العتيد الحاضر، و العين الذي تبعثه لتجسس الخبر، وتسميه العرب ذا العُيَيْنَتَيْنِ، وذا العِيَيْنَتَيْنِ وذا العُوَيْنَتَيْنِ كله بمعنى واحد[٢]. ومن معاني العين العين التي تصيب الانسان بعين والعين ما عن يمين القبلة قبلة العراق والعين أهل الدار، إذًا كلمة (العين) من الألفاظ المشتركة أي: أنها من الألفاظ التي تشترك في اللفظ وتختلف في المعنى.

٢. البال:

ورد لفظ البال في الحديث الشريف:"... **ما بَالَ الحَائِض تَقْضِي الصَوم، ولا تَقْضِي الصَلاة؟...**"[٣]

ذكر ابن فرحون، إن البال الحال، يقال: ما بالنا؟ أي: ما حالنا؟ ، و البال القلب، تقول: ما خطر فلان ببالي. والبال رخاء النفس، يقال: فلان رخي البال. و البال حوت عظيم من حيتان البحر.[٤]. و البال الفكرة، وقيل: البال الهمُّ، أي كان من همّي. و قيل: البالُ المعيشَة، وفلان رخي البال، أي: الحال، والبال السخين الذي يعتمل به في أرض الزرع. والبال سمكة غليظة الجلد تدعى جمل البحر. والبال: جمع البالة وهي عصا فيها زج يكون مع صيادي أهل البصرة، و البال جمع البالة وهي الجراب الصغير، والبال الأمل، يقال: فلان كاسف البال وكسوف باله: أن يضيق عليه أمله.[٥]. فلفظ (البال) من الألفاظ المشتركة اللفظ المختلفة المعنى.

٣. الجهد:

ورد لفظ الجهد في الحديث الشريف: "... **إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل...**".[٦]

ذكر ابن فرحون أن الجهد الطاقة، و جاء في القرآن الكريم {لا يجدون إلا جهدهم[٧]}، و يقال: اجهد جهدك في هذا الأمر أي: ابلغ غايتك، و الجهد المشقة، وتجيء كلمة الجهد بمعنى المبالغة في الشيء، وهو المراد في الحديث. ويقال: جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها،

---

[١] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٥٢٣/٣
[٢] ينظر: العين: ٢٥٤/٢
[٣] رواه البخاري (٣٢١) في الحيض، ومسلم (٣٣٥) في الحيض
[٤] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٣٠٨/١
[٥] ينظر: الفاخر: ١١٥، المنجد في اللغة: ١٣٦، تهذيب اللغة: ٢٨٢/١٥
[٦] رواه البخاري (٢٩١) في الغسل، ومسلم (٣٤٨) في الحيض
[٧] التوبة: ٧٩

وجهد الرجل في الأمر أي: بالغ فيه[١]. و الجهد ما جهد الإنسان من مرض، أو أمر شاق فهو مجهود، والجهد شيء قليل يعيش به المقل على جهد العيش، وجاهدت العدو مجاهدة أي: قاتلته[٢]. فكلمة "الجهد" من الألفاظ التي تطلق على عدة مسميات

٤. الدثور:

ورد لفظ (الدثور) في الحديث الشريف:"... **قَدْ ذَهَبَ أهلُ الدُثُورِ بالدرجاتِ العُلَى والنَعِيمِ المُقِيمِ...**"[٣].

ذكر ابن فرحون أن الدثور هو جمع دثر، و الدثر المال الكثير، و الدثور أيضًا الدروس، يقال: دثر الرسم، و تداثر، و الدثور الرجل الخامل النؤوم.[٤].

والدثور كثرة المال، و يقال: تدثر الفحل الناقة، إذا تسنمها، كأنه صار دثارا لها. وتدثر الرجل فرسه، إذا وثب عليه فركبه. والدثور الكسلان والدثور والدثر: المال الكثير، وقيل: هو الكثير من كل شيء، ودثر الشجر أورق أي: تشعبت خطرته. والدثور البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه، ودثر الرجل، إذا علته كبرة واستشنان، و الدثر الوسخ، يقال: وقد دثر دثورا، إذا اتسخ، و دثر السيف، إذا صدئ[٥].

٥. سواء:

ورد لفظ السواء في الحديث الشريف: "...ما بين التسليم والانصراف: قريبا من السواء".[٦]

ذكر ابن فرحون أن السواء المستوى، والسواء العدل، و السواء الوسط، و سواء بمعنى سوى، و قوم سواسية واحدهم سواء، و هو جمع على غير قياس.[٧]. والسواء وسط كل شيء، والسواء التمام أيضًا

---

[١] ينظر: العدة في إعراب العمدة:٢٥٠/١
[٢] ينظر: العين: ٣٨٦/٣، معجم ديوان الأدب: ١٥١/١
[٣] رواه البخاري (٨٤٣) في الإذان، ومسلم رقم (٥٩٥) في المساجد
[٤] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٨١/٢
[٥] ينظر: مقاييس اللغة: ٣٢٨/٢، المحكم و المحيط الأعظم: ٢٩٣/٩، التكملة و الذيل و الصلة للصغاني: ٥٠٩/٢
[٦] رواه البخاري (٧٩٢) في الإذان، (٨٠١)، (٨٢٠)، ومسلم (٤٧١) في الصلاة
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة:٢٢٠/٢

يُقَالُ هذا درهم سواء، أي تام ومن هذا قول اللَّه تعالى: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[1] [2]. و زاد ابن سيده إلى هذه المعاني أن السواء ليلة النصف من الشهر [3].

٦. العِرض:

ورد ذكر العرض في الحديث الشريف: "... **فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه...** "[4].

قال ابن فرحون:" يقع العِرض بمعنى النفس، يقال: أكرمت عنه عِرضي، أي: صنت عنه نفسي، و فلان نقي العِرض، أي: بريء من أن يشتم أو يعاب. و قيل: عِرض الرجل حسبه، و العرض أيضًا رائحة الجسد وغيره، طيبة كانت أو خبيثة، يقال: فلان طيب العِرْض، و منتن العِرض، و سقاء خبيث العِرض، أي: منتن"[5]. و العرض العظيم من السحاب، والكثير من الجراد. والعِرْض الناحية، يقال: اضرب به عَرض الحائط، أي ناحية من نواحيه. والعِرْض الشيء يعرض للإنسان من بلية أو مرض، ويقال: الدنيا عرض حاضر، يأكل منها البر والفاجر. و العِرض طمع الدنيا، وما يعرض لك منها. والعرض: سفح الجبل وناحيته. ويقال للجيش إذا كان كثيرا: ما هو إلا عَرض من الأعراض، يشبه بناحية الجبل. والعَرض ما ليس بنقد[6].

٨. العهد:

ورد لفظ العهد في مواضع عدة من كتاب العدة منها ما جاء في الحديث الشريف:"... **كان عهد إلينا فيها عهداً ننتهي إليه...**"[7].

ذكر ابن فرحون، أن العهد يكون بمعنى الأمَان، وبمَعنى اليَمين و الموْثق و الذّمّة و الحفَاظ و الوَصيّة، و العَهد المطر يكون بعد المطر. و العَهد بمعنى الزّمن، و العهد يكون بمعنى رعاية الحرمة. و عهد بمعنى أوصى.[8]. اذًا كلمة (العَهْدُ) من الالفاظ المشتركة أي ذات لفظ واحد و معان

---

[1] فصلت: ١٠
[2] ينظر: العين: ٣٢٦/٧، التقفية في اللغة: ص٦١، غريب الحديث-الخطابي: ١٨٨/٢
[3] ينظر: المخصص: ٣٧٧/٣
[4] رواه البخاري (٢٠٥١) في البيوع، ومسلم (١٥٩٩) في المساقاة
[5] العدة في إعراب العمدة: ٤٢٢/٣
[6] ينظر: الجيم: ٣٠٤/٢، إصلاح المنطق: ٩٧، الفصيح: ٢٨٦، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٦٤/٢، معجم ديوان الأدب: ١١٥/١
[7] رواه البخاري (٤٦١٦) في التفسير، ومسلم (٣٠٣٢) (٣٣) في التفسير
[8] ينظر: العدة في إعراب العمدة:٦١٣/٢ ، و ١٠٥/٣، و ٤٣٠/٣، و ٤٧٨/٣

عدة، ومن معاني لفظ "العهد" ما ذكره الخليل ان العهد الالتقاء والإلمام يقال: "ما لي عهد بكذا، وإنه لقريب العهد به، و ذكر العهد المنزل الذي لا يكاد القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه قال:

هل تعرف العهد المحيل أرسمه"[١].

و العهد ما يجب للرجل على أخيه، ومنه يقال: ضيعت عهد فلان وهو شبيه بالحفاظ، و العهد مطر أول السنة، والجمع عهاد وعهود. والعهد الأمان والميثاق واليمين التي تستوثق بها ممن يعاهدك؛ وإنما سمي اليهود والنصارى أهل العهد للذمة التي أعطوها والعهدة المشترطة عليهم ولهم[٢].

٩. الغروب:

ورد لفظ الغروب في الحديث الشريف :"... **خير مما طلعت عليه الشمس وغربت** ".[٣]

ذكر ابن فرحون المعاني المتعددة لكلمة "الغروب" فذكر أن الغروب مجاري الدموع، وللعين غربان، مقدمها ومؤخرها. وذكر الغروب الدموع أيضًا، ويطلق على حدة الأسنان ومائها، و واحد كلمة غروب غرب، و الغرب أيضًا الدلو العظيمة، ويقال لـ"حد السيف" غرب، و غرب كل شيء حده، ويقال: "في لسانه غرب أي حدة، و غرب الفرس حدته وأول جريه، و فرس غرب أي: كثير الجري، و الغرب أيضًا عرق في مجرى الدمع يسقي فلا ينقطع، مثل الناسور"[٤]. فالغروب جمع غرب. وهو الحد والغروب الظلال. و زاد الزبيدي على هذه المعاني الغروب جمع غرب، وهي الوهدة المنخفضة.[٥]

١٠. مولى:

ورد لفظ مولى في عدة مواضع من كتاب العدة منها ما ذكر في الحديث: "**من كنت مولاه فعلي مولاه** ".[٦]

ذكر ابن فرحون ان لفظ المولى يقع على أشياء كثيرة، فذكر ان المولى الرب سبحانه، و المالك، والسيد، و المنعم، و المعتق، و الناصر، و المحب، و التابع، و الجار، و ابن العم، و الحليف، و

---

[١] العين: ١٠٢/١
[٢] ينظر: التقفية في اللغة: ٣١١، تهذيب اللغة: ٩٨/١، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٢٣٦
[٣] رواه مسلم (١٨٨٣) في الإمارة
[٤] العدة في إعراب العمدة: ٥١٧/٣
[٥] ينظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت: ٧٥، مقاييس اللغة: ١٣٠/٥، تاج العروس: ٤٦١/٣
[٦] صحيح: أخرجه أحمد برقم (٦٤١)، والنسائي في "السنن الكبرى" برقم (٨٠٨٩)، وصحّحه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٧٥٠)

العقيد، و الصهر، و العبد، و المنعم عليه، و الموالاة من ولي القوم[١]. فلفظ المولى يأتي على وجوه عدة فضلا عن ما ذكره ابن فرحون تأتي بمعنى الصاحب و القريب كابن العم و المولى العصبة، ومنه قوله عز وجل[٢]: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى ﴾ [٣]، والمولى الولي[٤].

١١. قضى:

ورد لفظ قضى في عدة مواضع من كتاب العدة، منها ما جاء في الحديث الشريف:"... **حتى إذا قضى الصلاة، وانتظر الناس تسليمه...**"[٥]

و لفظ (قضى) من الألفاظ التي تتفق في اللفظ وتختلف في المعنى، و وردت في عدة مواضع في كتاب العدة ، و تأتي بمعانٍ مختلفة، و ذكر ابن فرحون أن كلمة قضى تأتي بمعنى توفي عندما يقال: قضى نحبه، و تأتي قضى بمعنى حكم، و تأتي بمعنى أوجب، وتأتي بمعنى أمر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [٦] [٧]. و قضى إليه عهداً معناه الوصية، ومنه قوله تعالى﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٨]. و قضى له عليه بالشيء قضاء، أي: صنعه وأحكمه. و منه القضاء الفصل في الحكم، وهو قوله جل وعز: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ ﴾ [٩]، أي: لفصل الحكم بينهم. و مثل ذلك قولهم: قد قضى القاضي بين الخصوم، أي: قد قطع بينهم في الحكم. و كل ما أحكم فقد قضي، تقول: قد قضيت هذا الثوب، وقد قضيت هذه الدار، إذا عملتها وأحكمت عملها. ومنه قوله جل وعز: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [١٠] أي: فخلقهن وعملهن وصنعهن، وقضى فلان صلاته، أي: فرغ منها، و قضى عبرته، أي: أخرج كل ما في رأسه، و القضاء بمعنى العمل. قال الله تعالى: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [١١] أي: فاعمل ما أنت عامل[١]. وقد يكون بمعنى الفراغ، تقول: "قضيت

---

[١] ينظر: العدة في عراب العمدة: ١٤٨/٣
[٢] ينظر: تفسير المنتصر الكتاني: ٦/١٩
[٣] سورة مريم: ٥
[٤] ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٢٤/١، الفروق اللغوية للعسكري: ٢٨٤، المجموع المغيث في غريبي القرآن و الحديث: ٤٥٦/٣، اتفاق المباني و افتراق المعاني: ١٤١
[٥] رواه البخاري (١٢٢٤) في السهو، ومسلم (٥٧٠) في المساجد
[٦] سورة الاسراء: ٢٣
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة:١٨٤/١ ، و ١٠٨/٣ ، و٢٨٠/٣
[٨] سورة الاسراء: ٤
[٩] سورة الشورى: ١٤
[١٠] سورة فصلت: ١٢
[١١] سورة طه: ٧٢

حاجتي. وضربه فقضى عليه، أي قتله، كأنه فرغ منه. وسم قاض، أي قاتل. وقد يكون بمعنى الأداء والإنهاء. تقول:" قضيت ديني".[٢].

"فلفظ (قضى) من الألفاظ المشتركة التي تتفق في اللفظ وتختلف في المعنى فتأتي قَضَى بمعنى حتَم وقضَى بمعنى أمَر وقضَى بمعنى أعلم وقضى بمعنى صنع وقضى بمعنى فرغ وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد"[٣].

أما الألفاظ المشتركة التي ذكرها ابن فرحون جملةً وأطلق عليها في فهرس العدة "ما اتحد لفظه واختلف معناه" والتي لم ترد في الأحاديث النبوية الشريفة وانما ذكرها مستشهدا بها على وجود الألفاظ التي تتحد في اللفظ و تختلف في المعنى عندما ذكر الفعل "أتى" فقد ذكر ان أتى يأتي بمعنى جاء، و"آتى" الممدود يأتي بمعنى أعطى، الثلاثي للثلاثي، والرباعي للرباعي فقال:" ومن هذا (و كان يقصد الفعل أتى)، عذق نخلة، و عذق كياسة، المكسور للمكسور والمفتوح للمفتوح، ومنه مور طريق ومور غبار، المنصوب للمنصوب والمرفوع للمرفوع، ومنه تناؤش تأخر، تناوش تناول، و منه ترب افتقر و أترب استغنى، الناقص للناقص، ومنه مطبخ مرجل، مطبخ موضع، ومنه وقر في الأذن و وقر على الظهر، الأعلى للأعلى، ومنه حمل على الظهر، و حمل في البطن، المكسور لما ينكسر، والمفتوح لما ينفتح عند الولادة.

فأما حمل النخلة والشجرة فبالوجهين. ومنه المدارأة المدافعة و المداراة الملأينة، القوي للقوي، واللين للين.

ومنه هجر فحش، و هجر هذيان، و منه بدن سمن و بدن أسن، الخفيف للخفيف[٤].

---

[١] ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٠/٩
[٢] الصحاح: ٢٤٦٣/٦
[٣] المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٣٠٦/١
[٤] العدة في إعراب العمدة: ٤٣٨/٢

المبحث الثاني

الترادف

الترادف: **لغة:** رَدف: الردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تَبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الردافى ويقال: جاء القوم ردافى أي بعضهم يتبع بعضا. وهذا أمر ليس له ردف وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا، والترادف: التتابع[١].

اصطلاحا: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بين الترادف والتابع "أن التابع لا يفيد شيئا كقولنا: عطشان و نطشان".[٢]. "والأسماء المترادفة أن تكون أسماء لشيء واحدٍ، وهي مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء، و التركيب يدل على أتباع الشيء الشيء" [٣].

والترادف من الظواهر التي حظيت باهتمام العلماء القدماء[٤]، ويعد الترادف أحد الظواهر الدلالية التي أدركها علماء العربية و أولوها عناية خاصة منذ وقت مبكر، كنتيجة من نتائج رواية اللغة و جمعها من القبائل العربية المختلفة، و تمثلت هذه العناية فيما أفردوه من مؤلفات وبحوث. فقد شغلت ظاهرة الترادف بعض أهل اللغة العربية، وعدها بعضهم من أهم خصائص اللغة العربية، و افردوا لها مؤلفات تناولت هذه الظاهرة المهمة و البارزة عندهم.

وقد سلكت ظاهرة الترادف مسلكين:

المسلك الأول: يؤيد وجود هذه الظاهرة في اللغة فيحشد للمعنى الواحد ألفاظا متعددة، و من هؤلاء ابن السكيت في كتابه تهذيب الألفاظ، و الزبيدي في كتابه لحن العوام ، و الرماني في مؤلفه الألفاظ المترادفة و ابن جني في كتابه الخصائص كذلك ابن سيده في كتابه المخصص، فقد كان هؤلاء العلماء يؤيدون ظاهرة الترادف و أوردوا لها أبوابا في كتبهم.

---

[١] ينظر: لسان العرب: ١١٤/٩
[٢] المزهر في علوم اللغة: ٣١٦/١
[٣] العباب الزاخر: ٤١٦/١
[٤] ينظر: الفروق الدلالية في تاج العروس: ٥١

المسلك الثاني: فقد ضم العلماء الذين أنكروا الترادف، منهم "ثعلب" الذي نقل عن ابن الإعرابي قوله: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله. ومسلك "الثعالبي" في (فقه اللغة) يقطع برفضه القول بالترادف، وابن الأنباري في (كتاب الأضداد) يقرر أن هناك علة لغوية كامنة وراء تعدد لفظين في معنى واحد، "إذ أن كل لفظ منها يختلف عن الآخر في المعنى اختلافاً كبيراً، وقد يكون الفرق دقيقا لا ينتبه له إلا العارف بلغة العرب"[١]. وصنف أبو هلال العسكري كتابه (الفروق اللغوية) لبيان فروق الدلالات بين معاني ألفاظ مقول بترادفها. صدره بباب "في الإنابة عن كون اختلاف الألفاظ في لغة واحدة، يوجب اختلاف المعاني" فإذا جرى اسمان على معنى من المعاني أو عين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كان كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه[٢].

و بالرغم من وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية إلا أننا نجد اختلاف اللغويين المسلمين في إثبات الترادف أو نفيه، ولعل الحوار الذي دار بين اللغويين المشهورين أبي علي الفارسي وابن خالويه يصور لنا صورة هذا الاختلاف بمجلس سيف الدولة بحلب، وبحضور جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه الذي قال: احفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي و قال: أما أنا لا أحفظ الا اسما واحدا وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند وأين الصارم؟ وأين الرسوب، وأين المخدم؟ وجعل يعدد فقال أبو علي: هذه صفات.[٣].

و بهذا فقد تأرجح موقف العلماء بين الإثبات والانكار، أما المثبتون للترادف فيرون أن الترادف واقع بالفعل ويقع على مر الأيام والازمنة، وهم يؤمنون بوقوع الترادف مطلقا، ولا يحاولون تخريج أمثلة أو تأويلها. أما الذين أنكروا الترادف أمثال أبي علي الفارسي وابن فارس في كتابه الصاحبي إذ قال:" يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند والحسام والذي نقوله في هذا أنّ الاسم واحد وهو السيف و ما بعده من الالقاب".[٤]. والمنكرون للترادف يرون انه لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثيرا للغة. كما يجد القارىء لكتاب الكليات لابي البقاء الكفوي،

---

[١] الاعجاز البياني للقران ومسائل ابن الازرق: ٢١٢
[٢] ينظر: الفروق اللغوية للعسكري: ٢٢
[٣] ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع: ٤٢٠/١
[٤] الصاحبي: ٥٩

أمثلة كثيرة للفروق بين الالفاظ التي تبدو مترادفة، ومن ذلك الفرق بين الاثم والوزر، وبين الذنب والمعصية، والزلة و بين الجرم والذنب والعصيان، وهو بذلك يتابع أبا هلال العسكري في نهجه للتفريق بين المترادف من الالفاظ كالمدح والثناء و المدح المكرر والمدح والاطراء و الثاني هو المدح في الوجه. أما ابن فارس عندما فرق بين قعد وجلس كان يرى أن في الأول معنى ليس في الثاني. و بلغ الجدل بين العلماء حول ظاهرة الترادف أشده في القرن الرابع الهجري، فمن منكر للترادف، ومن مغالٍ في وقوعه، ومن معتدل فيه[١].

ومن ألفاظ الترادف عند ابن فرحون:

١. حتف . مات:

ورد لفظ حتف في قَوْل الرسول – صلى الله عليه وسلم –: " **مات حتف أنفه**"[٢].

الموت والحتف عند ابن فرحون من الألفاظ ذات المعنى الواحد، فقد قال: " **إنّ حتْف من معنى الموت، لأن الموت و الحتف واحد**"[٣]. و يقال: حتف أَنفه كأنه قيل: موت أَنفه. والحتف بمعنى الْموت. وغلب أحد الاسمين على الآخر لتجاورهما. وحتف لأعدائه أي: هلاك لهم[٤].

٢. مكة، وبكة:

ورد لفظ (مكة) في الحديث الشريف: "...**أن يبيت بمكة ليالي منى، من أجل سقايته**... ".[٥]

من الألفاظ التي ذكر ابن فرحون أنّها مترادفة لفظ مكة، فقد قال: "مكة مرادف لـ "بكة"، والعرب تعاقب بين الباء و الميم، كلازم ولازب، و راتب و راتم، وقيل: بالميم الحرم كله، وبالباء مزدحم الناس حيث يتباكون، وهو المسجد وما حول البيت"[٦]. و ورد لفظ مكة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ** ﴾[٧]، وكلمة "مكة" ذات أسماء كثيرة، و كثرة الأسماء تدل على عظم

---

[١] ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٩٦
[٢] رواه أحمد في "المسند" (٤/ ٣٦/ برقم ١٦٤٦١، ط قرطبة) من حديث عبد الله بن عتيك.
[٣] العدة في إعراب العمدة: ٥٦٠/١
[٤] ينظر: الفائق في غريب الحديثين: ٢٥٩/١، العباب الزاخر: ٣٨٢/١، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: ١٦٩/٤
[٥] رواه البخاري (١٧٤٥) في الحج، ومسلم (١٣١٥) في الحج
[٦] العدة في إعراب العمدة: ٦١٥/٢
[٧] الفتح: ٢٤

المسمى، و قد وضع كراع النمل في كتابه المنتخب من كلام العرب بابا لأسماء مكة سماه "باب أسماء مكة" ذاكرا فيه الأسماء المتعددة لمكة والأسماء التي ذكرها هي: أم القرى، وأم رحم، والراس، و كوثى، وصلاح، والعرش، والحاطمة تحطم الكفار، والناسة، والنساسة، ويقال للكعبة أيضًا النساسة، وناذر، ويقال مكة وبكة واحد أبدلت الميم باء وهي أختها، ويقال "مكة البيت وما حوله سمي بذلك لتباك الناس هناك يعني ازدحامهم، ومكة البلدة بأسرها"[١]. و خصص الثعالبي باباً للألفاظ المترادفة، لم يطلق عليه اسم الترادف و لكن سماه "في الإبدال"، فقال:" من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض في قولهم:...صراط وسراط ومسيطر ومصيطر ومكة وبكة"[٢].

٣.. عرفات_عرفة:

ورد لفظ عرفات في الحديث الشريف: "... **يخطب بعرفات:** "**من لم يجد نعلين فليلبس الخفين...**"."[٣]

ذكر ابن فرحون أن عرفات مرادفة لعرفة، وذكر أن عرفات اسم جبل، و يقال: هذه عرفات مباركا فيها.[٤]. و سمي عرفة عرفات أيضًا، وهو المذكور في التنزيل، في قوله تعالى ﴿ **فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ** ﴾. وأكثر الاستعمال في لفظ عرفة عرفات. وعرفة وعرفات موضع بمكة[٥].

٤. الحد والمنع:

ورد لفظ الحد في الحديث الشريف: "... **وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَ...**"[٦].

ذكر ابن فرحون أن الحدَ المنع، وسمَى إقامته حداً لأنه يمنع من المعاودة.[٧]. و يقال حددته عن كذا أي: منعته. والحد المنع، ومنه قيل للبواب حداد، ويقال للسجان حداد، لأنه يمنع من الخروج، أو لأنه يعالج الحديد من القيود، فالحد المنع[١].

---

[١] المنتخب من كلام العرب: ٤٠٤
[٢] فقه اللغة و سر العربية: ٢٦٣
[٣] رواه البخاري (٥٨٠٤)، (٥٨٥٣) في اللباس، ومسلم (١١٧٨) في الحج
[٤] ينظر: العدة في إعراب العمدة:٤٦٩/٢
[٥] ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٣٥٤، المطلع على الفاظ المقنع: ١٣٧، لسان العرب: ٢٤٢/٩، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي: ٢٧٩/٢
[٦] رواه البخاري (٦٧٨٧) في الحدود، ومسلم (١٦٨٨) في الحدود
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة:٣٥٨/٣.

٥. الصمت، والسكوت:

ورد لفظ الصمت في الحديث الشريف: "... **فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت**" "[٢].

ذكر عن ابن فرحون أن الصمت السكوت، و التصميت التسكيت، و التصميت أيضًا السكوت، ورجل صميت أي: سكيت، و الصمتة مثل السكتة. و يقال: صمت، يصمت، صمتا، و صموتا، و صماتا أي: سكت، وأصمت مثله[٣]. والصامت الساكت، والصمت طول السكوت، و يقال: قد أخذه الصمات أي: السكوت، والصمت والصمات و الصموت كلها تعني السكوت، و الصمت، والسكوت واحد، يقال أسكت الرجل إسكاتا: إذا سكت عن فزع[٤].

٦. الشح، والبخل:

ورد لفظ الشح في الحديث الشريف: "... **يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني...**"[٥].

ذكر ابن فرحون إن الشح البخل مع حرص، و تقول: شححت بالكسر أشح بالفتح، وشححت بالفتح أشح بالضم، و يقال: قوم شحاح و أشحة، و الشح أشد البخل، و المعروف شح يشح شحا، أي: بخل، والاسم الشح، و يقال: رجل شحاح، أي: بخيل[٦]. و يقال: شحيح أي: بخيل والشح كالبخل وقالوا شححت كما قالوا بخلت، و يقال: زند شحاح أي: لا يوري كأنه يشح بالنار، وأرض شحاح أي: تسيل من أدنى مطرة كأنها تشح على الماء بنفسها. فالشح يعني حرص النفس على ما ملكت وبخلها به. و شح بالشيء وعليه أي: بخل به. و الشحشح والشحشاح الممسك البخيل[٧].

---

[١] ينظر: العين: ٢٠/٣، الصحاح: ٩٣٩، حلية الفقهاء: ١٨٦، المطلع على ألفاظ المقنع: ٤٢٣

[٢] رواه البخاري (٦٦٤٦) في الأيمان والنذور، ومسلم (١٦٤٦) (٣) في الأيمان

[٣] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٣٧٦/٣

[٤] ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٣٥٨/٣، طلبة الطلبة: ٤٠، الجراثيم: ٢٣٨/١، المنتخب من كلام العرب: ٢٣٧

[٥] رواه البخاري (٥٣٥٩) في النفقات، ومسلم (١٧١٤)

[٦] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤٠٥/٣

[٧] ينظر: المخصص: ٢٤٨/١، المحكم و المحيط الأعظم: ٤٨٨/٢، النهأية في غريب الحديث و الأثر:٤٤٨/٢

٧. الجناح، والمال:

ورد لفظ الجناح في الحديث الشريف:"... لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف..."[١].

قال ابن فرحون:" الجناح الإثم، مأخوذ من جنح إذا مال"[٢]. والجناح الإثم، و التضييق والميل عن الحق. وجناحا الطائر والانسان يداه، وجناحا الوادي يمينه وشماله، والجناح الجوار، وأجنحت فلانا في مالي: أشركته. وأجنحت الشيء وثقته. و يقال: جنحت الإبل في السير أي: أسرعت، والجناح ما تحمل من الهم والأذى، أنشد ابن الإعرابي:

ولاقيت من جمل وأسباب حبها ... جناح الذي لاقيت من تربها قبل

والجناح اليد، و قيل: العضد، في قوله تعالى﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ ﴾[٣]، و الجناح الإبط، في قوله تعالى ﴿ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾[٤]والجناح الجانب، في قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾[٥] ، وجناح الشيء نفسه، و قيل: كل شيء جعلته في نظام، فهو جناح[٦].

٨. المضغة، والقلب:

ورد لفظ المضغة في الحديث الشريف: "... **إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله...**".

قال ابن فرحون:" المضغة القلب لأنه قطعة من الجسد، ويقال: مضغ الطعام، يمضغه"[٧]. فالمضغة قطعة لحم، وقلب الإنسان مضغة من جسده، و امضغ التمر أي: حان أن يمضغ، و تمر ذو مضغة أي: صلب متين يمضغ كثيرا. و هجاه هجاء ذا ممضغة، يصفه بالجودة والصلابة، كالتمر ذي الممضغة. ومضغ الأمور صغارها، وكلاهما من المضغ، و أمضغ النخل أي: صار في وقت طيبه حتى يمضغ، وماضغه في القتال أي: جاده فيه[٨].

---

[١] رواه البخاري (٢٧٧٢) في الوصأيا، ومسلم (١٦٣٢) في الوصية
[٢] العدة في إعراب العمدة: ٤٠٦/٣
[٣] القصص: ٢٢.
[٤] طه: ٢٢.
[٥] الإسراء: ٢٤.
[٦] ينظر: المحيط في اللغة: ١٨١/١، مجمل اللغة: ١٩٩، التكملة و الذيل و الصلة: ١٨/٢
[٧] العدة في إعراب العمدة: ٤٢٥/٣
[٨] ينظر:معجم ديوان الأدب: ١٧٠/١، القاموس المحيط: ٧٨٨، الفرق بين الضاد و الظاء: ٣٥

٩. الكلم، والجرح:

ورد لفظ الكلم في الحديث الشريف: "... **ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى...** "[١]

الكلم عند ابن فرحون الجرح[٢]. و جاء في الكتب أيضًا الكلم الجرح، يقال: ذهب الأولون و لم تكلمهم الدنيا من حسناتهم شيئا، أي: لم تؤثر فيهم، وأصل الكلم الجرح[٣]. و تكالم الرجلان، و كلم كل واحد الآخر، و كلمته كلماً من باب الجرح، و رجل كليم أي: جريح[٤].

١٠. الفيء، الظل:

ورد لفظ الفيء في الحديث الشريف: "... **كنا نجمع مع النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا زالت الشمس، ثم نرجع، فنتتبع الفيء** "[٥]

ذكر ابن فرحون الفيء الظل بعد الزوال، فإن أطلق على مطلق الظل فمجاز، لأنه من فاء الفيء، و سمي فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب[٦]. الفيء الظل، و الفيء الرجوع من كل شيء. "والأصل في الفيء للظل الذي يفيء من الشمس، أي يرجع عند زوالها، فيسمى لذلك فيئا وهو ظل".[٧]. و الفي من الظل، "والفي: الجماعة من الطير"[٨]. و "الفئ و الظل يستعملان بمعنى واحد لترادفهما"[٩].

---

[١] رواه البخاري (٢٨٠٣) في الجهاد، ومسلم (١٨٧٦) في الإمارة
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٥١٤/٣
[٣] ينظر: النهأية في غريب الحديث و الأثر: ١٩٩/٤
[٤] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٥٣٩/٢
[٥] رواه مسلم في "صحيحه" (٨٦٠) في الجمعة
[٦] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١١٨/٢
[٧] تصحيح الفصيح و شرحه: ٤٦٨ و ٤٩٩
[٨] المزهر في علوم اللغة: ١٠٧/٢
[٩] شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي: ٣٦٥

المبحث الثالث

التضاد

التضاد **لغة:** "الضد كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك والجمع أضداد"[١]. "والضد واحد الأضداد، والضديد مثله، وقد يكون الضد جماعة. قال تعالى:﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾[٢]" [٣].

اصطلاحا: قال السيوطي في التضاد :" هو نوع من المشترك"[٤]. و "التضاد بوصفه ضربًا من المشترك يعني إذا وقع الحرف على معنيين متضادين الأصل لمعنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع و من ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ: المغيث والصارخ المستغيث سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد. و كذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لأن أصل السدفة الستر فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوؤه ظلمة الليل وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار"[٥]. و "الضد يقع على معنيين متضادين، ومجراه مجرى الند يقال: فلان ضدي، أي خلافي، وهو ضدي، أي مثلي"[٦].

وقد أَلَف في الأضداد جماعة من أئمة اللغة أشهرهم أبو بكر بن الأنباري[٧] الذي اختار في كتابه ما يزيد على أربعمائة من الكلمات فيها التضاد، مفتتحًا كتابه بقوله: " هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديًا عن معنيين مختلفين، ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محأوراتهم... "[٨]

---

[١] لسان العرب: ٢٦٣/٣
[٢] مريم: ٨٢
[٣] الصحاح: ٥٠٠/٢
[٤] المزهر للسيوطي:٣٠٤/١
[٥] المزهر في علوم اللغة: ٣١٥/١
[٦] الأضداد لابن الانباري: ٢٧
[٧] ينظر: المزهر للسيوطي: ٢
[٨] الاضداد لابن الانباري: ١

ومن النماذج عن التي وردت في كتاب العدة:

١. الشف:

وردت لفظة "الشف " في الحديث الشريف: "... **ولا تشفوا بعضها على بعض، و لا تبيعوا الورق بالورق...**"[١].

وكانت من الالفاظ التي صرح بها ابن فرحون انها من الاضداد بقوله:" والشف من الأضداد، يقع على الزيادة والنقصان"، و ذكر "تشفوا" من أشف، يقال: شف يشف بكسر الشين إذا نقص، و أشفه غيره. و يقال: شفه الهم يشفه، شفا[٢]. و "الشف الستر الرقيق، والشف الربح، والشف الفضل، يقال: لهذا على هذا شف، أي فضل، والشف أيضًا النقصان"[٣]. و ذكر ابن الانباري في كتابه الاضداد ان الشف من الاضداد حيث قال:" والشف حرف من الأضداد، يقال للزيادة شف، وللنقصان شف، فمن الزيادة قولهم: فلان حريص على الشف، ويقال: فلان أشف من فلان، أي أكبر منه. ويقال: "لا تشفوا الدراهم بعضها إلى بعض، فتكون ربا. ويقال في المعنى الآخر: الدراهم تشف قليلا، أي تنقص"[٤].

٢. البيع:

ورد لفظ البيع في الحديث الشريف: " **نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمشتري**". [٥]

لم يصرح ابن فرحون ان لفظ البيع من الفاظ الاضداد لكنه أشار في كلامه أيماءً، كان يعني إن "البيع" من الاضداد، فذكر ان البيع يطلق على الشراء، يقال: بعت الشيء، بمعنى اشتريته.[٦]. و قال الخليل:" العرب تقول: بعت الشيء بمعنى اشتريته. ولا تبع بمعنى لا تشتر. وبعته فابتاع أي اشترى"[٧]. و البيع ضد الشراء، والبيع الشراء أيضًا، و هو من الأضداد. و تقول: "بعت الشيء منه،

---

[١] رواه البخاري (٢١٧٧) في البيوع، ومسلم (١٥٧٤) في المساقاة
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٧١/٣
[٣] اصلاح المنطق: ١٦
[٤] الاضداد لابن الانباري: ١٦٦
[٥] رواه البخاري (٢١٩٤) في البيوع، ومسلم (١٥٣٤) في البيوع
[٦] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٩/٣
[٧] العين: ٢٦٥/٢

وبعته الشيء"[١].

٣. الند:

لم يذكر ابن فرحون بشكل مباشر ان لفظ (ند) من ألفاظ الاضداد، ولم يتوسع في الكلام عند ذكرها، لكنه ذكر ان ند، و مثل، و شبه، و ضد، و ند و...، كلها لا تتعرّف بال إضافة، في المعروف [٢]. و الند ما كان مثل الشيء يضاده في أموره. والنديد والند سواء، وجمع الند أنداد[٣]. و الند من الأضداد، و الند يقع على معنيين متضادين؛ يقال: "فلان ند فلان إذا كان ضده، وفلان نده إذا كان مثله"[٤].

٤. الأيم:

ور لفظ (الأيم) في الحديث الشريف: "..**لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن**... " [٥]

وافق ابن فرحون اهل اللغة في معنى لفظ "الأيم" فذكر ان الأيم تطلق على المرأة التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، وعلى الرجُل الذي لا زوج له. و جمعه أيامى، وأصل أيامى أيائم، فقلبت. ويقال: آمَتْ المرأة من زوْجها، تيئم"، أيمًا، و أيمَة[٦]. وهو برأيه هذا وافق علماء اللغة أمثال ابو منصور الأزهري، و الزمخشري، و ابن منظور و غيرهم من العلماء[٧]. والأيم القرابة، نحو: البنت، والأخت، والخالة[٨]. و ذكر ابن الانباري ان الأيم من حروف الأضداد، يقال: امرأة أيم، إذا كانت بكرا لم تتزوج، وامرأة أيم، إذا مات عنها زوجها، قال الله عز وجل ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ ﴾ "فالأيامى جمع الأيم، و يقال: هن الحرائر، و يقال: قد آمت المرأة إذا مات عنها زوجها، ورجل أيمان وأيم، والمرأة أيمة، وأيمى"[٩]

---

[١] أيضًاح شواهد الأيضًاح: ٤٧٦/١
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤٢/٣
[٣] ينظر: العين: ١٠/٨
[٤] الاضداد لابن الانباري: ٢٣
[٥] رواه البخاري (٥١٣٦) في النكاح، ومسلم (١٤١٩) في النكاح
[٦] ينظر: العدة في إعراب العمدة:١٨٢/٣
[٧] ينظر: الأزهري في كتابه تهذيب اللغة: ٤٤٦/١٥، و الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث:٢٣٩/١، وابن منظور في لسان العرب: ٨٦/٤
[٨] ينظر: التكملة و الذيل و الصلة للصغاني: ٥٧٤/٥، القاموس المحيط: ١٠٧٨
[٩] الاضداد لابن الانباري: ٣٣١

المبحث الرابع

التقابل الدلالي

التقابل **لغة:** "المقابلة إذا ضممت شيئاً إلى شيء، تقول: قابلته به" [١]. "والقاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كلمه كلها على مواجهة الشيء للشيء"[٢]. و المقابلة المواجهة، والتقابل مثله، وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك[٣].

اما التقابل في **الاصطلاح:** "هو أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كالرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت و غيرها من الألفاظ الكثيرة التي لا يحاط بها"[٤]. فالتقابل ظاهرة من الظواهر الدلالية و تعني وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، مثل: الخير و الشر، والحب والكراهية، والكبير والصغير، وفوق وتحت ، ويضحك ويبكي...[٥]. و "المقابلة تعني مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم، و المقابلة بين التقسيم والطباق أصلها ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجئ المقابلة في الأضداد"[٦]. اما "المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحرّ والبرد"[٧].

و اطلق ابن فرحون على التقابل الدلالي التضاد، لأنه عند ذكره لأكثر انوع التقابل كالخير والشر والقيام والقعود والليل والنهار والحياة والموت... ، في اكثر المواضع كان يطلق علها (ضد)، فقال: "القعود ضد لقيام"[٨]. أيضًا كان يطلق عليها (خلاف)، فعند ذكره لبعض انواع التقابل كان يذكرها مع لفظ(خلاف) مثل قوله: "القصر خلاف الطول" [٩]. كما أطلق على بعض انواع التقابل النقيض.

---

[١] العين: ١٦٨/٥
[٢] مقاييس اللغة: ٥١/٥
[٣] ينظر: الصحاح : ٢٢٥٥/٦ ، لسان العرب: ٥٤٠/١١
[٤] المزهر في علوم اللغة و انواعها: ٣١٤/١
[٥] ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة: ١٥
[٦] العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١٥/٢
[٧] الصناعتين: ٣٠٧
[٨] العدة في إعراب العمدة: ٣٨/٢
[٩] العدة في إعراب العمدة: ٥٩٧/١

وسمى بعض اللغويون العرب التقابل(بالتضاد) فعند ذكرهم لأنواع التقابل كانوا يسموها ب(الضد) امثال ابن المعتز[١]. وممن سمى انوع التقابل (التضاد) القزويني، الذي اطلق لفظ (تضاد) عند ذكره لأنواع التقابل كالخير والشر والبياض والسواد... فقال": تضاد كالسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب والنتن والحلأوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون... " [٢]. ومن اللغويين العرب المحدثين أحمد مختار عمر أيضًا شاع عنده لفظ (التضاد والتقابل)، وعند ذكره لأنواع التقابل كان يدرجها تحت مسمى (التضاد)[٣].

ومن ألفاظ التقابل الدلالي عند ابن فرحون في كتاب العدة:

١. لا و نعم:

من جملة ما ذكره ابن فرحون من تقابل دلالي أن " لا" في الجواب ضد نعم، و ورد ذكر "لا" في الحيث الشريف: "... **إني أستحاض، فلا أطهر، أفادع الصلاة؟...**"[٤].

من جملة ما ذكره ابن فرحون من تقابل دلالي ان " لا" في الجواب ضد نعم[٥]. و "نعم نقيض لا، و منه قوله تعالى ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾[٦]" [٧].

٢. قعد و قام:

ورد لفظ "قعد" في الحديث الشريف: "... "**إذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله...**"[٨].

وذكر ابن فرحون أن قعد من القعود، ضد القيام[٩]. و يقال: "قعد يقعد قعودا، و قعد خلاف قام"[١٠]. و ذكر ابن القوطية في كتابه "الأفعال" أنَ قعد ضد قام و ذكر يقال: قعد قعودا[١١].

---

[١] ينظر: هامش ١٠٣ و ١٢٠ وغيره من صفحات كتابه البديع في البديع لابن المعتز
[٢] الإيضاح في علوم البلاغة: ١٣٦/٣
[٣] ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر: ١٠٣ و ١٠٤
[٤] رواه البخاري (٣٢٥) في الحيض، ومسلم (٣٣٣) في الحيض. و ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٢٩١/١
[٥] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٢٩١/١
[٦] الأعراف: ٤٤
[٧] شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم: ٦٦٦٤/١٠
[٨] رواه البخاري (٧٩٧) في الصلاة، ومسلم (٤٠٢) في الصلاة
[٩] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٣٨/٢
[١٠] العين: ١٤٢/١
[١١] ينظر: كتاب الافعال لابن القوطية: ٥٦

٣. أول و آخر:

ورد لفظ و جاء ذكر آخر في الحديث الشريف: "**اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا**"[١].

ذكر ابن فرحون أن آخر ضد أول[٢].

و ورد لفظ آخر في قوله تعالى عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ ﴾ [٣]، و يقال: للناقة آخران و المؤخران آخراها. والآخر خلاف الأول، والآخر ضد القدم[٤].

٤. الحياة و الموت:

أيضًا مما ذكره ابن فرحون من تقابل دلالي هو الحياة والموت ، فذكر ان الحياة ضد الموت، والحي ضد الميت، و جاء ذكر الحياة والموت، في الحديث الشريف: "...إن هذه الأيات التي يرسلها الله – عز وجل – لا تكون لموت أحد ولا لحياته..."[٥]. و الموت خلق من خلق الله، قال تعالى ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ ﴾ ، "فالحياة ضد الموت في كل شيء، والفعل من الموت يتصرف على فعل يفعل، بفتح الماضي وضم المستقبل، يقال: مات يموت موتا، فهو مائت وميت، فالميت أصله ميوت، على وزن فيعل"[٦].

٥. النهار و الليل:

ذكر ابن فرحون ان النهار ضد الليل، و جاء ذكر الليل والنهار في الحديث الشريف:"...**إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا...** "[٧].

ذكر ابن فرحون ان النهار ضد الليل و ذكر ان النهار لا يجمع، كما لا يجمع العذاب و السراب، فإن جمعته قلت في قليله: "أنهر، وفي الكثير نهر، مثل سحاب وسحب"[٨]. و يقال: "ليلة ساجية،

---

[١] رواه البخاري (٩٩٨) في الوتر، ومسلم (٧٥١) في صلاة المسافرين. ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٦٤/٢
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٦٤/٢
[٣] الحديد: ٣
[٤] القاموس المحيط: ٣٤٢، تاج العروس: ٣٣/١٠
[٥] رواه البخاري (١٠٥٩) في الكسوف، ومسلم (٩١٢) في الكسوف. و ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٦٦/٢
[٦] تصحيح الفصيح و شرحه: ٥٤٠
[٧] رواه البخاري (١٩٤٥) في الصوم، ومسلم (١١٠٠) في الصيام. و ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٣٧٣/٢
[٨] العدة في إعراب العمدة: ٣٧٣/٢

أي: الساكنة البرد في الشتاء، وسجو الليل: إذا غطى النهار مثلما يسجى الرجل بالثوب، و ليلة ظلماء ديجور أي مظلمة، ويقال: ليل عظلم، أي: مظلم"[١].

٦. الصلاح والفساد:

ذكر ابن فرحون أن الصلاح ضد الفساد، يقال: صلح، يصلح، صلوحا، مثل دخل، يدخل، دخولا. و الصلاح مصدر المصالحة، والاسم "الصلح"، يذكر ويؤنث[٢]. و ورد ذكر الصلاح في الحديث الشريف: "...**نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمشتري**"[٣]. و الصلح، بالضم السلم، والصلاح ضد الفساد، و أصلحه ضد أفسده وأصلح إليه أي: أحسن اليه، و لا يستعمل الصلاح في النعوت فلا يقال: قول صلاح، وإنما يقال: قول صالح، وعمل صالح، و الصلاح هو سلوك طريق الهدى وقيل: "هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل"[٤]. اما الفساد فهو أخذ المال ظلما، و المفسدة ضد المصلحة وفسده تفسيدا أفسده. و تفاسدوا أي: قطعوا الأرحام. و "استفسد ضد استصلح"[٥]. فالفساد من حروف التقابل الدلالي وهو ضد الصلاح.

٧. الرخص و الغلاء:

من حروف التقابل التي ذكرها ابن فرحون الرخص و الغلاء، فذكر ان الرخص ضد الغلاء[٦]، و

جاء ذكر الرخص في الحديث الشريف:"... **فأردت أن أشتريه، وظننت أنه يبيعه برخص...** "[٧]. والرخص في الأشياء بيع رخيص، رخص رخصا، و ارتخصته أي: اشتريته رخيصا، وأرخصته جعلته رخيصا، والرخصة ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عليه. والرخصُ ضد الغلاء، والرخصة في الأمر خلاف التشديد[٨]. و الغلاء الإفراط وتجأوز الحد، و الغلاء نقيض الرخص، يقال: غلا السعر يغلو غلاء وأغليته أي: جعلته غاليا، وأغليت الشيء في الشراء إذا غاليت به، والغلاء ضد الرخص. قال الشاعر:

---

[١] كتاب الألفاظ لابن السكيت: ٣٠٥
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٨/٣
[٣] رواه البخاري (٢١٩٤) في البيوع، ومسلم (١٥٣٤) في البيوع. و ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٨/٣
[٤] الكليات: ٥٦٠
[٥] القاموس المحيط: ٣٠٦
[٦] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٩٦/٣
[٧] رواه البخاري (٢٦٢٣) في الهبة، ومسلم (١٦٢٠) في الهبات. ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٩٥/٣
[٨] ينظر: العين: ١٨٥/٤، مجمل اللغة لابن فارس: ٤٢٥

ابتعت طيبة بالغلاء وإنما ... يعطي الغلاء بمثلها أمثالي

وتركت أسواق القباح لأهلها ... إن القباح وإن رخصن غوالي

فالغلاء نقيض الرخص[1].

٨. الحرام و الحلال:

ورد لفظ الحرام في الحديث الشريف:" **عن عائشة –رضي الله عنها–: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سئل عن البتع؟ فقال: كل شراب أسكر فهو حرام**"[2].

ورد لفظ الحلال و الحرام في القران الكريم في قوله عز وجل: ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ﴾[3] ذكر ابن فرحون ان الحرام ضد الحلال[4]. و الحرم ضد الحل، و حرمة الرجل التي لا تحل لغيره والجمع حرم، ولفلان حرمة ببني فلان أي تحرم، و حريم الرجل ما يجب عليه حفظه ومنعه. و الحرام ضد الحلال، يقال: حرام الله لا أفعل ذاك أي: يمين الله[5]. و الحلال نقيض الحرام، يقال: رجل حلال، أي ليس بمحرم. والحلال: ما هو حلال وطيب و لم تعرضه النجاسة والخباثة قطعا، ولم تتناوله أيدي المتغلبة أصلا. و الحلال من حللت أيضًا، وحل نزل، يقال: حللت القوم وحللت بهم، والحلال من حللت الشيء، إذا أبحته وأوسعته لأمر فيه[6].

٩. البر والعقوق:

جاء لفظ العقوق في الحديث الشريف:"... **الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس، فقال: ألا وقول الزور...**"[7].

ذكر ابن فرحون ان "العقوق ضد البِرِّ، وذكر ان أصل العقوق من العق، الذي هو الشق و القطع"[1]. و أصل العق الشق، وأليه يرجع عقوق الوالدين وهو قطعهما، لأن الشق والقطع واحد، يقال: عق ثوبه إذا شقه. و عق والديه يعقهما عقا وعقوقا، قال زهير:

---

[1] ينظر: المخصص: ٤٣٥/٣، الإبانة في اللغة العربية: ٦٠٩/٣

[2] رواه البخاري (٢٤٢) في الوضوء، (٥٥٨٥)، (٥٥٨٦) في الأشربة

[3] التوبة: ٣٧

[4] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٣٩٧/٣

[5] ينظر: جمهرة اللغة: ٥٢١/١، المحيط في اللغة: ٢٢٥/١

[6] ينظر: معجم الفروق اللغوية: ١٩٦، مقاييس اللغة: ٢٠/٢

[7] رواه البخاري (٢٦٥٤) في الشهادات، ومسلم (٨٧) في الأيمان. و ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤١٣/٣

فأصبحتما منها على خير موطن ... بعيدين فيها عن عقوق ومأثم

و العقوق قطيعة الوالدين وكل ذي رحم محرم، يقال عق أباه فهو يعقه عقا وعقوقا. فالعقوق القطيعة، و هي منع ما يجب الإتيان به من صلة الرحم والبر بهم وحسن العشرة لهم ولسائر الناس[٢]. و البر ضد العقوق، ورجل بر وبار، وبرت يمينه برا إذا لم يحنث. و البر البار بذوي قرابته، وقوم بررة وأبرار. و صدقت وبررت، وأبرها الله أي أمضاها على الصدق، وبر حجك فهو مبرور، وهو يبر ربه أي يطيعه[٣].

١٠.الخبث والطيب:

ورد لفظ (الخبيث) في الحديث الشريف:"... **اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث** "[٤].

ذكر ابن فرحون ان "الخبث خلافُ الطيب[٥]. والخبيث في اللغة: كل مستقذر، ومكروه، من جسم أو فعل أو قول، كالغائط والبول والكلب والخنزير[٦]. والخبيث نعت كل شيء فاسد يقال هو خبيث الطعم، خبيث اللون، خبيث الفعل[٧]. والطيب نقيض الخبيث. والطيب من كل شيء أفضله وقد طاب طيبا وطابا فهو طيب، واستطبته: وجدته طيبا، وأطبته وطيبته: جعلته طيبا[٨]. والخبيث ضد الطيب[٩].

١١.العامة و الخاصة:

ورد لفظي خاصة و عامة في الحديث الشريف:"... **كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة** " [١٠].

ذكر ابن فرحون ان العامة خلاف الخاصة[١]. و لفظ عامة من عامّي عمومي، عامّ، أي في متنأول

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٤١٥/٣
[٢] ينظر: العين: ٦٣/١، مقأييس اللغة: ٥/٤
[٣] ينظر: جمهرة اللغة: ٦٧/١، المحيط في اللغة: ٤٢٨/٢
[٤] رواه البخاري (١٤٢) في الوضوء، ومسلم رقم (٣٧٥) في الحيض. و ينظر: العدة في إعراب العمدة:١٣٧/١
[٥] العدة في إعراب العمدة: ١٣٧/١
[٦] النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ١٤/١
[٧] تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٣٦/٥
[٨] المخصص: ٤٦/٤
[٩] الصحاح في اللغة والعلوم: ص١١٩١، مجمل اللغة لابن فارس: ص٣١٠، النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب: ٣٦٥/٢، سبل السلام: ١١٥/٢
[١٠] رواه البخاري (٣٣٥) في التيمم، (٤٣٨) في الصلاة ومسلم (٥٢١) في المساجد. و ينظر: العدة في إعراب العمدة:٢٨٤/١

كل الناس. و "عامّي من عامة الناس، و الجمع عوامّ"[٢]. و لفظ "خاصة من خصصت، يقال هو لك خصيصى أي خاصة"[٣].

١٢.القصر والطول:

ورد لفظ القصر و الطول في الحديث الشريف:"... **وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر...**[٤]"

ذكر ابن فرحون ان القصر خلاف الطول.، يقال: قصرت من الصلاة، و أقصر قصرا، و قصرت الشيء على كذا إذا لم يجاوز به إلى غيره" [٥]. و القصر: جمع قصرة، وهي أصل العنق والشجرة. "و القصر: الحبس، والمقصور المحبوس. والقصر: قصر الصلاة، و التقصير في الثوب والأمر. وامرأة قاصرة الطرف أي: لا تمد طرفها إلى غير بعلها"[٦]. والطول الفضل، يقال: طال عليه أي فضل عليه، ويقال: "طل علي برحمتك أي تفضل. والطول السعة، ويقال للرجل: ما لك علي طول ولا فضل"[٧].

١٣.اليمين و اليسار:

ورد لفظ "اليمين" في الحديث الشريف: "...**ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها...** " [٨].

ذكر ابن فرحون ان اليمين خلاف اليسار وذكر إن الميامن جمع ميمن وميمنة، و الميامن خلاف المياسر[٩]. و "اليمين في كلام العرب على وجوه منها القسم واليمين اليد اليمنى وكانوا إذا تحالفوا تصافحوا بالأيمان تأكيدا لما عقدوا فسمي القسم يمينا لاستعمال اليمين فيه واليمين أيضًا القوة قال الله تعالى ﴿ **لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** ﴾[١٠]، و الأيمان جمع يمين"[١]. و اليسار نقيض اليمين واليسار الغنى والسعة. و اليسار اليد اليسرى، والياسر كاليامن، واليسرة كاليمنة[٢].

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٢٨٤/١
[٢] تكملة المعاجم العربية: ٣٠١/٧
[٣] المقصور و الممدود لأبي علي القالي: ٢٠٤
[٤] رواه البخاري (٤٨٢) في الصلاة، ومسلم (٥٧٣) في المساجد
[٥] العدة في إعراب العمدة: ٥٩٧/١
[٦] مجمل اللغة لابن فارس: ٧٥٦
[٧] التقفية في اللغة: ٦٢٥
[٨] رواه البخاري (١٢٥٦) في الجنائز، ومسلم (٩٣٩) (٤٢) في الجنائز. و ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٢٠٧/٢
[٩] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٢٠٧/٢
[١٠] الحاقة: ٤٥

١٤.النجد و الغور:

ورد لفظ نجد في الحديث الشريف: "...**يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، وأهل الشام من الجحفة، وأهل نجد من قرن...**[٣]"

ذكر ابن فرحون ان "النجد" ما ارتفع من الأرض، والجمع نجاد و نجود و أنجد. و نجد من بلاد العرب، وهو خلاف الغور، و الغور هو تهامة، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وهو مذكر. ويقال: "أنجدنا إذا أخذنا في بلاد نجد"[٤]. و يقال للرجل إذا كان ضابطا للأمور غالبا لها إنه لطلاع أنجد، و النجد الطريق، قال الله جل وعز: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾[٥]. و يقال: رجل نجد إذا كان شجاعا قويا، وقد يقال للشجاع: نجد[٦]. و الغور خلاف النجد، و يقال: غار الرجل يغور غورا، فهو غائر إذا أتى الغور. و الغور تهامة، وما يلي اليمن، وهو نقيض نجد، لأن نجدا مرتفع، والغور منسفل. و "غار الماء يغور غورا، فهو غائر أيضًا: إذا نضب، أي نزل وذهب في الأرض وسفل"[٧]. "قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾[٨] أي: غائرا"[٩].

١٥.أسفل و أعلى:

ورد لفظ أسفل في الحديث الشريف:"... فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين..."[١٠].

ذكر ابن فرحون ان السفل، و السفول، و السفال، و السفالة، نقيض العلو، و العلاء و العلأوة[١١]. الأسفل نقيض الأعلى، والسفل نقيض العلو، والسافلة خلاف العالية. وهم السفلة والسفلى. والسفال والسفول والسفالة أسفل الموضع، وسفالة الريح ضد علأوتها"[١٢]. اما العلو جاء في العين: العلو لله سبحانه وتعالى عن كل شيء فهو أعلى وأعظم مما يثنى عليه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب: ٥١٥
[٢] ينظر: معجم ديوان الأدب: ٢٣٣/٣، المحيط في اللغة: ٢٧٤/٢
[٣] رواه البخاري (١٥٢٥) في الحج، ومسلم (١١٨٢) في الحج
[٤] العدة في إعراب العمدة: ٤٦١/٢
[٥] البلد: ١٠
[٦] ينظر: اصلاح المنطق: ٤٣، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٤٦/٢
[٧] إسفار الفصيح: ٥٠٩/١
[٨] الملك: ٣٠.
[٩] معاني القرآن للأخفش: ٥٤٦/٢
[١٠] رواه البخاري (١٥٤٢) في الحج، ومسلم (١١٧٧) في الحج
[١١] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤٦٧/٢
[١٢] المحيط في اللغة: ٢٦٣/٢

والعلو أصل البناء. ومنه العلاء والعلو، فالعلاء الرفعة، وتقول لكل شيء علا: علا يعلو علوا، و تقول في الرفعة والشرف: علي يعلى علاء. والجمع العوالي. يقال: ذهب في السماء علوا وفي الأرض سفلا. "والعلو والسفل: أعلى كل شيء وأسفله. و يقال: سفل الدار وعلوها، وسفلها وعلوها"[١].

١٦.الغدو و الرواح:

ورد لفظ الغدو و الرواح في الحديث الشريف:"... **غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس...**"[٢]

من حروف التقابل الدلالي ما ذكره ابن فرحون أن الغدو نقيض الرواح[٣]. ورد لفظ الغدو والرواح في قوله تعالى ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾[٤]. "والغدو: نقيض الرواح، وقد غدا يغدو غدوا. يقال: غدا غدا الرجل يغدو، فهو غاد. و الغدوة المرة من الغدو، وهو سير أول النهار، والغدو جمع غداة"[٥]. و "الرواح نقيض الصباح، وهو من زوال الشمس إلى الليل"[٦].

فالتقابل سمة من سمات الأشياء المادية و المعنوية المحسوسة و غير المحسوسة، فهو ظاهرة كامنة في حقيقة الأشياء و بارزة على سطوحها. و ظاهرة التقابل من سمات الكون و الإنسان نفسه مكا انها سمة دلالية من سمات اللغة.

---

[١] العين: ٢٤٥/٢
[٢] (١) رواه مسلم (١٨٨٣) في الإمارة
[٣] العدة في إعراب العمدة: ٥١٦/٣
[٤] سبأ: ١٢
[٥] لسان العرب: ١١٨/١٥
[٦] شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم: ٢٦٧٦/٤

الفصل الثالث

أنواع الدلالة

توطئة:

نستطيع أن نعد أول ظهور لأنواع علم الدلالة العربي بظهور أول كتاب كان من تأليف الدكتور إبراهيم أنيس وأسمه "دلالة الألفاظ" عام ١٩٥٨م، ثم توالت من بعده كتب وأبحاث أخرى، مثل كتاب "دور الكلمة في اللغة" عام ١٩٦٣م للدكتور مراد كامل، ... الخ، وللدكتور إبراهيم أنيس دورا كبيرا في تقسيم الدلالة إلى أقسام بحسب تقسيمات علوم اللغة، وأنواع الدلالة هي ذات تسميات حديثة مستمدة من علم الدلالة العربي القديم الذي قدم للمحدثين موضوعات سموها بهذه التسميات. وليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة. فالذهن يميل دائما إلى جميع الكلمات، إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها. والكلمات تتشبث دائما بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها، أو بواسطة الأصوات اللغوية التي تتركب منها لا أكثر من ذلك. فالكلمة ليست منعزلة، بل مسجلة في الذهن مع كل حالات السياق التي تدخل فيها، ومع كل الارتباطات التي تصلح للاشتراك فيها [١]

المبحث الأول

الدلالة السياقية

إذا تتبَّعنا معنى كلمة السياق في المعاجم اللُّغَوِيَّة العامَّة نجد أنَّها تشير إلى معنيين: معنى عام ومعنى خاص، المعنى العام يشمل اللُّغَة وغيرها، ومعنى خاص مرتبط باللُّغَة. والسِّياق في المعنى العام هو: البيئة أو الظروف أو الحقائق والوقائع المحيطة التي تساعد على إعطاء صورة شاملة عن شيء ما، أو تؤثر على شيء ما.

[١] ينظر: اللغة لفندريس: ٢٣٢

أما المعنى الخاص فهو مرتبط باللُّغَة وهو المعنى الثاني الذي تعطيه المعاجم اللُّغَوِيَّة العامَّة وبعض المعاجم المتخصِّصَة وهو معنى مرتبط باللُّغَة خاصة، فتقول: إِنَّهُ سياق الكلام أو بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه[١].

و للسياق دور كبير في تحدي دلالة الكلمات، قال فندريس:" الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا. والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي يكون في وسعها أن تدلَ عليها، والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية[٢]. "وحول الدور الذي يؤديه السياق في فهم معاني الكلمات قال تمام حسن:" السياق يعطي الكلمة من المعاني ما لا يرد على بال صاحب المعجم"[٣].

فالدلالة السياقية هي التي يكون فيها المعنى المقصود والمفهوم واحد فالمتحدث يقصد معنى والمتلقي يفهمه من خلال صيغة الكلام. وفي أحيان كثيرة قد لا يستطيع اللفظ أيصال المعنى أصلًا إلا من خلال النظر إلى سياق الكلام.

أمثلة على الدلالة السياقية:

١ – الثُّقِل:

وردت لفظة الثقل في كتاب العدة في الحديث الشريف: "... **أَثْقَلُ الصَّلاةِ على الْمُنَافِقِينَ صَلاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلاةُ الْفَجْرِ** ...[٤]".

ذكر ابن فرحون أن معنى كلمة (أثقل) من ثَقُل الشيءُ ثقْلًا، مثل صَغُرَ صِغرًا، وذكر (الثُّقل) بالتحريك مَتاعُ المسَافر، يُقال: وجدتُ ثقلًا في جسدي، أي فُتورًا، ويُقَال: أثقلت المرأة، فهي مُثقل، أي: ثَقُلَ حَمْلُها [٥]. "والثُّقْل: متاع المسافر، وجمعه أثقال"[٦]. "وأصل الثقل أَن الْعَرب تَقُول لِكُل شيء نَفيس خَطِير مَصون ثَقل، ويُقَال للسَيد العَزيز ثَقَل مِنْ هَذَا، وسَمَى اللَّه تعالى الْجن والإِنس الثقلين، سُمِّيا

---

[١] ينظر: قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه (أطروحة دكتوراه) ٣٢
[٢] ينظر: اللغة(فندريس): ٢٣١
[٣] اللغة العربية معناها و مبناها: ٣٢٥
[٤] رواه البخاري (٦٥٧) في الإذان، ومسلم (٦٥١) (٢٥٢) في المساجد»
[٥] ينظر: العدة في إعراب العمدة ٣٨٣/١
[٦] العين: ١٣٧/٥ (ثقل)

ثَقَلَين لِتَفْضِيل اللَّه تعالى إياهما عَلى سَائِرِ الْحَيَوانِ الْمَخْلُوق فِي الأَرض بِالتمييز وَالْعَقل الذي خُصَّا بِهِ؛ وقِيلَ لِلْجن والإِنس الثقلان، لأَنهما كالثَّقل للأَرض وَعَلَيْها، وثقل سمعه ذهب بعضه"[1]. فتدل كلمة الثقل على ثقل الشيء و تدل على متاع المسافر وتطلق على حَمْل المرأة إذا ثقل وبهذا تختلف دلالة لفظة ثقل بحسب ما تضاف إليه.

٢-قريب:

وردت لفظة (قريب) في الحديث الشريف: "...**فَجِلْسَتَهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالانْصِرَافِ قَرِيبًا مِنْ السَّوَاءِ**"[2].

ذكر ابن فرحون أن لفظة (قريب) أكثرُ ما تستَعْمَل ظَرفًا، وتستعْمَل غير ظَرف؛ تقُول: "إنّ قريبًا منك زيد". وتخرُج عن معنى الزّمَن؛ فتُقدّر شيئًا"[3]. وجاء في العين إن القريب: "ذو القرابة، ويجمع أقارب، وقريبة جمعها قرائب، للنساء. والقريبُ نقيض البعيد يكون تحويلاً يستوي فيه الذكر والأنثى، والفرد والجميع، هو قريب، وهي قريب، وهم قريب، وهن قريب، والقَريبُ السمك المملح ما دام في طراءته، وقد حيى فلان وقَرَّبَ أي قال: حياك الله وقَرَّبَ دارك"[4]. وقربت الماء أقربه قربا، أي طلبته، ويقال: "فلان يقرب أمراً أي: يغزوه"[5]. فكلمة (قريب) تدلَ على المسافة والنسب والمحبة، فهناك العديد من الاحتمالات لمعنى كلمة قريب ولكن إضافتها إلى الكلمة يجعل المعنى أكثر وضوحا فيفهم معناها من سياق الكلام.

٣- أهل:

لفظة أهل من الألفاظ التي تحتمل عددا من الدلالات وتعرف دلالتها عن طريق سياق الكلام الذي تأتي فيه، و ذكرت في مواضع عدة منها ما ورد في الحديث الشريف: "**قَدْ ذَهَبَ أهل الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ...**"[6]

---

[1] لسان العرب ١١/ ٨٨ (ثقل)
[2] رواه البخاري (٧٩٢) في الإذان، (٨٠١)، (٨٢٠)، ومسلم (٤٧١) في الصلاة
[3] العدة في إعراب العمدة ٥٢٥/١
[4] العين ١٥٤/٥
[5] تهذيب اللغة: ١١٠/٩
[6] رواه البخاري (٨٤٣) في الإذان، ومسلم رقم (٥٩٥) في المساجد»

ذكر ابن فرحون أن لفظ (أهل) يطلق على" أهل الرجل، و أهل الدار وكذلك الأهلة، "و جمع أهلة أهلات و أهالي، زادوا فيه الياء على غير قياس، كما جمعوا ليلا على ليال. و آهال مثل فرخ وأفراخ و زند وأزناد. وتقول: فلان أهل لكذا وكذا، ولا تقول: مستأهل، والعامة تقوله. وقد أهل فلان، يأهل، ويأهل، أهولا، أي: تزوج، وكذلك تأهل"[١]. وجاء رأي ابن فرحون في كلمة (أهل) نقلا عن علماء اللغة أمثال الجوهري و الزبيدي الذين ذكروا الأهل أهل الرجل وأهل الدار... [٢]. "ومن العرب من يقول: أهلات، فيفتح الثاني، كما فتحوه في أرضات لأنه اسم مثله"[٣]. ويقال: أهل مكة وأهل اللغة وأهل العلم وأهل الأصول وأهل الحديث...

٤-الويل:

وردت لفظة الويل في الحديث الشريف: "...**قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-:ويل للأعقاب من النار.**"[٤]

ذكر ابن فرحون نقلاً عن ابن الأثير[٥]، أن (الويل) الحزن والهلاك والمشقة، وقد يقع الويل بمعنى التعجب، كقوله – عليه السلام –: "ويل أمه، مُسعِر حَرْب"[٦]، تعجبًا من شجاعته وجرأته وإقدامه، وذكر مفصلًا القول إن الويل مصدر لا فعل له من لفظه، وما ذكر من قولهم "وأل ويلا" مصنوع، ولم يجئ من هذه المادة التي فاؤها واو وعينها ياء إلا ويل و ويح و ويس و ويب، ولا يثنى وقد جمع على ويلات قال امرؤ القيس:

ويومَ دخلتُ الْخِدرَ خدرَ عُنَيزَةٍ ... فقالتْ: لكَ الوَيلاتُ إنَّك مُرْجِلي[٧][٨]

وجاء في العين الوَيلُ حلول الشّرّ. والويلةُ الفضيحةُ والبلية، وإذا قال: وا ويلتاه، فإنما معناه وا فضيحتاه، ويُجْمَع على الوَيْلات، وتقول: وَيَّلْتُ فلاناً، إذا أكثرت له من ذِكْر الويل، و يقال: وَلوَلَتِ المرأةُ، إذا قالت: وا ويلها، ويقال: الويل باب من أبواب جهنم[١].

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٣١٧/٢
[٢] ينظر: الصحاح للجوهري (٤/ ١٦٢٩)، لسان العرب (١١/ ٢٨)، وتاج العروس (٢٨/ ٤٠، ٤١)
[٣] شرح المفصل لابن يعيش: ٢٦٢/٣
[٤] رواه البخاري (٦٠) في العلم، ومسلم (٢٤١) في الطهارة.
[٥] ينظر: النهاية لابن الأثير: ٥/ ٢٣٦
[٦] صحيح البخاري (٢٧٣١)، من حديث المسور بن مخرمة.
[٧] البيت لأمرى القيس في ديوانه: ١١
[٨] العدة في إعراب العمدة: ٥٧٢/٢

٥- المَوْلَى:

لفظة المولى من الألفاظ التي تحتمل عدة معاني، ويعرف معناها من سياق الكلام الذي تأتي فيه، ومنه ما جاء في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة و السلام: "من كنتُ مَوْلاه فعَليٌّ مَوْلاه[٢]".

ذكر ابن فرحون أن لفظ (المولى) يقع على أشياء كثيرة. "والمولى الرب سبحانه، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه. وقد تختلف مصادرها، فالولاية بالفتح هي النسب، والنصرة، والمعتق. والولاية بالكسر الأمارة، والولاء في المعتق، والموالاة من ولي القوم"[٣]. "و المولى عند كثير من النَّاس هو ابن العَم خاصَّةً"[٤].

وجاء في الصحاح، الوَليُ: القربُ والدنوُّ يقال: تباعد بعد ولى. و " كل مما يَليكَ "، أي مما يقاربك، وتَوَلى العملَ، أي تقلّد وتَولَّى عنه، أي أعرض، وولى هاربا، أي أدبَرَ، وقوله تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** ﴾ [٥] أي مستقبلها بوجهه، والولي المطر بعد الوسمي، سمي وليا لأنه يلي الوسمي[٦]. فلفظة المولى لها أكثر من دلالة وتعرف دلالتها من خلال سياق الكلام الذي تأتي فيه. فالسياق يؤدي دورًا كبيرًا في تحديد المعنى ومعرفة دلالة الألفاظ، ولولا السياق لكان هناك العديد من الخلاف حول معاني الألفاظ والعبارات في حياتنا اليومية.

---

[١] ينظر: العين٣٦٧/٨

[٢] صحيح: أخرجه أحمد برقم (٦٤١)، والنسائي في "السنن الكبرى" برقم (٨٠٨٩)، وصحّحه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٧٥٠)

[٣] العدة في إعراب العمدة: ١٤٨/٣

[٤] غريب الحديث لابي عبيد: ٥٩١/٢

[٥] البقرة: ١٤٨

[٦] ينظر: الصحاح ٢٥٢٨/٦

المبحث الثاني

الدلالـة النـحويـة

وهي الدلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المفردة في الجملة ومعناها داخلها فيكون التركيب الذي وجدت فيه هذه الكلمة هو من أعطاها هذا المعنى، ويشير ابن فرحون، إلى أن هناك مواضع يَتْبَع فيها الإعراب المعنى؛ لأنّ المعنى الأصلُ الذي يُبنى عليه الحُكْمُ، مستشهدا بما جاء في الحديث الشريف: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، ابْنَ بُحَيْنَةَ – رضي الله عنه –: "**أَن النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ إذا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْه، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إبْطَيْهِ**".[1]

فيذكر ابن فرحون أن الشيخَ تقيّ الدّين وغيره ذكروا أنّ "بُحينة" أمّ "عبد الله"، ولذلك تُكتب "ابن" بـ "الألِف"، ويَنوّن "مالك". ومثّله: "عبد الله بن أُبي، ابن سَلول"، فإنّ "سَلول" أمّه. ومستشهدا بمثالًا آخر ألا ترَى أنّ قَوْلَك: (سَمّيتُ أخَاك زَيْدًا الظّريف) أنّ الظريفَ صفَة ل(أخ) لا ل(زَيْد)؛ لأنّه اسْمٌ لا مُسَمّى[2]. و نظر ابن فرحون كما نظر علماء اللغة العربية إلى الاسم في ظل المواقع الإعرابية التي تقع فيها ، فجعلوه مرفوعا، منصوبا، ومجرورا بحسب تأثير العوامل الداخلة عليه، واتفق ابن فرحون مع ما سماها ابن مالك بالعمد، وقال: "العمدة عبارة عما لا يجوز حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به "[3]. وقد أكثر ابن فرحون من ذكر وجوه الإعراب للكلمة الواحدة مبينا المعاني التي تخرج إليها انسجاما مع موقع الكلمة في الجملة، مستشهدا بما جاء في الحديث الأول من باب الطهارة: عنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ –رضي الله عنه– أنه قَالَ: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– يقُولُ: "إنَّمَا الأَعْمالُ بِالنِّيَّاتِ...**[4]".

يرى ابن فرحون في إعراب حرف الجر في قوله "عَن عُمَر" فيه وَجْهَان: يحتمل أنْ يتعلّق بفِعْل مَحذُوف، أي: "رَوى" أو "رُوي"، ببنائه للمَفعُول أو للفَاعِل. فإنْ بَنيتْه للمَفعُول الذي لم يُسَمّ فاعِلُه، قَدّرْت: "أنّه قَالَ"؛ ليَقُوم مَقَام المفْعُول. وإنْ بَنيتَه للفَاعِل، كَان "أنّه قال" في مَحَلّ نصْب، مَفْعُولًا به موافقا بذلك ابن هشام وابن عقيل.[5] وتقديرُ "روي" أرْجَح، لأنه جَاء مُصرّحًا به في بَعْض الأحاديث.

---

[1] رواه البخاري (٣٩٠) في الصلاة، ومسلم (٤٩٥) في الصلاة
[2] العدة في إعراب العمدة: ٥٤٥/١
[3] شرح التسهيل٢٦٥/١
[4] رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي، ومسلم (١٩٠٧) في الأمارة
[5] ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ١٩٠، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:٢/ ١٢٧.

أما قوله "الحديث الأول" يحتمل أن يكون "الحديث" خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا الحديث، والأول نعت له. ويحتمل أن يكون الحديث مبتدأ و"الأول" نعته والخبر متعلق بالمجرور، أي "الحديث الأول ثابت عن عمر". ويحتمل أن الحديث مبتدأ والأول نعته، والخبر قوله: "عن عمر" إلى آخره. ولا يحتاج إلى ما يتعلق به حرف الجر لأنه كنى عنه على الحكاية وهذا الاحتمال هو ما يرجحه ابن فرحون.[1]

ومما جاء في كتاب العدة:

١- لعل:

أورد ابن فرحون، أن (لعل) لها أربعة مواضع:

١- تكون للتوقّع لأمر ترجُوه أو تخافه، نحو قولك: "لعلّ زيدًا يأتينا" و "لعلَّ العدوَ يُدركنا"، ولا تدلّ على قطع أنه يكُون ولا يكُون.

٢ - وتكون شكًّا بمعنى "عسى"، كقولك: "لعلَ زيدًا في الدار"، و"لعل زيدًا أن يقوم"، وهي هنا بهذا المعنى، إلا أنّ ذلك كان يقينًا ببركته -صلى اللَّه عليه وسلم-.

٣ - وتكون استفهاما، نحو قولك للرجل: "لعلك تشتمني"، تريد "هل تشتمني؟ ".

٤ - وتكون بمعنى "كي"، كقولك: "زرني لعلي أنفعك". قال اللَّه تعالى: ﴿ **وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾** ﴾ [2] [3].

"وتأتي (لعل) للتعليل نحو: أفرغ عملك لعلنا نتغدى" [4].

٢- معاني الباء:

ذكر ابن فرحون أن الباء تأتي للقَسَم، نحو: بالله، وللنقل، نحو: قمت بزيد، وللبدل نحو قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ يَوْمًا إذا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانا[1]

---

[1] ينظر: العدة في إعراب العمدة٢٨/١
[2] النور: ٣١
[3] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٣٧/٣
[4] أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ٣١٦/١

أي: "فليت لي بدلهم" فالشاهد (بهم) يريد (بدلهم) فاستعمل الباء بمعنى (بدل)... . وقيل: تكون للتبعيض، نحو:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البحرِ ثُمَّ تَرَفَّعتْ ... مَتى لُججٍ خَضْرٍ لَهُنَّ نئيجُ[٢]

وتكون للمجاوزة، نحو قوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾[٣]، أي: "عن الغمام[٤]". وللاستعلاء، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾[٥]، أي: على دينار[٦]، وهذه المعاني التي أوردها ابن فرحون[٧]. "ومن معاني الباء الإلصاق، كقولك: "به داء"، أي: التصق به، و"مررت به" وارد على الاتساع والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه"[٨]. وذكر ابن فرحون أن الباء تأتي للمقابلة وهي داخلة على الأعراض نحو: اشتريته بألف، وكافأت احسانه بضعف، وقولهم هذا بذاك[٩].

٣- الاستفهام:

تحدث ابن فرحون عن الاستفهام، فذكر أن همزة الاستفهام إذا دخلت على الاسم كما في الحديث الشريف: "...**فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَهُوَ الرَّجُلُ الأول؟ قَالَ: لا أَدْرِي**[١٠]".

فإذا دخلت الهمزة وجاء الفعل بعد الاسم أشعر بوقوع الفعل في الوجود، والاستفهام عن صدور ذلك الفعل من المخاطب أو من غيره. بخلاف ما إذا ولى الاستفهام الفعل فإنه ليس فيه إشعار بوقوعه. فإذا قلت: أنت ضربت زيدًا؟، أشعر بوقوع الضرب بزيد، لكنك استفهمت عن إسناده للمخاطب، وإذا قلت: أضربت زيدًا؟، استفهمت عن إسناده له، ولا إشعار فيه بالوقوع أو غيره؛ لأن تقدير الكلام: "الرجل الأول دخل ثانيًا؟ "، فالدخول معلوم، والرجل عند المستفهم مجهول، هل هو الأول، أو غيره؟

---

(١) البيت من البسيط، وينسب إلى قريط العنبري في خزانة الأدب ٢٥٣/٦، والمعجم المفصل١٩/٨
(٢) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: ٥١/١
(٣) الفرقان: ٢٥
(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٣١/٣، وغريب القران لأبن قتيبة: ٣١٢، وتفسير الطبري: ٢٦٠/١٩
(٥) آل عمران ٧٥
(٦) ينظر: معاني القران للأخفش: ٥١/١، وإيضاح المحصول من برهان الأصول: ١٦٨، والتفسير الميسر: ٥٩/١
(٧) ينظر: العدة في إعراب العمدة١٥٠/١، و١٥١
(٨) شرح المفصل لأبن يعيش: ٤٧٣/٤
(٩) العدة في إعراب العمدة: ١٧/٣
(١٠) رواه البخاري (١٠١٣) في الاستسقاء، ومسلم (٨٩٧) في صلاة الاستسقاء»

[1]. قال سيبويه:" واعلم حروف الاستفهام كلَّها يقبح أن يصيرّ بعدها الاسمُ إذا كان الفعل بعد الاسم، لو قلت: هل زيدٌ قام وأينَ زيدٌ ضربتَه، لم يجز إلاّ في الشعر"[2].

٣- غير:

تحدث ابن فرحون عن (غير) في الحديث الشريف: "...**غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**[3]".

و ذكر إن "غير" في قوله (غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا) منصوبة على الاستثناء المنقطع، أي بمعنى "لكنه خشي"، كقول النابغة الذُّبياني:

ولا عَيْبَ فيهمْ غيرَ أنَّ سيُوفَهُم ... بهنّ فلولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ[4]

معناه: "لكن سيوفهم بهن فلول[5]"، ومثله:

فتًى كَمُلَتْ أعراقه غَيْرَ أنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا[6]

ويذكر إن "غير" إذا أضيف إلى "ما" أو إلى "أنْ" أو إلى "أنَّ" المشددة يجوز بناؤها، كقول الشاعر:

لَمْ يَمنع الشربَ منها غيرَ أنْ نطقَتْ ... حَمامة في غصونٍ ذات أوقالِ[7]

"فبنى "غير" على الفتح وهي فاعلة. فجاءت غير في هذه المواضع بمعنى (لكن)"[8].

وَيجوز بناء (غير) على الفتح إذا أضيفت إلى مبني[9].

٥- التنوين:

من المواضيع التي تناولها ابن فرحون في كتابه العدة في إعراب العمدة التنوين، وتحدث عن التنوين الذي ورد في الحديث الشريف: عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها –: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله

---

[1] ينظر: العدة في إعراب العمدة١٨٣/٢
[2] الكتاب لسيبويه: ١٠١/١
[3] رواه البخاري (١٣٣٠) في الجنائز، ومسلم (٥٣٠) (٢١) في المساجد
[4] ديوان النابغة
[5] ينظر: تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل: ٩١/١، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٤٤٢/٢
[6] ديوان النابغة
[7] البيت من البسيط، وهو لأبي قيس بن الأسلت، وقيل: لأبي قيس بن رفاعة. انظر: المعجم المفصل ٦/ ٤١٦، وخزانة الأدب للبغدادي ٦/ ٥٣٢
[8] العدة في إعراب العمدة ٢٣٩/٢
[9] ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ٤١٦، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢١١

عليه وسلم – قَالَ: "**خَمْسٌ مِن الدوَاب كلهُن فَاسِقٌ، يُقْتلن فِي الْحرم: الْغُرَابُ، وَالْحِدأَةُ، وَالعَقربُ، وَالْفَأْرَة، وَالْكَلبُ الْعَقُور**"[1].

ويذكر ابن فرحون قول الشّيخُ تقيّ الدِّين الذي ينص: المشْهُورُ في الرِّواية: "خمسٌ – بالتنوين – فَواسِقُ"، ويجوز: "خمسُ فَواسِقَ" بالإضافة من غير تنوين، وهذه الرواية التي ذَكرها المصنفُ تدُلّ على صِحّة المشهور، فإنّه أَخْبر عَن "خمسٌ" بقوله: "كُلّهن فَواسِق"، وذلك يقتضي أنْ يُنَوَّن "خمسٌ"، وتكُون "فَوَاسِقُ" خَبرًا. ويرى ابن فرحون إن بَين التنوين والإضَافة فَرْقٌ دَقيق في المعْنَى، وذَلك أنّ الإضَافَة تقتضي الحُكمَ على خمْس مِن الفَواسِق بالقَتْل، ورُبّما يُشْعِر التخصيصُ بخِلافِ الحُكْم في غَيرها بطَرِيق المفْهُوم. وأما مَع التنوين: فإنّه يقتضي وَصْفَ الخَمْس بالفِسْق مِن جَهَة المعْنى، وقد يُشْعرُ بأنّ الحُكْمَ المرَتّبَ على ذَلك – وهُو القَتْلُ – مُعَلّل بما جُعِل وَصْفًا، وهُو الفِسْقُ؛ فيقتضي ذَلِك التّعْميم لكُلّ فَاسِق مِن الدّوَاب، وهُو ضِدّ مَا اقتَضَاه الأول من العُمُوم، وهُو التخصيص.[2] فدلالة الكلام بالتنوين تختلف عن دلالته مع الإضافة، لان هناك فرق دقيق بالمعنى بين التنوين والإضافة كما ذكر ابن فرحون.[3]

٦– لو:

تحدث ابن فرحون عن (لو)، وبصورة خاصة ورودها في الحديث الشريف: "...**لَوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِنْ الثُّلُثِ إلى الرُّبْعِ...**"[4].

فذكر أن (لو) في قوله "لو أنّ الناس" جاءت هنا حرْف لما كان سيقع لوقوع غيره، وجوابها محذوف تقديره لكان أحوط بهم أو لكان حَسَنًا. و رجح أن تكُون (لو) للتمني؛ لأنّ المعنى "وددت لو غضّوا"، و (لو) للتمني بعد "وَدَّ" غالبًا. ومن النّادر قول قُتَيْلَة:

مَا كَانَ ضَرَّك لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما ... مَنَّ الفَتَى وهُو المَغِيظُ المُحْنَق[5]

---

[1] رواه البخاري (١٨٢٩) في جزاء الصيد، ومسلم (١١٩٨) (٧١) في الحج
[2] ينظر: حكام الأحكام ٢/ ٦٤، ٦٥
[3] ينظر: العدة في إعراب العمدة٢/٥٠٥
[4] رواه البخاري (٢٧٤٣)في الوصأيا، ومسلم(١٦٢٩) في الوصية
[5] البيت من بحر الكامل، وهو لقتيلة بنت النضر بن الحارث. الأغاني ٣٠/١، وخزانة الأدب ٢٣٩/١١

وتنبه ابن فرحون فقال: إذا كانت "لو" للتمني، فهل تحتاج إلى جَواب أو لا؟ و رد قيل: إنّه لا بُدّ لها من جَواب، كجَواب الشّرط، وقد يأتي له جَواب منصوب كجواب ليت، و ذكر قال بعضهم: هي "لو" الشرطية، أُشربت معنى التمني، ولذلك نصب الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [1]، بالنصب، كما نصبت جَواب "ليتني" في قوله تعالى: ﴿ **يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾ [2]. وذكر ابن فرحون إن ابن مالك وغيره[3] اختاروا أن يكُون الواقع بعد "لو" إذا كان "أنَّ" واسمها أنّه في موضع رفْع بالابتداء، ولا حَاجَة إلى ذِكْر خبره؛ لأنّ الكَلام لما اشتمل على مُسند ومُسند إليه لم يحتج إلى الخبر [4].

٧- الفاء:

وردت الفاء في مواضع عدة في كتاب العدة منها ما جاء في الحديث الشريف: "...**فدعا بتور من ماء، فتوضأ لهم وضوء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأكفأ على يديه من التور، فغسل يديه ثلاثا، ثم أدخل يديه في التور، فتمضمض واستنشق واستنثر ثلاثا بثلاث غرفات، ثم أدخل يده في التور فغسل وجهة ثلاثا ويديه إلى المرفقين، ثم أدخل يده، فمسح رأسه...**"[5]

ذكر ابن فرحون إن "الفَاء" في قوله: "فأكفأ" بعد قوله: "فتوضأ لهم وضوء النَّبي" ترتيب ذكري، و وضح ابن فرحون إن ترتيب ذِكْرِيّ، "يعني به ترتيب الأخبار؛ لأنّ "الفاء" تأتي على وجهين: - ترتيب معنى، كما في: "قام زيد فعمرو" وترتيب ذكري، وهو عَطْف مفصل على مجمَل، نحو: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** ﴾ [6] "[7]. ويأتي رأي ابن فرحون هذا موافقا لرأي ابن هشام وغيره من العلماء، قال ابن هشام: ومنه "توضأ فغسل وجهه ويديه"[8].

---

[1] الشعراء: ١٠٢
[2] النساء: ٧٣
[3] ينظر:الجنى الداني: ٢٧٩، شرح ابن عقيل: ٤٩/٤، المدارس النحوية: ٧٤
[4] ينظر: العدة في إعراب العمدة١٤٠/٣
[5] رواه البخاري (١٨٥) في الوضوء، ومسلم (٢٣٥)
[6] البقرة: ٣٦
[7] العدة في إعراب العمدة: ١١٧/١
[8] ينظر: مغني اللبيب: ٢١٤، أوضح المسالك: ٣٢٤/٣، شرح التسهيل: ٣٥٣/٣، النحو الوافي: ٥٧٣/٣

٨- مسيرة:

وردت لفظة(مسيرة) في الحديث الشريف: "...**تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا حُرْمَةٌ**[١]".

ذكر ابن فرحون إن قوله: مسيرة مصدرُ سَار يُقال: سار، سيرًا ومسيرًا، وهو هنا يحتمل أن يكُون ظرف زمان، أي: "زمن مسير يوم وليلة"، أو ظرف مكان، والتقدير: "أن تسافر مسافة يوم وليلة". وإن جعلته مَصْدرًا قَدّرت "تسافر" بمَعنى "تسير"؛ لأنّ السّفر مِن لازِمِه السّير.[٢]. "ومنه سرته وسيرته تسييرا وتسيارا"[٣].

٩- رأى:

ورد لفظ (رأى) في مواضع عدة في كتاب العدة منها ما ورد في الحديث الشريف: "... **أن رجالا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر**".[٤]

ذكر ابن فرحون إن قوله: أروا، أصله أريوا، فاستثقلت الضمة على الياء، وقبلها كسرة؛ فحذفت الضمة، وتبعتها الياء، ثم ضمت الراء لأجل الوأو، وهو مبني لما لم يسم فاعله، ومفعوله القائم مقام الفاعل الضمير، وهو الوأو. وذكر ابن فرحون إن الرؤية هنا اختلف فيها، والرؤية عند ابن مالك مصدر رأى الحلمية[٥]، أما عند ابن هشام[٦] لا تختص بها، لقوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً**﴾[٧]، وعند ابن عباس[٨] هي رؤيا عين؛ فدل ذلك على أنه مصدر الحلمية والبصرية. وقد ألحقوا "رأى" الحلمية بـ "رأى" العلمية في التعدي لاثنين. وذكر ابن فرحون جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية[٩]؛ فعلى هذا تتعدى إلى واحد، وتنقل بالهمزة إلى الثاني، فيكون الثاني هنا: "ليلة القدر". وقد انتقل على أصله من الظرفية إلى المفعولية؛ لأنهم لم يروا فيها، إنما رأوها نفسها، بمعنى ألقاها الله في قلوبهم،

---

[١] رواه البخاري (١٠٨٨) في تقصير الصلاة، ومسلم (١٢٢٩) (٤٢١) في الحج
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤٨٠/٢
[٣] المخصص: ٣٠٣/٣
[٤] رواه البخاري (٢٠١٥) في صلاة التراويح، ومسلم (١١٦٥) في الصيام»
[٥] ينظر: شرح التسهيل: ٧٦/٢
[٦] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤٥/٢
[٧] الاسراء: ٦٠
[٨] ينظر: تفسير القرطبي: ٢٨٢/١٠، البحر المحيط: ٧٤/٧
[٩] ينظر: ارشاد الساري: ١٣٠/١٠

وعلى هذا يرى ابن فرحون إن "أُروا" اتصل به مفعوله الأول، و"ليلة القَدْر" المفعول الثاني، والثّالث محذُوفٌ، أي: "أُروا ليلة القَدْر موجُودة"[١].

١٠- ما:

ذكرت (ما) في مواضع عدة في كتاب العدة، منها ما ورد في الحديث الشريف: "... "**إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا...**"[٢].

ذكر ابن فرحون إن قوله: "إنما يكفيك" يجوز أن تكون "ما" موصولة بمعنى "الذي"، وصلتها "يكفيك"، والعائد ضمير الفاعل، و "ما" وصلتها في محل اسم إن وخبرها أن المصدرية مع فعلها، ويجوز أن يكون "ما" هي المهيئة حرفا، وتكون (أن) والفعل فاعل "يكفيك"، والأصل "يكفيك فعل كذا". والتقدير على الأول "الذي يكفيك فعل كذا". وأطلق القول على الفعل، ويصح أن تكون "ما" مصدرية، والتقدير "إن كفايتك أن تقول كذا"[٣]. "وقد قيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[٤] إنها مصدرية"[٥].

١١- أتَى:

ورد لفظ (أتى) في مواضع عدة منها ما جاء في الحديث الشريف: "...**أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو في قبة له حمراء...**"[٦].

فصل القول ابن فرحون، في قوله: "أتيتُ": فذكر إن "أتى" المقْصُور يتعَدَّى لواحِدٍ، والممدُود بمعنى "أعطى" يتعدَّى إلى اثنين، نحو: "آتيتُ زيدًا درهمًا".[٧] . و ورد إن "أتى" التي بمعنى "جَاء" يتعدّى لمفعول واحد، و "آتى" بالمد يتعدّى لاثنين؛ لأنه بمعنى "أعطى".[٨]

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٤٠٦/٢
[٢] رواه البخاري (٣٤٧) في التيمم، ومسلم (٣٦٨) في الحيض
[٣] العدة في إعراب العمدة: ٢١٧/١
[٤] طه : ٦٩
[٥] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٢١/٣
[٦] رواه البخاري (١٨٧) في الوضوء، ومسلم (٥٠٣) في الصلاة
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٤٠٨/١
[٨] ينظر: إرشاد الساري ٨/ ٢٠٦، دَليلُ الطالبين لكَلام النحويين ٧٤

١٢- سمع:

وردت كلمة سمع في مواضع عدة في كتاب العدة منها ما ورد في الحديث الشريف:" **عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: لا صلاة بحضرة طعام..** "[١]

ذكر ابن فرحون أن "سمع" من الأفعال الصوتية، إن تعلق بالأصوات تعدى إلى مفعول واحد، وإن تعلق بالذوات تعدى إلى اثنين، الثاني جملة مصدرة بفعل مضارع من الأفعال الصوتية، و قال ابن فرحون: " قد يجوز بتقدير: سمعت صوت ضرب زيد، ومثله: سمعت عمر يتوضأ لما تحت إزاره"[٢]. و جاء رأيه هذا رداً على اختيار ابن مالك ومن معه الذين لم يجوزوا قول: سمعت زيدا يضرب أخاك،

وان تعدى إلى ذات لعدم المسموع[٣]. أما الفارسي و موافقيه اختاروا ان يكون الثاني، جملة مصدرة بفعل مُضارع من الأفعَال الصوتية[٤].

و تأتي "سمع" متضمنة معنى الإصغاء كما في الحديث الشريف: "...**وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد...**[٥]". و يرى ابن فرحون إن "سَمِع" هنا لفظه لفظ الخبر، ومعناه الأمر. وعُدّي "سَمِع" هُنا بـ "اللام"، كما عُدّي بـ "إلى" في قوله تعالى: ﴿ **لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ** ﴾ [٦] [٧]. و قيل: "تعدّى بـ "إلى" لأنّه بمعنى الإصغاء، فهو مُتضمّن معنى فِعْل آخَر".[٨]. فاختلفت دلالة الفعل سمع بسبب التعدية. و يُضَمّن معنى "شَكَر"، كما ورد في الحديث الشريف: "فشكر الله له فغفر له"[٩]، ولا يُقَدر الإصغاء؛ لأنه لا يُوصَف به تعالى.[١٠].

---

[١] رواه مسلمٌ (٥٦٠) في المساجد، وأَبُو داود (٨٩) في الطهارة
[٢] العدة في إعراب العمدة: ٣٤/١
[٣] ينظر: إرشاد الساري: ٩/ ٤٠١، الإعلام لابن الملقن: ١/ ١٦٥
[٤] ينظر: شرح التسهيل: ٨٤/٢
[٥] رواه البخاري (١١١٣) في تقصير الصلاة، ومسلم رقم (٤١١) في الصلاة
[٦] الصافات: ٨
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة٤٧٤/١
[٨] مغني اللبيب: ٦٧٦
[٩] مُتفقٌ عليه: البخاري (٦٥٢) ومُسلم (١٩١٤/ ١٦٤) من حديث أبي هريرة
[١٠] ينظر: النحو الوافي: ٢/ ٥٨٠، ٥٨١

١٣- جعل:

ور لفظ جعل في عدة مواضع من كتاب العدة، منها ما جاء في الحديث الشريف: "...**إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً، ثُمَّ لِيَسْتَنْثِرْ** ..."[١].

فصل القول ابن فرحون في لفظ "جعل" فذكر إن جَعَل لها مَعَان، منها المقَارَبة، بمَعنى أنها وضعت لدنو الخبر؛ فتحتَاج إلى اسم وخبر، نحو قولك: "جَعَل زيد يفعل كَذا"، ويجب كَون الخبر فعلًا عند الأكثرين، وتجيء "جَعَل" بمعنى صيّر، فيتعدّى إلى مفعولين، كقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا[٢]}. وتجيء بمعنى "خلق"، كقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ** ﴾[٣].وتجيء بمعنى سمّى، كقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا** ﴾[٤] .وبمعنى ألقى، كقوله تعالى: ﴿**وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾[٥]. وذكر هذا معناها في الحديث، أي: "فليلق في أنفه ماء، أو بمعنى صير، أي: فليصير في أنفه ماء[٦]. "وتأتي جعل بمعنى أوجب نحو جعلت للعامل كذا".[٧] أو "بمعنى "ساق" فتكون متعدية إلى واحد، نحو: حجت الريح سفينة، أي ساقتها".[٨]

---

[١] رواه البخاري (١٦٢) في الوضوء، ومسلم (٢٧٨) في الطهارة، ولم يذكر البخاري التثليث»
[٢] النبأ: ١٠
[٣] الأنعام: ١
[٤] الزخرف: ١٩
[٥] الأنفال: ٣٧
[٦] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٧٢/١
[٧] همع الهوامع: ٥٣٩/١
[٨] جامع الدروس العربية: ٤٢/١

المبحث الثالث

الدلالة المعجمية

هي الدلالة المتعلقة بتعدد المعاني للمفردة الواحدة، وهذه الدلالة أحد أهم الأسباب في وجود عدد هائل من المعاني في المعجم العربي. "والدلالة المعجمية عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية في أثناء التخاطب"[١]. وانقسم اللغويون في هذا النوع من أنواع الدلالة إلى قسمين، القسم الأول قال: وجود فرق بين الدلالة اللغوية و المعجمية لأن بعض المعاجم تميل إلى بيان المسائل الصرفية و النحوية، أما القسم الثاني لم يفرق بين الدلالتين، لأن المعاجم تتخذ من الدلالة الاجتماعية للألفاظ هدفا اساسيا[٢]. من ذلك ما جاء في كتاب العدة:

١- الكتاب:

ذكر ابن فرحون أن كلمة (الكتاب) تعني الفرض والحكم، وتعني أيضا الجمع، فكأن المعنى من ورودها في باب الصلاة والطهارة وغيرها، عندما يقال كتاب الصلاة وكتاب الطهارة وغيرها هو: هذا جمع احاديث الصلاة، وهذا جمع احاديث الطهارة ، وغيرها. وبهذا سميت الكتابة "كتابة" لأنه يجمع بها بعض الحروف المكتوبة إلى بعض ومنه "الكتيبة"، وهي الخيل المجموعة، وتكتب القوم أي تجمعوا. "ويقال: كتبت الكتاب، أكتبه، كتبا و مكتبة"[٣]. و يدل لفظ الكتاب على معنى الجمع والضم وقد استعملوه فيما يجمع شيئا من الأبواب والفصول ومنه الكتيبة، ويطلق على مكتوب القلم لانضمام بعض الحروف والكلمات المكتوبة إلى بعض وهو يدل على معنى الجمع والضم، وقد استعملوه فيما يجمع شيئاً من الأبواب والفصول. وقيل الكتاب ما اثبت على بني ادم من أعمالهم، والكتاب ما يكتب فيه، وقيل الصحيفة، ويُقال: كتبت الكتاب، أكتُبه، كتبًا و مكتبة، والكتاب أيضا: سهم صغير مدور الرأس يتعلم به الصبي الرمي، يقال: تكتبت القوم أي تجمعت[٤].

---

[١] معجم المصطلحات العربية: ١٦٩
[٢] ينظر: دلالة الألفاظ: ٥١
[٣] العدة في إعراب العمدة ٢٧/١
[٤] ينظر: لسان العرب٦٩٩/١، مجمل اللغة ٧٧٨، مقاييس اللغة١٥٨/٥، القاموس المحيط ١٢٨، انيس الفقهاء: ٥

٢- هنيهة:

وردت لفظة (هنيهة) في الحديث الشريف: "...**كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ.**"[١]

ذكر ابن فرحون إن قوله: هنيهة سكيتة، و هو تصغير هن، و "هن" منقوص، ويقال: هنية أيضا بغير هاء، وأصل هنية: هنيوة، اجتمعت الياء و الوأو، وسبقت إحداهما بالسكون؛ فقلبت الوأو ياء، وأدغمت الياء في الياء و "الوأو" من همزها فقد أخطأ، و ذكر ابن فرحون: "جاء في الصحاح: تردها في التصغير إلى أصلها، تزيدها الهاء، كما تقول: أخية و بنية، وقد تبدل من الياء الثانية هاء؛ فيقال: هنيهة، و"الهن" كناية عن كل شيء، وتلحقه الهاء أحيانا. و بيَن ابن فرحون إن هنيهة منصرف؛ لأنه ليس بعلم، بخلاف "فلان" فإنه علم لكن تخلف عنه الشرط الثاني فلذلك انصرف"[٢]. و قال القاضي عياض: "هنيهة" تصغير "هنة".[٣]. إذن "الهن" كنية عن كل شيء.[٤].

٣- آلو:

وردت لفظة "آلو" في الحديث الشريف: "... **إنِّي لا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَما رأيتُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم ...**"[٥]

ذكر ابن فرحون إن قوله "لا آلو" أي لا أقصر، و ذكر ابن فرحون قيل: إن "الأُلُوُّ" يكون بمعنى التقصير وبمعنى الاستطاعة معا. و "الأُلُوُّ" على مثال العتو، ويقال: "الألي" على مثال العتي، والماضي "إلى" بالتخفيف، وقد يقال "إلى" بالتشديد، و قال ابن فرحون: "من ذلك قولهم في المثل "إلا حظية فلا ألية"، أي: إن لم يكن حظية فما أنا مقصرة"[٦]. و تقول هذيل: لا آلو كذا وكذا، أي لا أستطيعه، "وجميع العرب يقولون: لا آلو، أي لا أدع جهدا"[٧]. "وألوت في كذا أي: قصرت، وما ألو جهدا، أي ما أقصّر، وهو آل وألِيّ أي مقصّر""[٨]. وفي الدعاء عليه " لا دريت ولا ائتليت "[١].

---

[١] رواه البخاري (٧٤٤) في الإذان، ومسلم (٥٩٨) في المساجد
[٢] العدة في إعراب العمدة: ٤٩٦/١
[٣] مشارق الأنوار: ٢٧١/٢
[٤] ينظر:عقود الزبرجد للسيوطي: ١٧/٢، لسان العرب: ٣٦٩/١٥، تاج العروس: ٣١٤/٤٠
[٥]رواه البخاري (٨٠٠) في الإذان، (٨٢١)، ومسلم (٤٧٢)»
[٦] العدة في إعراب العمدة: ٥٣٠/١
[٧] جمهرة اللغة: ١٣٠٤/٣
[٨] شرح كتاب سيبويه: ١٥٩/٢

٤- إبراهيم:

تحدث ابن فرحون عن لفظة "إبرا هيم" التي وردت في الحديث الشريف: "... **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...**"[٢]

ذكر ابن فرحون إن إبراهيم، من الأسماء الأعجمية، "وفيه لُغات ستّ: إبراهيم، إبراهام، إبراهوم، إبراهم بضم الهاء وفتحها وكسرها من غير ياء، وجمعُه براهم وأباره، و ابراهيم هو اسم اعجمي لا ينصرف"[٣]

٥- الإنبجانية:

تحدث ابن فرحون عن دلالة لفظة" الانبجانية " التي وردت في الحديث الشريف: "...**إذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وائتوني بأنبجانية أبي جهم** ..." [٤]

ان "الإنبجانية": "كساء غليظ"، يُقال بفتح "الهمزة" وكسرها، وكذلك في "الباء"، وكذلك "الياء" تخفّف وتشدّد. وقيل: هي "الكساء من غير عَلَم"، فإن كان فيه عَلَم فهو "خميصة". وذكر الانبجانية بكسر "الباء" منسوب إلى "مَنبِج" المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء فتحت في النّسب، وأُبدَلت الميم همزة، وقيل: إنها منسوبة إلى موضع، واسمه "انبجان"، وهو أشبه؛ لأنّ الأول فيه تعسّف، وهو "كساء يتّخذ من الصّوف، وله خُمل، ولا عَلَم له"، وهي من أدوَن الثّياب الغَليظة.[٥]. و الانبجانية كسَاء من نسيج الصوف الغليظ.[٦]. "ويقال: شاة إنبجانية، أي كثيرة الصوف ملتفة"[٧].

---

[١] المحيط في اللغة: ٤٦٦/٢

[٢] رواه البخاري (٦٣٥٧) في الدعوات، ومسلم (٤٠٦) في الصلاة»

[٣] العدة في إعراب العمدة٤٧/٢

[٤] رواه البخاري (٣٧٣) في الصلاة، ومسلم (٥٥٦) في المساجد»

[٥] انظر: العدة في إعراب العمدة٩١/٢

[٦] ينظر: مشارق الانوار على صحاح الآثار: ٤١/١، لسان العرب:٢٠٩/٢، تكملة المعاجم العربية: ١٩٥/١

[٧] الاقتضاب في غريب الموطأ و إعرابه: ١٢١/١

٦- الصالقة والحالقة والشاقة:

وردت كلمات" الصالقة والحالقة والشاقة في الحديث الشريف: "...**أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – برئ من الصالقة والحالقة والشاقة**"[١]

ذكر ابن فرحون إن الصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة، وقيل التي تصك رأسها ووجهها، و ذكر أبن فرحون نقلاً عن ابن الأثير[٢] الصالقة و السالقة هي التي تصرخ عند المصيبة وتصيح، ""والحالقة التي تحلق شعرها، والشاقة التي تشق ثوبها"[٣]. و وضح ابن فرحون إن "الصالقة" في الحديث فعلها لازم يتعدى بحرف الجر، أي: صلقت بلسانها، أي: صاحت. قال الله تعالى: ﴿ **سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ** ﴾[٤]، ويقال: سلقه بالكلام، والمراد في الحديث الصياح، كأنه قال: لعن الله المصيحة بالنعي.[٥]. "والصالقة هِيَ المولولة بالصوت الشَّديد عِنْد الْمُصِيبَة وَ قيل أَن مَعْنَاهُ ضرب الْوَجْه"[٦]. "وتصلقت المرأة إذا أخذها الطلق فصرخت".[٧].فإن الصلق شدة رفع الصوت، ""والحالقة هي الّتي تحلق شعرها، والشاقة هي الّتي تشق ثوبها"[٨].

٧- العجماء:

وردت لفظة العجماء في الحديث الشريف: "...**العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار**..."[٩]

و فصل القول فيها ابن فرحون، و ذكر الأقوال حولها ومما ذكره قول الجوهري، الذي ينص: " إنما سُميت "عجماء" لأنها لا تتكلّم، فكُل من لا يتكلّم أصلًا فهو "أعجَم مُستعجَم"[١٠]. وذكر ابن فرحون إن "الأعجم" الذي لا يُفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العَرب، والمرأة عجماء، ويُقال: "أعجم" وإن أفصح، إذا كان في لسانه عجمة. و ذكر ابن فرحون "العجماء": "الحيوان البهيم".[١١]. و قال ابن

---

[١] رواه البخاري (١٢٩٦) في الجنائز، ومسلم (١٠٤) في الأيمان
[٢] ينظر: النهأية لابن الأثير: ١/ ٤٢٧، (٢/ ٣٩١)، (٣/ ٤٨)، جامع الأصول (١١/ ١٠٢)
[٣] العدة في إعراب العمدة: ٢٢٣/٢
[٤] الأحزاب: ١٩
[٥] انظر: العدة في إعراب العمدة٢٢٥/٢
[٦] مشارق الانوار على صحاح الآثار: ٤٤/٢
[٧] لسان العرب: ٢٠٥/١٠
[٨] مصابيح الجامع: ٢٥٠/٣
[٩] رواه البخاري (١٤٩٩) في الزكاة، ومسلم (١٧١٠) في الحدود»
[١٠] الصحاح: ١٩٨٠/٥
[١١] انظر: العدة في إعراب العمدة٢٦٠/٢

الأثير: "العَجْمَاء: البَهِيمةُ، سُمِّيت بِهِ لأنَّها لَا تَتَكلم، و كلُّ مَا لَا يَقْدر عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجَم ومُسْتَعْجم"[1].

٨- سراويل:

وردت لفظة "السرأويل" في الحديث الشريف:" **لا يلبس القمص، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف...**"[2]

وذكر ابن فرحون إن لفظ "السّراويل" معروفٌ، يُذَكّر ويُؤنّث، والجمعُ "السراويلات"[3]. وأورد ابن فرحون قول سيبويه حول لفظة "سراويل"، الذي ينص: "سَراويل" واحدة، وهي أعجَمية عُرّبت؛ فأشبهت مِن كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نَكِرة، وهي مصروفة في النكرة، طوإن سَمّيت بها رجُلا لم تصرفها، وكذلك إن نقلتها اسم رجل؛ لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف، مثل: عناق"[4]. ويقال سرولته: ألبسته السرأويل، فتسرول، وحمامة مسرولة أي في رجليها ريش، ويقال: فرس أبلق مسرول، للذي يجأوز بياض تحجيله إلى العضدين والفخذين[5].

٩- السمسار:

لفظة سمسار من الألفاظ التي تتأولها ابن فرحون وفصل القول فيها، ووردت في الحديث الشريف: "... **ما قوله حاضر لباد؟ قال: لا يكون له سمسارا**".[6]

قال ابن فرحون: "السمسار القيِّم بالأمر، والقيِّم بالأمر الحافظُ له، وهو في البيع اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطًا لإمضاء البيع"[7]. وجاء في العين: السَّماسِرة جمع السِّمْسار، مُعَرَّبة، وهم

---

[1] النهأية في غريب الحديث والاثر: ١٨٧/٣
[2] رواه البخاري (١٥٤٢) في الحج، ومسلم (١١٧٧) في الحج»
[3] العدة في إعراب العمدة: ٤٦٤/٢
[4] الكتاب لسيبويه: ٣/ ٢٢٩
[5] ينظر: الصحاح: ١٧٢٩/٥، المخصص: ٣٩٢/١، لسان العرب: ٣٣٤/١١
[6] أخرجه البخاري (٢١٥٨) في البيوع، ومسلم (١٥٢١) في البيوع
[7] العدة في إعراب العمدة: ٢٤/٣

الذين يبيعون، و السِّمسارُ الذّي يَبيعُ البُرَّ للنّاس، والسِّمْسار فارسيّة معرّبة، والجمع السَّماسرة.[١]. "والسمسرة البيع والشراء"[٢].

١٠- الماذيانات :

لفظة الماذيانات من الألفاظ المعربة كما ذكر ابن فرحون، فهي ليست عربية، وورت في الحديث الشريف : "... **بما على الماذيانات وأقبال الجداول وأشياء من الزرع...**"[٣]

والماذيانات الأنهار الكبار، بالذال المعجمة المكسورة، وهي مسايل الماء، والإشارة إلى ما ينبت على حافتي مسايل الماء، وقيل: ما ينبت حول السواقي، وهي لفظة معربة لا عربية.[٤] . فالماذيانات الأنهار الكبار والواحد ماذيان كذلك كتب منها العجم وهي لغة سوادية.[٥].

١١- العفاص:

وردت لفظة العفاص في الحديث الشريف: "...**فقال: اعرف وكاءها وعفاصها، ثم عرفها سنة...**"[٦].

ذكر ابن فرحون إن " "العفاص" الوعاء الذي تكون فيه النفقة، من جلد أو خرقة وغير ذلك من العفص، وبه سمي الجلد الذي يجعل على رأس القارورة عفاصا، وكذلك غلافها يسمى بذلك"[٧]. و العفاص هو ما سدت به القارورة، وعفصُ القارورة شدُّ العفاصِ عليها، فالعفاص هو القارورة أو ما تسد به القارورة، والعفص الذي يتخذ منه الحبر، مولد وليس من كلام أهل البادية.[٨].

١٢- التوراة:

ورد لفظ "التوراة" في الحديث الشريف: "... **ما تجدون في التوراة، في شأن الرجم؟...**"[٩]

---

[١] ينظر: العين٢٥٥/٧ و ٣٤٤
[٢] النهأية في غريب الحديث و الأثر: ٤٠٠/٢
[٣] رواه مسلم (١٥٤٧) في البيوع
[٤] ينظر: العدة في إعراب العمدة١٠٥/٣
[٥] ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: ١١٦، المغرب في ترتيب المعرب: ٤٣٨، مجمع بحار الأنوار: ٥٥٨/٤
[٦] رواه البخاري (٢٤٢٧) في اللقطة، ومسلم (١٧٢٢) (٥) في اللقطة»
[٧] العدة في إعراب العمدة: ١١٨/٣
[٨] ينظر: نوادر أبي مسحل: ٢٦، المنتخب من كلام العرب: ٨٢، معجم ديوان الأدب: ١٦٤/٢، الصحاح: ١٠٤٥/٣
[٩] رواه البخاري (١ ٦٨٤) في الحدود، ومسلم (١٦٩٩) في الحدود

ذكر ابن فرحون إن " "التوراة" اسم عبراني، وفي اشتقاقها قولان، أحدهما: أنه من ورى الزند، وقيل: مشتقة من ورى إذا عرض، لأن أكثر التوراة تلويح"[١]. و التوراة من الفعل: التفعلة كأنها أخذت من أوريت الزناد، ووريتها، و سميت توراة، لما فيها من الضياء الذي يستضاء به، كما يستضاء بما في الزناد من النور[٢].

١٣- المخابرة، والمحاقلة:

وردت لفظتا المخابرة والمحاقلة في الحديث الشريف: "...**نهى النبي - صلى الله عليه وسلم- عن المخابرة والمحاقلة** ..." [٣]

ذكر ابن فرحون إن "المخابرة" هي المزارعة على نصيب معين، كالثلث والربع، والخبرة النصيب، وقيل: "المخابرة" الأرض الرخوة ذات الجحرة، يقال: أرض خبرة، وخبراء، والخبار الأرض الرخوة، وقيل: أصل المخابرة من خيبر، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها، فقيل: "خابرهم"، أي عاملهم في خيبر. أما "المحاقلة" هي بيع الحنطة في سنبلها بحنطة، ويسميها الزارعون المحارثة، وقيل: هي المزارعة على نصيب معلوم، كالثلث، والربع، ونحوهما، وقيل: هو بيع الطعام في سنبله بالبر، و قيل: "هي بيع الزرع قبل إدراكه"[٤]. فالمخابرة هي المزارعة بالثلث أو الربع أو ما أشبهها، والمحاقلة تعني بيع الزرع بالحنطة[٥].

١٤- المحجن:

وردت لفظة المحجن في الحديث الشريف: " **عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "طاف النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن**"[٦].

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٣٤١/٣

[٢] ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢١/١٥، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجي: ٧/٢، المطلع على ألفاظ المقنع: ٣٤٥، لسان العرب: ٣٨٩/١٥

[٣] أخرجه البخاري (٢٣٨١) في المساقاة، ومسلم (١٥٣٦)، في البيوع»

[٤] العدة في إعراب العمدة: ٣٢٩

[٥] ينظر: غريب الحديث- ابن قتيبة: ١٩٤/١، جمهرة اللغة: ٥٥٨/١، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٠٨/٢، تهذيب اللغة: ٣١/٤، مفاتيح العلوم: ٣٢

[٦] رواه البخاري (١٥٣٠) في استلام الركن بالمحجن ، ومسلم (٢٥٣) في باب جواز الطواف على بعير وغيره.

ذكر ابن فرحون إن " "المحجن" عصا معقفة الرأس، كالصولجان، ويجمع على محاجن"[١].إذن تعني كلمة "المحجن" العصا المعوجة التى يجتذب بها الإنسان الشئ إلى نفسه[٢].

١٥- يثرب:

ورد لفظ يثرب في الحديث الشريف: "... **يقدم عليكم قوم وهنتهم حمى يثرب...**[٣]"

فصل ابن فرحون معنى كلمة يثرب فقال:" هو اليوم اسم لموضع من المدينة، يذكر إنه كان قرية عظيمة، فخلت من أهلها، وصارت أرضها محارث ومزارع لأهل المدينة اليوم، وهي مما يلي جبل أحد" .[٤]. و"يثرب" اسم المدينة قديما، غيره النبي – صلى الله عليه وسلم –، وسماها طيبة وطابة كراهة للتثريب، وهو اللوم والتعيير، وقيل: هو اسم أرضها، وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة.[٥]

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٥٤٠/٢

[٢] ينظر: غريب الحديث- ابو عبيد: ٣٢٤/٥، معجم ديوان الأدب: ٣٠١/١، تهذيب اللغة: ٢٨٣/١، الصحاح: ٢٨٤٨

[٣] رواه البخاري (١٦٠٢) في الحج، ومسلم (١٢٦٦) في الحج»

[٤] العدة في إعراب العمدة: ٥٣٠/٢

[٥] ينظر: مجاز القرآن: ١٣٤/٢، النهأية لأبن الأثير: ٢٩٢/٥، لسان العرب: ٢٣٥/١

المبحث الرابع

الدلالة الصرفية

هي الدلالة التي تبحث في الأوزان والصيغ المجردة ومعانيها المختلفة، ويعتمد اختلاف هذه المعاني على أصل الكلمة من الناحية البنائية، وتختلف كذلك بحسب وجودها ضمن الجملة الاسمية أو الفعلية أو الحرفية. وهناك العديد من المعاني المستفادة من الصيغ والأوزان في علم الصرف مثل الصيرورة والمطاوعة، والطلب، ومنها المعاني التي ترتبط بالعلاقات النحوية بين المفردات مثل التعدية والتأكيد وغيرها[١].

فالمستوى الصرفي يُعد من العناصر المهمة في تحديد الدلالة، ومن عناصر المستوى الصرفي المفردات أو الوحدات الدالة التي تنشأ نتيجة الجمع بين الأصوات والوحدات غير الدالة تنشأ بصورة اعتباطية، فتكون لنا وحدات لها دلالة مفردة، كما ذكر الزمخشري قد يعدل من صيغة إلى صيغة لمعنى لغوي معين. [٢]. وتؤدي الصيغ الصرفية دوراً كبيراً في الدلالة على معنى الكلمة ضمن نطاق سياقها يقول الزمخشري:" يُعْدَل من المضارع إلى الماضي للدلالة على أن المستقبل هو الواقع الكائن[٣]. وضرب مثالاً لذلك قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾ [٤] قيل أتى تنزيلا للمنتظر منزلة الآتي الواقع. و يعدل من الفعل إلى الاسم للدلالة على الثبوت كما في قوله تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ ﴾[٥]، فإذا قيل لما جاء الشرط بالفعل والجزاء بالاسم؟ يكون الجواب انه لا يفعل ما يكتسب به الوصف الشنيع.[٦] وقد توضع صيغة مكان صيغة لدلالة معنوية كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ ﴾ [٧] التقدير "تعجيله للخير" فقد عدل عن هذه الصيغة حتى يبرز سرعة الإجابة، ليس فقط التغير في الصيغة، كذلك التغير في الحركة يتبعه

---

[١] ينظر: دلالة الألفاظ: ٤٧
[٢] ينظر: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري،٢٤٨
[٣] ينظر: المصدر نفسه ٢٨٤
[٤] النحل: ١
[٥] المائدة: ٢٨
[٦] ينظر: الكشاف٦٢٦/١
[٧] يونس: ١١

تغير في المعنى، فيبين الزمخشري ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾[1] بضم الراء وفتحها فدرُس تدل على المبالغة وشدة الدراسة.

ومن ذلك ما ورد في كتاب العدة:

١- الأول:

ترد كلمة (الأول) مع ذكر كثير من الكلمات مثل الفصل الأول أو الباب الأول أو المبحث الأول وغيرها من الكلمات، ومما ورد في كتاب العدة الحديث الأول عند كل باب من الأحكام، ذكر ابن فرحون إن "أوَل" وزنه أفعل، فاؤه وعينه واوان، و قال ابن فرحون:" قال القاضي أبو بكر ابن العربي[2] -رحمه الله-: لا خلاف أن وزنه أفعل لكن البصريين يقولون أصله أول، من آل يؤول إذا رجع. وذكر ابن فرحون أن آخرون يقولون: أوأل من وأل، أي: لجأ، والصحيح قول البصريين، قال ابن فرحون:" والمعنى هنا على قول البصريين أنه يرجع إلى معناه ما يأتي بعده من الأحاديث، وعلى قول غيرهم: أنه يلجأ إليه، وهو قريب من المعنى الأول، ومنه "الأول" في العدد، يرجع إليه ما بعده"[3]. وقال بعض النحويين: أصله "فوعل"[4]. ورد بأن "أول" أفعل التفضيل، لأنه يوصل بـ "من"، يقولون: "أول من كذا". ولهذا لا ينصرف إذا جعلته صفة، تقول: "لقيته عام أول"، وإن لم تجعله صفة قلت: "عامًا أولا.[5]

٢- أتزر:

ورد الفعل "أتزر" في الحديث الشريف: "...**وكان يأمرني فأتزر**..."[6]

يرى ابن فرحون أن "الإزار" يذكر ويؤنث، وجمعه أُزُر في الكثرة، وآزرة في القلة، مثل: حمار، وأحمرة، وحمر، و ذكر ابن فرحون أن قوله "فأتزر" فيه فعل أمر مقدر، أي: "يقول: اتزري؛ فأتزر"، كما قيل في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ﴾ [7]، قيل: التقدير: "قل لعبادي: أقيموا،

---

[1] الأنعام: ١٠٥.
[2] هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري،ولد في إشبيلية سنة ٤٦٨ في بيت من أعظم بيوتها، توفي سنة ٥٤٣
[3] العدة في إعراب العمدة: ٢٩/١
[4] ينظر: المصباح المنير: ١/ ٣٠ و تاج العروس ٣١/ ٥٦، ٥٧ و شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ٢/ ٣٤٠
[5] ينظر: لسان العرب: ٧١٧/١١ و شرح شافية ابن الحاجب: ٣٤٠/٢
[6] رواه البخاري (٣٠٠) في الحيض، ومسلم (٢٩٣) في الحيض
[7] سورة إبراهيم: ٣١

يقيمو"ا[1] والمعنى هنا: "اتزري، فآتزر". و ورد أن أصل اتزر "ائتزر"، قلبت الهمزة الثانية "تاء" وأدغمت في التاء"، كما أدغمت في "أتسر، واتزر، و اتعد، وإن كان أصله أوتزر، و أيتسر. و ذكر ما كان على وزن افتعل مما فاؤه وأو أو ياء، فإبدال فائه "تاء" لازم في اللغة المشهورة، نحو: اتصل يتصل، و أتسر يتسر، ف "التاء" الأولى بدل من وأو، وفي أتسر بدل من "ياء". وإن كانت "فاء" ما وزنه افتعل همزة أبدلت "ياء" بعد همزة الوصل، مبدوءا بها، نحو: أيتمر و أيتمار، وألفا بعد همزة المتكلم، مثل: آتمر[2]

وتأزَّرَ بمعنى ائْتَزَر، ويقال للإزار: مئزر؛ وقد ائتزر فلان إزرة حسنة، وتأزر: لبس الإزار، وجائز أن تقول: اتزر بالمئزر أيضا، فيمن يدغم الهمزة في التاء، كما يقال اتمنته، والأصل ائتمنته[3].

٣. إستطاع:

وردت كلمة استطاع في الحديث الشريف: "..."يا معشر الشباب، من إستطاع منكم الباءة، فليتزوج..."[4]

ذكر ابن فرحون إن "استطاع" يقال فيه: إسطاع واستطاع، وإستتاع، مضارعها: يستطيع، ويسطيع، ويستيع، ويستتيع، أربع لغات، وأصل "إستطاع" إسطاع على وزن استفعل، والمحذوف "تاء" الافتعال، لوجود الطاء التي هي أصل، ولا حاجة إلى أن يقال: المحذوف الطاء، وهي فاء الفعل، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء[5]. وأسطاعَ يُسْطِيع من أَطاعَ، يُطِيع، وأصله: أَطْوَعَ، يُطْوِع بقلب الفتحة من الوأو إلى الطاء في أَطْوَعَ، إعلالًا له حملًا على الماضي، فصار "أطاعَ"، ثمّ دخلت السين كالعوض من عين الفعل. و "اسْتَطاعَ، يَسْتَطِيع" بكسر الهمزة في الماضي، وفتح حرف المضارعة، وهو استفعل، نحو: استقام، وإستعان. و "إسْطاعَ يَسْطِيع" بكسر الهمزة في الماضي ووصلِها وفتح حرف المضارعة، والمراد: "استطاع" فحذفت التاء تخفيفًا لاجتماعها مع الطاء، وهما من معدن واحد.

---

[1] التحرير و التنوير:٢٣٢/١٣

[2] ينظر: شرح المفصل لأبن يعيش: ٢٨٠/٥، وشرح التصريف للثمانيني: ٣٥٣، وشرح الأشموني: ٩٩/٤، وسهم الألحاظ في وهم الألفاظ: ٤١

[3] ينظر: معجم ديوان الأدب: ٢٤٠/٤، وتهذيب اللغة: ١٦٩/١٣، وإصلاح غلط المحدثين: ٣١، وشمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم: ٢٥٢/١

[4] رواه البخاري (٥٠٦٥) في النكاح، ومسلم رقم (١٤٠٠) في النكاح

[5] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١٥٦/٣

و "إسْتاعَ" بحذف الطاء؛ لأنّها كالتاء في الشدّة، وتَفْضُلها بالإطباق، وقيل المحذوف التاء؛ لأنّها زائدة. وإنّما أبدلوا من الطاء بعدُ تاء لأنَّها من مخرجها، وهي أخفُّ[١].

٤- أخذ:

وردت لفظة (أخذ) في الحديث الشريف: "... **فأخذ جريدة رطبة، فقسمها نصفين...**"[٢].

ذكر ابن فرحون إن أخذ بمعنى تناول، والإخذ بالكسر الاسم، والأمر خذ أصله أأخذ، وكذلك كل أصله أأكل، ومثله مر أصله أأمر، غير أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفا، وقياسه أن تبدل همزته ياء. ويتعدى "أخذ" لواحد، كقوله: اتخذت بيتا، والاثنين بمعنى صير، كقوله تعالى: ﴿ **أَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ** ﴾[٣]، "وجاءت "أخذ" بمعنى طفق وجعل وكرب، فتكون لدنو الخبر آخذا فيه، فيحتاج إلى اسم وخبر، ويكون خبرها فعلا، كقولك: أخذ زيد يفعل كذا"[٤]. واختلف في مادة "أخذ" على ثلاثة أقوال، فقيل: من أخذ. وقيل: من وخذ. وقيل: من تخذ.[٥]. فالفعل (أخذ) له عدة دلالات و دلالته تختلف بحسب تعديته، فإذا تعدى لواحد يأتي بمعنى اخذ، أما إذا تعدى لاثنين فيأتي بمعنى صير، وياتي بمعنى طفق وجعل وكرب.

٥- كفأ:

وردت كلمة (كفأ) في الحديث الشريف: " ... **فأكفأ على يديه من التور، فغسل يديه ثلاثا...**"[٦]

رأى ابن فرحون إن كفأ في قوله: فأكْفَأَ على يَديه، بمعنى قلب، وذكر ابن فرحون، يقال: كفأت الإناء أي: قلبته"، أما أكفأ بمعنى أمال فيقال: أكفأته، أمَلته. فدلالة الفعل تختلف بزيادة الهمزة عن حذفها من الفعل. وذكر قيل: هما (أكفأ وكفأ) بمعنى واحد.[٧] وجاء في الصحاح: كفأت الإناء: كببته وقلبته، فهو مكفوء. وتقول منه: أكْفَأْتُ البيت إكفاءً. ولهذا قيل: "أكْفَأْتُ القوس، إذا أمَلْتَ رَأسَها ولم تَنْصِبْها نصباً حين ترمي عنها"[٨].

---

[١] ينظر: اللباب في علل البناء و الإعراب: ٢٧٧/٢، وشرح المفصل لأبن يعيش: ٥٦٣/٥
[٢] رواه البخاري (٢١٦) في الوضوء، ومسلم (٢٩٢) في الأيمان»
[٣] الفرقان: ٤٣
[٤] العدة في إعراب العمدة: ١٥٧/١
[٥] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٧٩/٣، شرح التصريح على التوضيح: ٧٣/٢،
[٦] رواه البخاري (١٨٥) في الوضوء، ومسلم (٢٣٥)»
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ١١٧/١
[٨] الصحاح: ٦٨/١

٦- يستحيي:

ورد لفظ (يستحيي) في الحديث الشريف: "... **إن الله لا يستحيى من الحق...**"[١].

ذكر ابن فرحون إن لفظ "يستحيي" في الحديث، وزنه "يستفعل"، وماضيه استحيى، ولم يُستعمَل مجرّدًا عن السين والتاء، وذكر ابن فرحون إن "استفعل" قد جاء لاثني عشر مَعْنى منها ما جاء للطلب، نحو: نستعين، وللاتخاذ، كـ "استعبده"، وللتحوّل كـ "استنسر"[٢]. و"استحيت" فيه لغتان إحداهما استحييت والأخرى استحيتو فأما استحييت بياءين فهي لغة أهل الحجاز وهو على ما ينبغي أن يكون في القياس، لأنهم صححوا الياء الأولى وهي عين الفعل، "وأما اللغة الأخرى وهي استحيت فهي لغة بني تميم"[٣]. وذكر الزمخشري: يقال منه: حيي. فعلى هذا يكون "استفعل" فيه موافقا للفعل المجرد.[٤]

"وأصل مُستَحًى "مُستَحْيَيٌ" فتحرَّكت الياء الأخيرة وما قبلها مفتوح، فقلبت ألفًا فصار مُستَحْيًا. ثمَّ أَعلُّوا الياء التي هي عين، بنقل حركتها إلى الساكن قبلها وقَلبِها ألفًا، فالتقَى ساكنان فحذف أحدهما".[٥]

٧- إسْتَسْقَى:

ورد لفظ في الحديث الشريف: "...**خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – يستسقي، فتوجه إلى القبلة يدعو...**"[٦].

يرى ابن فرحون إن "يستسقى": يستفعل، من استسقى، استفعل، و ذكر إن "استسقى" له اثنا عشر معنى: للطلب، ومنه: يستسقى، و للاتخاذ كـ"استعبده"، وللتحول كـ "استنسر"، ولإلفاء الشيء – بمعنى ما صيغ منه – كـ "استعظمه"، ولعده كذلك وإن لم يكنه كـ "استحسنه"، ولمطأوعة أفعل كـ "استثلى"، ولموافقته كـ"استنبل"، ولموافقة يفعل كـ "استكبر" موافق تكبر، و لموافقة "افتعل" كـ "استعصم" موافق اعتصم، ولموافقة فعل المجرد بكسر العين كـ "استغنى" موافق غنى، وللإغناء عنه، كـ "استبد"، وللإغناء عن فعل بفتح العين كـ "استعان" أي: حلق عانته. وذكر ابن فرحون إن معنى "يستسقى" في الحديث طلب السقيا، وهو أحد المعاني المتقدمة. وذكر إن ألف "استسقى" منقلبة عن ياء، لأنه من

---

[١] رواه البخاري (١٣٠) في العلم، (٢٨٢) في الغسل، ومسلم (٣١٣) في الحيض
[٢] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٢٣٩/١
[٣] شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣١٨/٥
[٤] ينظر: أساس البلاغة: ٢٧٧/١
[٥] الممتع الكبير في التصريف: ٣٢٦
[٦] رواه البخاري (١٠٢٤) في الاستسقاء، ومسلم (٨٩٤) (٤) في الاستسقاء

السقي. ومفعوله محذوف، أي: "يستسقى الله"، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾[1]، وقال بعضهم: حذف مفعول آخر، وهو "المستسقى"، أي: "يستسقى الله ماء"، قالوا: ومنه قوله:

وأبيضُ يُستسقَى الغمامُ بِوَجْهِهِ ... ثمالُ الْيَتَامَى عِصْمةٌ لِلْأَرَامِلِ[2]

وقال ابن فرحون:" و يقال: سقاه وأسقاه بمعنى، و قيل: سقاه نأوله ليشرب، وأسقاه: حصل له شربا"[3]. و قال أبو حيان: "وقد ثبت تعديه مرة إلى المستسقى منه، ومرة للمستسقي، فيحتاج تعديه إليهما معا إلى ثبت"[4].

٨- أفاء:

ورد لفظ افاء في الحديث الشريف: "...لما أفاء الله على رسوله – صلى الله عليه وسلم – يوم حنين قسم في الناس..."[5].

ذكر ابن فرحون إن "أفاء" أفعل من الفيء، لأن أصله أفيأ فنقلت حركة الياء إلى الفاء، فتحركت الياء في الأصل، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، فصار أفاء. و ذكر إن" "أفاء" يتعدى إلى مفعولين: أحدهما بنفسه، والثاني بحرف الجر، يقال: أفاء الله، يفيء بضم الياء، إفاءة"[6]. و الفيء ما يرجع إلى المسلمين من الغنيمة من أموال الكفار. وهو أفعل من الفيء، يتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر، يقال: أفاء الله على المسلمين مال الكفار، يفي إفاءة، واستفدت هذا المال أخذته فيئاً. والأصل في أفاء أفيا، فنقلت فتحة الياء إلى الفاء فتحركت الياء في الأصل وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء فصار أفاء[7].

٩- شيء:

ورد لفظ شيء في الحديث الشريف: " **إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس...**"[8].

---

[1] البقرة: ٦٠
[2] البيت من الطويل، وهو لأبي طالب.
[3] العدة في إعراب العمدة: ١٦٨/٢
[4] البحر المحيط: ٣٦٦/١
[5] رواه البخاري (٤٣٣٠) في المغازي، ومسلم (١٠٦١) في الزكاة»
[6] العدة في إعراب العمدة: ٢٦٨/٢
[7] ينظر: طلبة الطلبة في الاصلاحات الفقهية: ٨٠، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: ٩٦/٥
[8] رواه البخاري (٥٠٩) في الصلاة، و (٣٢٧٤) في بدء الخلق، ومسلم (٥٠٥)»

ذكر ابن فرحون إن تصغيرَ شيء: شُيَيْء وشِيَيء بكسر الشين، والجمع: أشياء، غير مصروف. ويُجمَعُ الـ "شيء" أيضًا على: أشايا و أشيأوات. قال القرطبي: لما ذكر أسماء الله الحسنى بدَأ من أسمائه بـ "شيء"؛ لأنّه أول أوصاف البارئ في الإثبات، ومعناه أنه موجود. قال: ولا يختلف فيه. قال: واختُلف في اشتقاقه على قولين، فقيل: هو فعْل بإسكان العين، مصدر شاء، يشاء، شيئًا، ثم سُمي بالمصدر. الثّاني: وزنه فعيل كـ "نصيب"، وأصله: شَيِيء، وكثر استعماله في الكلام، واستثقل اجتماع الياءين مع كسْرة. ويذكر ابن فرحون قيل: هو فعيل بمعنى مفعول كـ "جريح" بمعنى مجروح. قالوا: وإنما قُلنا ذلك لأنَّا رأينا جمعه لا ينصرف، لأنّه لو كان "شيء" فعلًا بإسكان العين وجمعُه أفعال لصُرِف الجمع كما يصرف أكلاب وأشياخ. قال: ويصغَّر على: شُيَيء وشِيَيْء بضم الشّين وكسرها.[1]. قال سيبويه:" وكان أصل أشياء شيئاء، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الوأو وكذلك أشأوى أصلها أشأيا كأنك جمعت عليها إشأوة".[2]. "وأشياء أصلها شيئاء فكرهوا همزتين بينهما ألف فقلبوا فصارت اللام التي هي همزة في أوله فصار تقديره من الفعل لفعاء ولذلك لم ينصرف قال الله عز وجل {لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم[3]}"[4]

٩- جاء:

ورد لفظ جاء في الحديث الشريف: "... **جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر...**" [5]

ذكر ابن فرحون إن الأصل "جاء" جيأ، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفا. ومصدر جاء، جيئة، وهو من بناء المرة الواحدة، إلا أنه وضع موضع المصدر، مثل: الرجفة والرحمة، والاسم الجيئة - على فعلة - بكسر الجيم. ويقال: "جئت مجيئا حسنا، وهو شاذ؛ لأن المصدر من فعل يفعل، مفعل بفتح العين، وقد شذت منه حروف، فجاءت على مفعل، كالمجيء والمحيض، والمكيل والمصير. وأجأته أي: جئت به. وتقول: الحمد لله الذي جاء بك، أي: الحمد لله إذ جئت. ولا تقل: الحمد لله الذي

---

[1] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٦١٥/١
[2] الكتاب لسيبويه: ٣٨٠/٤
[3] المائدة: ١٠١
[4] المقتضب: ٣٠/١
[5] رواه البخاري (١٩٥٣) في الصوم، ومسلم (١١٤٨) في الصيام

جئت"[١]. إذا أَبدلتَ من العين همزة، في جاء، اجتمع همزتان الهمزة التي هي لام والهمزة المبدلة من العين، فتُبدِل من الهمزة الثانية ياء، لانكسار ما قبلها[٢].

١١- تصروا:

ورد لفظ تصروا، في الحديث الشريف: "... **ولا تصروا الغنم، ومن ابتاعها فهو بخير النظرين...**"[٣].

قال ابن فرحون: "الأصل في "تصروا" تصريوا؛ لأنه من صريت، استثقلت الضمة على الياء، وقبلها كسرة، فحذفت، ثم ضمت الراء لأجل الواو".[٤]. ويقال: "صريت ما بينهم أي: أصلحته، ويقال: صريت الرجل، إذا منعته ما يريده"[٥]. وقد روي، لا تَصُرُّوا الإبلَ بفتح التاء وضم الصاد، من الصَّرِّ. وروي بضم لام الإبل، وتُصَرّ بغير وأو بعد الراء على ما لم يسمَّ فاعلُه، من الصَّر أيضًا[٦].

١٢- انخنس:

ورد لفظ انخنس في الحديث الشريف: "...**فانخنست منه فذهبت فاغتسلت وجئت...**"[٧].

يرى ابن فرحون إن "خنس" يستعمل لازما ومتعديا، و ذكر جاء في الحديث هذا مطاوعا لازما، وجاء متعديا في قوله:" "فخنس إبهامه"، ولازما في قوله: "الشيطان جاثم على قلب ابن اصدم، فإذا ذكر الله خنس". و روي: "فانبجست بالجيم أي: اندفعت، وروي: فانبخست منه، من البخس، وهو النقص" [٨].

ويقال: خنس، يخنس، بضم النون، أي: تأخر، و أخنسه غيره، إذا خلفه، ومضى عنه. وقيل: الانخناس الانقباض والرجوع[٩].

---

[١] العدة في إعراب العمدة: ٣٦٤/٢
[٢] ينظر: الأصول في النحو: ٢٩٧/٣، الممتع الكبير في التصريف: ٣٢٦
[٣] أخرجه البخاري (٢١٥٠) في البيوع، ومسلم (١٥١٥) (١١) في البيوع
[٤] العدة في إعراب العمدة: ١٣/٣
[٥] مقاييس اللغة: ٣٤٦/٣
[٦] ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ٤٣
[٧] رواه البخاري (٢٨٣) في الغسل، ومسلم (٣٧١) في الحيض، وفي أوله انقطاع في روأية مسلم ذكره المازري في المعلم، ووصله البخاري وغيره
[٨] العدة في إعراب العمدة: ٢٢٢/١
[٩] ينظر: إحكام الأحكام ١/ ١٢٧، رياض الأفهام ١/ ٣٦٢، الصحاح : ٣/ ٩٢٥

١٣. خطاياي:

ورد لفظ خطاياي، في الحديث الشريف:"... **اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب...**"[١]

ذكر ابن فرحون إن "خَطَايَاي" اصله عند الخليل[٢] "خَطَائِءُ"، فالهمزة الأولى بدَل من الياء الزائدة في خطيئة، والهمزة الثّانية هي لام الفعل، ووزنه فعائل، واستثقل الجمعُ بين همزتين في كَلمة، فقُدِّمت الياءُ الزائدة بعد الهمزة– التي هي لام الكلمة – فصار خَطائي، الهمزة بعدها ياء، ثم أبدلت الياء ألِفًا بدَلًا لازمًا مسمُوعًا من العَرب في هذا البناء من الجمع، وإذا أبدلت من الياء ألِفًا لزم أن تبدل من كسرة الهمزة التي قبلها فتحة، إذ الألِف لا يكون ما قبلها إلا مفتُوحًا، فلما انفتحت الهمزة صارت "خطاءَا"، اجتمعت ألِفان بينهما همزة؛ فأبدل من الهمزة ياء، فصار خطايا، فوزنها "فعالى"، مقلُوبٌ من "فعائل. ويرى ابن فرحون، إذا ثبت ذلك فالتقديرُ هُنا: "اللهم باعِد بيني وبين خَطَايَاي كَما بَاعَدْت بين المشْرق والمغرب".[٣] وسيبويه يرى أنْ لا قلب فيه، لكنه أبدل من الهمزة الثانية – التي هي لام الفعل – ياءً؛ لانكسار ما قبلها، ثم أبدل منها ألِفًا، على ما تقدّم من مذهب الخليل؛ فوزنه عنده" فعالى" محوَّل من "فعائل"[٤].

١٤– درى:

ورد لفظ درى ويدري في عدة مواضع من كتاب العدة، منها ما جاء في الحديث الشريف: "...**فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أينَ بَاتَتْ يَدُهُ**"[٥].

قال ابن فرحون:" أصلُ "درى" أنْ يتعَدّى بالباء، تقول: دريت بزيد، وقد تحذف على قلّة، فإذا أدخلت همزة النقل تعَدّى إلى واحد بنفسه وإلى آخر بحرف الجر؛ فتقول: أدريت زيدًا بعمرو، فـ"يدري" هنا بمعنى العلم؛ فيتعدّى إلى ما يتعدّى إليه علم بمعنى عرف المتعدّي إلى واحد، ويتعَدّى إلى اثنين بالهمزة"، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ** ﴾[٦]، فـ"لعلّ" عَلّقت الفِعْل عن المفعُول الثّاني[٧]. وأكثر

---

[١] رواه البخاري (٧٤٤) في الإذان، ومسلم (٥٩٨) في المساجد
[٢] ينظر: العين: ٢٩٢/٤
[٣] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٥٠٣/١
[٤] الكتاب لسيبويه: ٥٥٣/٣
[٥] رواه البخاري (١٦٢) في الوضوء، ومسلم (٢٧٨) في الطهارة، ولم يذكر البخاري التثليث»
[٦] الأحزاب: ٦٣
[٧] ينظر: العدة في إعراب العمدة: ٨١/١

ما تستعمل "درى" معداة بالباء كقولك: دريت به، فإذا دخلت عليها همزة النقل، تعدت إلى واحدٍ بنفسها، وإلى الثاني بالباء، كقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ﴾[1] ويقال: درى الذئب الصيد إذا استخفى له ليفترسه، فتتعدى إلى مفعول واحد[2].

١٥- الإدَاوة:

وردت لفظة (الأداوة) في الحديث الشريف: "... **وَغُلامٌ نَحْوِي إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةً...**[3]"

وذكر ابن فرحون إن قوله: إدأوة وعنزة، الإداوة بكسر الهمزة إناء من جلد. و نقل ابن فرحون عن الجوهري[4] الإدأوة المطهرة، "والجمع الأدأوى، مثل المطايا، وكان قياسه أدائي مثل رسالة رسائل، فتجنبوه، وفعلوا به ما فعلوا بـ "المطايا"، فجعلوا فعائل فعالى، وأبدلوا منهما الوأو ليدل على أنها كانت في الواحدة وأوا ظاهرة؛ قالوا: أدأوا، فهذه الوأو بدل من الألف الزائدة في إدأوة، والألف الذي في آخر الأداوى بدل من الوأو التي في إداوة، وألزموا الوأو فهنا كما ألزموا الياء في المطايا، والمراد: أحدنا يحمل إداوة، والآخر يحمل عنزة؛ لأن الإداوة للطهارة والعنزة للصلاة، ويحتمل أن تكون العنزة للطهارة أيضا، ليحفر بها موضع قضاء الحاجة، أو ليستتر بها"[5]. "ويقال هذا جمع إدأوة وهذا رجل مسافر معه إدأوة فيها ماء"[6]. "والإدأوة المطهرة وقيل: إنما تكون إدأوة إذا كانت من جلدين قوبل أحدهما بالآخر"[7].

---

[1] يونس: ١٦
[2] ينظر: شرح التسهيل لأبن مالك: ٧٩/٢، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٢/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٣٦/١
[3] رواه البخاري (١٥٢) في الوضوء، ومسلم (٢٧١) في الطهارة
[4] ينظر: الصحاح: ٢٢٦٦/٦
[5] العدة في إعراب العمدة: ١٤٩/١
[6] جمهرة اللغة: ٨٤٢/٢
[7] المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥١/٩

المبحث الخامس

الدلالـة الصوتيـة

إن ثباتَ أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يذلل أحيانًا السبيل إلى تغيره، وذلك أن في الذهن ما دامت محتفظة بصورتها الصوتية، وقوة هذه الصلة تساعد على ثبات مدلولها، على حين أن تغير صورتها الصوتية يضعف صلتها في الأذهان والعقول بأصلها وأسرتها ويبعدها عنهما، وهذا يجعل معناها عرضة للتغير والانحراف[١].

أما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم، ونهج واسع عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر من الذي نقدره، وأضعاف ما نستشعره[٢]. "وهذا النوع من الدلالة التي يعتمد على القيمة الصوتية للحرف الواحد وما يعبر عنه، لأن طبيعة اللغة تتخذ في المقام الأول صورة صوتية منطوقة مسموعة، فاللغة تسمع بالأذن والكتابة ترى بالعين، وعلينا أن نُميز دائمًا بين الطبيعة الصوتية للغة وكيفية تدوين هذه اللغة، فالخط العربي ذو إمكانات معينة يحاول بها التعبير عن الواقع الصوتي"[٣]. وقد تنبه القدماء الى الدلالة الصوتية وأقروا بتأثرها في استدعاء المعنى والإيحاء به، وإن لم يحددوا للإفصاح عنه عبارة كالتي نستعملها في العصر الحاضر، وتعرضوا لذلك عن طريق حديثهم عن فصاحة اللفظة المفردة، حيث وجدوا في الألفاظ قيما تأثيرية جمالية ترتبط بجرس الكلمات مفردة ومركبة[٤]. يقول أبو هلال العسكري:" وشهدت قوما يذهبون إلى أن الكلام لا يسمى فصيحا حتى يجمع مع هذه النعوت فخامة وشدة جزالة"[٥].

ويدوّن الخط العربي الأصوات الصامتة مثل الباء والسين والصاد ... إلخ والحركات الطويلة وهي: الضمة الطويلة والفتحة الطويلة والكسرة الطويلة بحروف الكتابة العربية. و يؤدي تغيير الحركات إلى تغيير المعنى فالفرق بين ضرب المبني للمعلوم وضُرب المبني للمجهول فرق في الحركات أدى إلى تحول في الصيغة وتغير في المعنى. وثمة فرق أساسي بين مجموع الحروف ومجموع الأصوات في

---

[١] ينظر: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي: ٣٢٢
[٢] ينظر: الخصائص: ١٥٩/٢
[٣] علم اللغة العربية لحجازي: ١١
[٤] ينظر: البلاغة الصوتية في الأحاديث النبوية: ١٧٢٢
[٥] الصناعتين: ٨

أنماط كثيرة، فالفعل الماضي: كتبوا، سافروا.... إلخ ينتهي بألف ليست لها أية دلالة صوتية. وعلى العكس من هذه الظاهرة نجد الحروف التي تكتب بها كلمات كثيرة أقل عددًا من الأصوات المكونة لها. وبعض الحركات الطويلة لا تكتب في بعض الكلمات. مثل: هذا، هذه.... إلخ. وثمة فرق آخر بين الحروف والأصوات، ويتضح هذا الفرق بأن نلاحظ أن حرف الواو في الخط العربي يرمز إلى ظاهرتين صوتيتين مختلفتين في اللغة العربية، فالواو ترمز في تدوين الكلمات: ورد، ولد، إلى صوت صامت في العربية، بينما ترمز الواو نفسها في تدوين الكلمات خلود، سرور، شهود، إلى حركة طويلة في اللغة العربية. وكذلك حرف الياء، فهو يرمز تارة إلى صوت صامت في الكلمات: يكتب، يلعب، وتارة أخرى إلى حركة طويلة في الكلمات: في، لي. ولهذا كله لا يجوز في بحث اللغة العربية أو أية لغة أخرى- أن نتعامل بالحروف المكتوبة، بل علينا أن ندرس الأصوات اللغوية المكونة لهذه اللغة، محاولين في كل حالة أن نتبين الواقع الصوتي للغة مراعين مدى الاختلاف بين اللغة باعتبارها ظاهرة صوتية وكيفية تدوينها بالحروف[١] .

ومن أمثلة الدلالة الصوتية التي وردت في كتاب العدة:

١- قضم:

ورد لفظ الفعل(قضم) في الحديث الشريف: "... **فأخذت السواك فقضمته فطيبته ثم دفعته إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فاستن به...**"[٢].

قال ابن فرحون:" القضم القطعُ بأطراف الأسنان"[٣]، وذكر معنى الحديث: أنها طيّبته بأسنانها، وليّنته"[٤]. و "(قضم) للأكل اليابس ومثلها (خضم) للأكل أيضا لكن الرطب منه، و كلتاهما للأكل و لكن اختلفتا في حرف واحد و اختيرت القاف القوية الشديدة للقضم، و اختيرت الخاء الرخوة للخضم، ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب؛ ذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف"[٥]. فالخضم للأكل الرطب كالبطيخ وما كان نحوه من المأكول الرطب، "والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر

---

[١] ينظر: علم اللغة العربية لحجازي: ١١ و ١٢
[٢] رواه البخاري (٨٩٠) في الجمعة، (٤٤٣٨) في المغازي
[٣] العدة في إعراب العمدة: ١٧٨/١
[٤] المصدر نفسه: ١/ ١٧٨
[٥] الخصائص: ٦٦/١

قد يدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث" [١].

٢- نَضَحَ:

ورد لفظ "نضح" في الحديث الشريف: "... **فخرج بلال بوضوء، فمن ناضح ونائل...**"[٢]

ذكر ابن فرحون أن "النّضح" الرّشُّ، وذكر معناه: أنَّ بعضهم كان ينال ما لا يَفضل منه شَيءٌ، وبعضُهم كان ينالُ منه ما ينضح منه على غيره[٣]. والنضح للماء ولكن الماء الضعيف، ونظيرها النضخ للماء أيضا لكن للماء القوي. والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[٤]، "فجعلوا الحاء -لرقَّتها- للماء الضعيف، والخاء -لغلظها- لما هو أقوى منه" [٥].

---

[١] المصدر نفسه: ١٥٩/٢
[٢] رواه البخاري (١٨٧) في الوضوء، ومسلم (٥٠٣) في الصلاة
[٣] ينظر: العدة في إعراب العمدة:٤١١/١
[٤] الرحمن: ٦٦
[٥] الخصائص: ١٦٠/٢

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي أفاض عليّ بمنه وكرمه، فأكملت هذه الرسالة التي لا أدعي أني وفيتها حقها كما ينبغي في سبيل ذلك فإن كنت بلغت الذي أريد، فذلك من فضل الله سبحانه وتعالى الذي لا تعد فضائله ولا تحصى. فقد حاولت واجتهدت وصبرت وبذلت كل ما في وسعي بعد رحلة ماتعة قضيتها في كتب اللغة والنحو والمعاجم والتفاسير ودواوين الشعر، أنهل من علومها الزاخرة، لم يبق أمامي إلا أن استعرض تلخيصا لهذا البحث والنتائج التي توصلت إليها:

أولا: النتائج

١- إن التطور في كل لغات العالم ينتج عن صراع عوامل عديدة، لغوية وتاريخية ودينية واجتماعية ونفسية وثقافية. وهذا التطور في المعنى يخلف مظاهر عديدة منها كون المعنى الجديد أوسع من المعنى القديم، أو أضيق منه، أو مساويا له. كما أن رقي المعنى و انحطاطه من المظاهر أيضا، و لكل ظاهرة من هذه الظواهر أثر في تحديد المعنى كما أن لتطور الألفاظ في النص وظائف، ولكل معنى وظيفة في النص الذي يؤلفه نظم خاص من الكلمات.

٢- جمع ابن فرحون في كتابه "العدة في إعراب العمدة" وجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق إليه مثله، إذ امتاز بالإيجاز وسهولة العبارة ووضوحها، ويسر تناولها، وقربها لفهم القارىء غير المتخصص.

٣- حوى كتاب العدة في إعراب العمدة شواهد كثيرة ومتنوعة، فقد تنوعت بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية والأشعار والأقوال، فضلا عن الحديث النبوي إذ إنه أحد أهم الشواهد التي يحتج بها.

٤- أورد ابن فرحون في كتابه العدة آراء لعدد من العلماء ومنهم الخليل والجوهري وابن مالك وابو حيان وابن الاثير وابن فارس

٥- لابن فرحون طرائق لبيان التطور الدلالي منها التصريح ومنها التلويح ومنها ما هو أخفى، وقد أظهر البحث أن ابن فرحون من المؤيدين للعلاقات الدلالية بين الألفاظ، فقد يصرح بها تارة، فيذكر هذا اللفظ من الألفاظ المشتركة أو من الألفاظ المترادفة أو من الأضداد... الخ، أو يشير اليها من غير تصريح.

٦- اكتشف البحث أن ابن فرحون قد ذكر في كتابه العدة الكثير من الألفاظ المعربة والدخيلة، وكان يصرح بها اذا كانت فارسية الأصل او معربة او دخيلة، وهذا واضح عن طريق رصد الكثير من

الألفاظ الداخلة على اللغة العربية من الأمم الاخرى، وهو أمر بغاية الأهمية بسبب تطور اللفظة وانتشارها بين الأمم لأنها ظاهرة قديمة ومتجددة في الوقت نفسه.

ثانيا_ التوصيات:

توصي الدراسة طلبة العلم والباحثين، بالاقبال على كتب ابن فرحون المدني (ت: ٧٦٩ه) والنهل من مصنفاته وتحقيقها وإخراجها لما فيها من ثروة علمية مفيدة للطلاب والباحثين على السواء، وتعريفهم بجهوده.

وفي نهاية هذه الرسالة أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في عرضي للدرس الدلالي في كتاب العدة في إعراب العمدة لابن فرحون المدني، وكشفت عن بعض جهوده وإسهاماته الدلالية، كما أسأل المولى عزَ وجلَ أن يعفو عما قصرت أو أخطأت فيه، قال المزني :" قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتابا صحيحا إلا كتابه[١]". شاهد كلامي لا يسلم انسان غير الأنبياء من خطأ أو تقصير غير أني ألتمس ممن رأى خللاً في هذه الرسالة أن يرشدني إلى إصلاحه وتقويم إعوجاجه، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

[١] حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار: ٢٧/١

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

• الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري تحقيق: د. عبد الكريم خليفة ، و د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد ، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

• الإتباع و المزاوجة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي – القاهر / مصر.

• الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (ت ١٣٦٧هـ) ، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، تحقق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد، دار ابن كثير دمشق– بيروت.

• اتفاق المباني و افتراق المعاني، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار – الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

• إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تقي الدين ابن دقيقلات (ت:٧٠٢هـ)، عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٠٧ –١٩٥٥م

• إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

• أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

• إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.

• أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

• اسرار البلاغة ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

• إسفار الفصيح، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧ هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

• إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

• إصلاح المنطق، ابن السكيت، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

• الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت

• الأضداد لابن الأنباري، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

• الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، لإبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

• الإعجاز البياني للقران وومسائل ابن الأزرق، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثالثة.

• الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

• الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

• الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م

• الاقتضاب في غريب الموطأ و إعرابه، لمحمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م

• انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ – م ٢٠٠٤ م.

• أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

• إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

• الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

• إيضاح المحصول من برهان الأصول، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري (٤٥٣ – ٥٣٦ هـ)، تحقيق: د. عمار الطالبي (الأستاذ بجامعة الجزائر)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

• البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

• البديع في البديع، لأبي العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت ٢٩٦هـ)، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

• تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.

- التبين على مذهب النحويين البصريين والكوفيين، لابي البقاء العكبري (ت:٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي – بيروت- لبنان، ط ١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م.

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،.

- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز – د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

- تصحيح الفصيح وشرحه، لأَبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط١، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.

- التطور الدلالي، للدكتور مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ٢٠٠٣. ١٤٢٤،

- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- تفسير القرآن الكريم، لمحمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٤١٩هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية net.islamweb.www//:http
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
- التفسير والتأويل في القرآن، لصلاح عبد الفتاح الخالدي (معاصر)، الناشر: دار النفائس – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.
- التقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر: ١٩٧٦ م.
- تكملة المعاجم العربية، لرينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، عدد الأجزاء: ٦، تحقيقون: جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م، جـ ٢ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م، جـ ٣ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣ م، جـ ٤/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٤ م، جـ ٥ /

حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧ م، جـ ٦ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ث-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى، الجزء [١ ،٢] : ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م، الجزء [٣ ، ٤] : ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م، الجزء [٥] : ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧١ م، الجزء [٦ ، ٧] : ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م، الجزء [٨ - ١١] : ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م، الجزء [١٢] (التتمة) : ط دار الفكر ، تحقيق بشير عيون.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة .
- جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م،.
- الجراثيم، المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.
- الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١.
- حلية الفقهاء، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)،

- الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار– بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري، للدكتور فاضل صالح السامرائي، مطبعة الإرشاد– بغداد ١٣٩٠هـ –١٩٧١م.
- دراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، لجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت ٩٠٩ هـ)، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
- دلالة الألفاظ، لإبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجو، ط٥، ١٩٨٤م.
- دليل الطالبين لكلام النحويين، لمرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ)، الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت، عام النشر: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
- دور الكلمة في اللغة، المؤلف كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٧٥م.
- دور الكلمة في اللغة، لستيفن أولمان ، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ديوان أبي ذؤيب، تحقيق د. احمد خليل الشال، الناشر مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد ، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ –٢٠١٤م.
- ديوان أبي طالب، صنعه أبي هفان المهزي البصري (ت٢٥٧هـ)، وأخرون، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- ديوان الأعشى الكبير، أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ت ٧هـ، تحقيق : محمود الرضواني، الناشر : وزارة الثقافة – قطر، الطبعة : الأولى – ٢٠١٠م
- ديوان الطفيل الغنوي ، طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن، من بني غني، من قيس عيلان ت ١٣ ق هـ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، الناشر : دار الكتاب الجديد – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٩٦٨م
- ديوان النابغة اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.
- رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر – بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
- رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، لأبي عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ)، تحقيق: جـ ١، ٢، ٣ (د أحمد بن محمد السراح)، جـ ٤، ٥، ٦ (د عبد الرحمن بن عبد

الله الجبرين)، أصل التحقيق: رسالتا ماجستير في أصول الفقه – كلية الشريعة، بالرياض، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ)، قدم له ووضح غوامضه وخرج شواهده: الدكتور شعبان محمد إسماعيل [ت ١٤٤٣ هـ]، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م.
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، لأبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ)، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
- الزينة في الكلمات الإسلامية، لأبي حاتم بن حمدات الرازي (ت ٣٢٢هـ)، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، الطبعة الأولى، ١٣١٥هـ – ١٩٩٤م.
- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨مـ.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح التصريف، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

- شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، لأحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ)، ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ)، الناشر: دار القلم – بيروت.
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة:، محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
- شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية، لإيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، الناشر: رسالة ماجستير – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، بإشراف: د محمد جمال صقر، عام النشر: ٢٠١٢ م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- الصحاح في اللغة والعلوم (تجديد صحاح العلامة الجوهري (و) المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية)، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.
- صحيح مسلم، المؤلف: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.
- الصناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- طلبة الطلبة، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ).

- العُدّة في إعراب العُمدَة، لبدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، الناشر: دار الإمام البخاري – الدوحة، لطبعة: الأولى.
- عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإمَام أَحْمد، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، بَيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
- علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، عالم الطتب، ط٥، ١٩٩٨.
- علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر، ١٩٩٦.
- علم اللغة العربية، للدكتور محمود فهمى حجازى، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، لمحمود السعران، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: طبعة ٢ – القاهرة ١٩٩٧.
- علم اللغة، لعلي عبد الواحد وافي الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى.
- علم اللغة، المؤلف حاتم الضامن، جامعة بغداد ، الطبعة الأولى
- عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وإخراجا: نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م
- عمدة الفقه، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، لأبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- غريب القرآن، المؤلف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية
- الفاخر، المؤلف: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (ت نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ
- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، نشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الفصيح، المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، الناشر: دار المعارف
- فقه اللغة وسر العربية، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

- فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء: ١ – ١٩٧٣، ٣، ٤– ١٩٧٤م.
- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
- كتاب الأفعال لابن القوطية، المؤلف: ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، تحقيق: علي فوده، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م
- كتاب الألفاظ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م
- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
- الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق:

عدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

- كناشه النوادر، المؤلف: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبه الخانجى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م
- لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- اللباب في علل البناء والإعراب، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)
- اللغة، لجوزيف فندريس (ت ١٣٨٠هـ)،تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م
- اللغة العربية معناها ومبناها، المؤلف: تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م .
- اللغة وعلم اللغة، المؤلف: جون ليونز، الناشر: دار النهضة العربية، الطبعة: الأولى
- مبادئ اللسانيات، المؤلف: أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
- مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م

- مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث،المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
- المحيط في اللغة، المؤلف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- المدارس النحوية، المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف
- المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته واشهر أعلامه، لعبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ناشرون، سنة ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، الناشر: مطبعة المدني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ هـ
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث
- مصابيح الجامع، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
- المطلع على ألفاظ المقنع، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م
- معانى القرآن، المؤلف: أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م
- معاني القرآن، المؤلف: أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى
- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

- معجم الصواب اللغوي، لأحمد مختار عمر(ت١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب – القاهرة؛ سنة النشر: ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م.

- معجم الكتب، ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: يسرى عبد الغني البشري، الناشر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع – مصر.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية، المؤلف: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة
- معرفة الفرق بين الضاد والظاء، المؤلف: أبو بكر محمد بن أحمد الصدفي الإشبيلي المعروف بابن الصابُوني الشاعر (ت ٦٣٤هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت
- المغرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥

- مفاتيح العلوم، المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- المقصور والممدود، المؤلف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ).، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة).، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
- الممتع الكبير في التصريف، المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦
- المنتخب من غريب كلام العرب، المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م
- المُنَجَّد في اللغة، المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م

- المنهيات، المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع –القاهرة، مصر، عام النشر: ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م
- موارد الإمام البيهقي في كتابه السنن الكبرى، لنجم عبد الرحمن خلف، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة: السنة ١٨، العددان ٧١، ، ٧٢رجب– ذوالحجة ١٤٠٦هـ.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.
- النحو الوافي، المؤلف: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة
- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، إعداد الشاهد بن محمد البو شيخي، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢)
- نفائس الأصول في شرح المحصول، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي
- نوادر أبي مسحل، المؤلف: عبد الوهاب بن حريش الأعرابي أبو محمد، الملقب بـ أبي مسحل (ت نحو ٢٣٠هـ)

- الهادي أو «عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم»، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وإخراجا: نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠

الرسائل والأطاريح

- البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه المفردات في غريب القرآن، لعمر حدوراة ، إشراف الأخضر حداد، جامعة الجزائر- كلية العلوم الإسلامية، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.
- التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس، لعمار قلالة، اشراف صلاح الدين ملاوي، الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد خضير بسكرة، ١٤٣٤-٢٠١٤ / رسالة ماجستير
- التطور الدلالي لألفاظ أركان الإسلام في القرآن الكريم، لجنان منصور كاظم الجبوري، إشراف قيس إسماعيل محمود الأوسي، جامعة بغداد ابن رشد، ١٤٢٦- ٢٠٠٥م.
- الدراسات النحوية في كتاب العدة في إعراب العمدة لبدر الدبن بن فرحون المدني (ت: ٧٦٩هـ) رسالة مقدمة من الطالبة هيام عبد الله حرج الدليمي، أشراف: علي حسين خضير الشمري، رسالة مقدمة الى مجلس كاية الآداب / جامعة الأنبار ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م
- قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، إعداد الطالب: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب

والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، إشراف: الأستاذة الدكتورة: أميرة أحمد يوسف (أستاذ النحو والصرف)، الأستاذة الدكتورة: حسنة الزهار (أستاذ علم اللُّغَة)، عام النشر: ٢٠١٦ م.

- المباحث الدلالية في كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج الدين أبي حفص المعروف بأبن الملقن (ت ٨٠٤)/رسالة ماجستير

المجلات والبحوث

- ظاهرة التقابل في علم الدلالة، المؤلف أحمد نصيف الجنابي، الجامعة المستنصرية، الناشر: كلية الآداب.
- مجلة آداب البصرة، الدلالة الصرفية للمفردة القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري، العدد ٧٣، ٢٠١٥م.
- مجلة الرسالة، أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (ت ١٣٨٨هـ)، عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا (على مدار ٢١ عاما)